المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

[العدد ٢٣ السنة الثانية ١٥ جمادى الثانية ١٤٠١ هـ مايو ١٩٨١ م]

- السلام عليكم ١
- فقاتلوا التى تبغى ٢
- أحكام البغاة (جدول الفقه) ٥
- اغتصاب (أضواء) ٦
- وداعا أم أيمن (زوجة عصام العطار)..... ٢٦
- الخروج إلى القدس (قصيدة) ٢٨
- مسح الكلمات على الهواء (مصيدة) ٣١
- إلى سفراء إيران المسلمة (نداء الخمينى) ٣٧
- تهاوى العسكر ودور المد الإسلامى (القرن ١٤)..... ٤٠
- الصحوة الإسلامية وحلف الأطلنطى..... ٤٩
  (أحوال المسلمين).....
- الناصرية وثنية سياسية (٢)..... ٧٠
- برقيـا..... ٧٩

كتاب الشهر : الشباب وحرية الإختيار

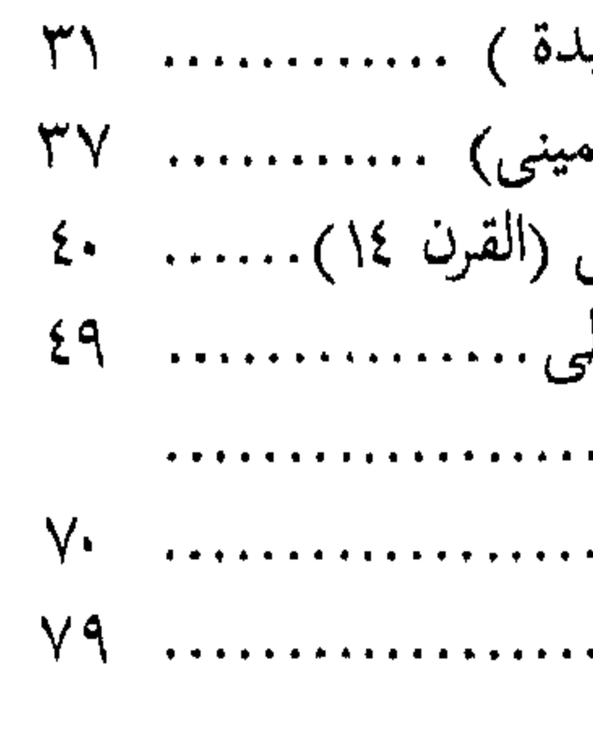

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

●

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
سيد عبد الفتاح

●

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليمًا - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ هـ سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ق س - لبنان ٢٠٠ ق ل العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد.

• تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ☎ ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

مطابع المختار الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

في عالم الابتكارات الأمريكية اليوم موضة جديده أسمها [اسلمة مصر] !! فالأمريكان الذين تزامن ظهورهم في الوطن الاسلامي - وبقدرة قادر - مع ظهور العسكر كانوا يومها ومع مسكرهم قليلي التجربة .. وجهوا بنادقهم الى صدر الحركة الاسلامية في أول صدام افتعلوه .. فسال الدم المسلم .. ومرت السنون .. فاذا شجرة الدم تنمو وتكبر وتقف اصلب عودا .. واذا بالفسائل الاسلامية تغطي المكان وتستعصي على الذبح ، واخيراً يهتدي الشيطان الامريكي الى حيلة انجليزية قديمة اسمها [قبلة العقرب] فلا دم سيروي شجرة الاسلام .. ولا عنف يولد العنف ولكن كنانة الله هي « أرنب » التجارب الجديدة..فاذا كان لابد من هذا الاسلام فلماذا لا نشارك في اللعبة ونرسم حدودها منذ البداية وقبل ان تخرج من أيدينا !! وهكذا فوجيء المسلمون في مصر بمزيد من « الجرعات الدينية » في التليفزيون والاذاعة والصحافة .. فوجئوا بصحف تحت أسماء اسلامية تصدر أو هي على وشك الصدور .. مؤتمرات اسلامية .. وحتى بتنظيمات وجمعيات اسلامية بعد محاولة اجهاض التنظيمات القائمة فعلا أو جرها الى طرف الحلبة [ولكن من علمك الحكمة أيها « الثعلب » الأمريكي ؟! قال : رأس الشاه الطائر في طهران !] فأمريكا باتت تعرف الآن كم يكلف اسلام الخميني .. كم يكلف وجود طلبة كالسائرين على نهجه وحرس كحرسه الثوري .. كم يكلف أئمة الجمعة الثوريون .

وهكذا اكتشفت أمريكا مسوغات اللعبة كاملة فاذا اعتبرنا ما حدث في [كامب ديفيد] من قبل محاولة للبحث عن الأمن الذاتي لمصر خارج الاطار التاريخي لهذا الأمن والذي يحدده دوما الاسلام وحركته فان ما يحدث من [أسلمة مصر] على الطريقة الأمريكية هو كامب ديفيد جديدة يتم من خلالها تكريس المفهوم السابق في ضمير الأمة عن طريق تزييف تاريخها وتغييب وعيها .. حجب عقيدتها عن الفعل وسرقة نضالها ودم شهدائها أي باختصار تفريغ خيبة للثورة الاسلامية وللزمن الاسلامي الصاعد من بين الانهيارات .

هذه ابعاد اللعبة الجديدة وعلى الطلائع الاسلامية أن تقف بالمرصاد لتبرهن أن مصر أعز على الله من أن تكون مختبراً لرعاة البقر أو سوقا لحفنة من « المغضوب عليهم » .

مختار الإسلامي

هذه قاعدة تشريعية عملية لصيانة المجتمع المؤمن من الخصام والتفكك ، تحت النزوات والاندفاعات .

وسواء كان نزول هـذه الآية بسبب حادث معين كما ذكرت الروايات ، أم كان تشريعا لتلافى مثل هذه الحالة ، فهو يمثل قاعدة عامة محكمة لصيانة الجماعة الاسلامية من التفرق ، ثم لاقرار الحق والعدل والصلاح ، والارتكان فى هذا كله الى تقوى الله .. ورجاء رحمته باقرار العدل والصلاح ..

فقاتلوا التى تبغى

[وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ، ان الله يحب المقسطين ، انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون] .

القاعدة والاستثناء :

لقد واجه القرآن الكريم ـ أو هو يفترض ـ امكان وقوع القتال بين طائفتين من المؤمنين ، ويستبقى لكلتا الطائفتين وصف الايمان مع اقتتالهما ، ومع احتمال ان احداهما قد تكون باغية على الأخرى ، بل مع احتمال ان تكون كلتاهما باغية فى جانب من الجوانب .

وهو يكلف الذين آمنوا ـ من غير الطائفتين المتقاتلتين طبعا ـ ان يقوموا بالاصلاح بين المتقاتلين ، فان بغت احداهما فلم تقبل الرجوع الى الحق ـ ومثله ان تبغيا معا برفض الصلح أو رفض قبول حكم الله فى المسائل المتنازع عليها ـ فعلى المؤمنين ان يقاتلوا البغاة اذن ، وان يظلوا يقاتلونهم حتى يرجعوا الى امر الله ، وامر الله هو وضع الخصومة بين المؤمنين ، وقبول حكم الله فيما اختلفوا فيه ، والذى الى الخصام والقتال ، فاذا تم قبول البغاة لحكم الله ، قام المؤمنون بالاصلاح

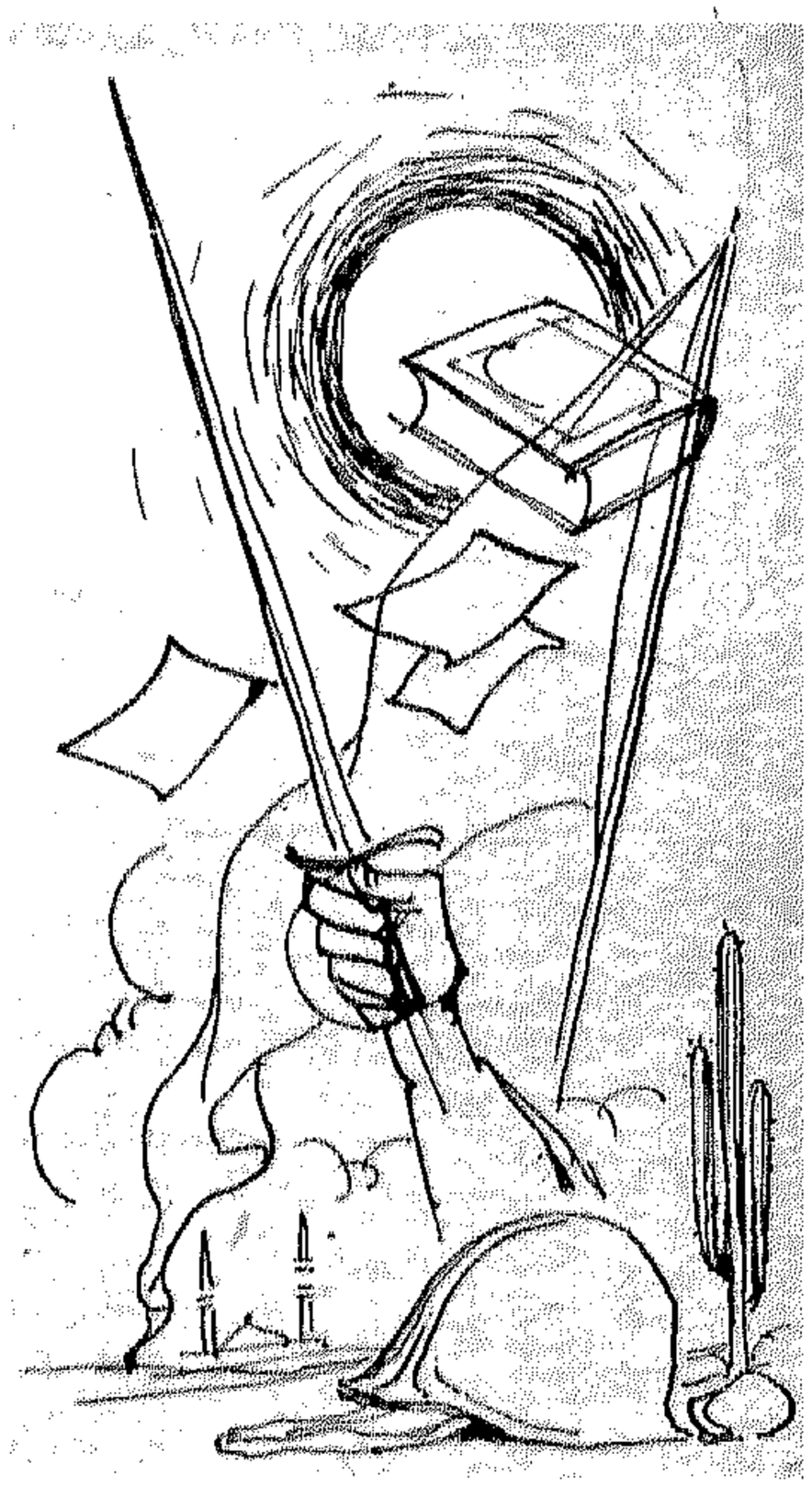

القائم على العدل الدقيق ، طاعة لله وطلبا لرضاه .

[ان الله يحب المقسطين] ..

ويعقب على هذه الدعوة وهذا الحكم باستجاشة قلوب الذين آمنوا واستحياء الرابطة الوثيقة بينهم ، والتى جمعتهم بعد تفرق ، وآلفت بينهم بعد خصام ، وتذكيرهم بتقوى الله ، والتلويح لهم برحمته التى تنال بتقواه :

[انما المؤمنون اخوة ، فاصلحوا بين اخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون] .

ومما يترتب على هذه الأخوة أن يكون الحب والسلام والتعاون والوحدة هى الأصل فى الجماعة المسلمة ، وأن يكون الخلاف أو القتال هو الاستثناء الذى يجب أن يرد الى الأصل فور وقوعه ، وأن نستباح فى سبيل تقريره قتال المؤمنين الآخرين للبغاة من اخوانهم ليردوهم الى الصف ، وليزيلوا هذا الخروج على الأصل والقاعدة وهو اجراء صارم وحازم كذلك ..

مقتضيات القاعدة :

ومن مقتضيات هذه القاعدة ـ الا يجهز على جريح فى معارك التحكيم هذه ، والا يقتل أسير ، والا يتعقب مدبر ترك المعركة والقى سلاحه ، والا تؤخذ أموال البغاة غنيمة ، لأن الغرض من قتالهم ليس هو القضاء عليهم ، وانما هو ردهم الى الصف ، وضمهم الى لواء الاخوة الاسلامية ...

والأصل فى نظام الأمة المسلمة ان يكون للمسلمين فى انحاء الأرض امامة واحدة ، وانه اذا بويع الامام وجب قتل الثانى ، واعتباره ومن معه فئة باغية يقاتلها المؤمنون مع الامام ، وعلى هذا الأصل قام الامام على ـ رضى الله عنه ـ بقتال البغاة فى وقعة الجمل وفى وقعة صفين ، وقام بقتالهم معه أجلاء الصحابة رضوان الله عليهم . وقد تخلف بعضهم عن المعركة ، منهم سعد ومحمد بن مسلمة واسامة بن زيد وابن عمر ـ رضى الله عنهم ـ اما لأنهم لم يتبينوا وجه الحق فى الموقف فى حينه فاعتبروها فتنة ، واما لأنهم كما يقول الامام الجصاص :

فقاتلوا التي تبغي

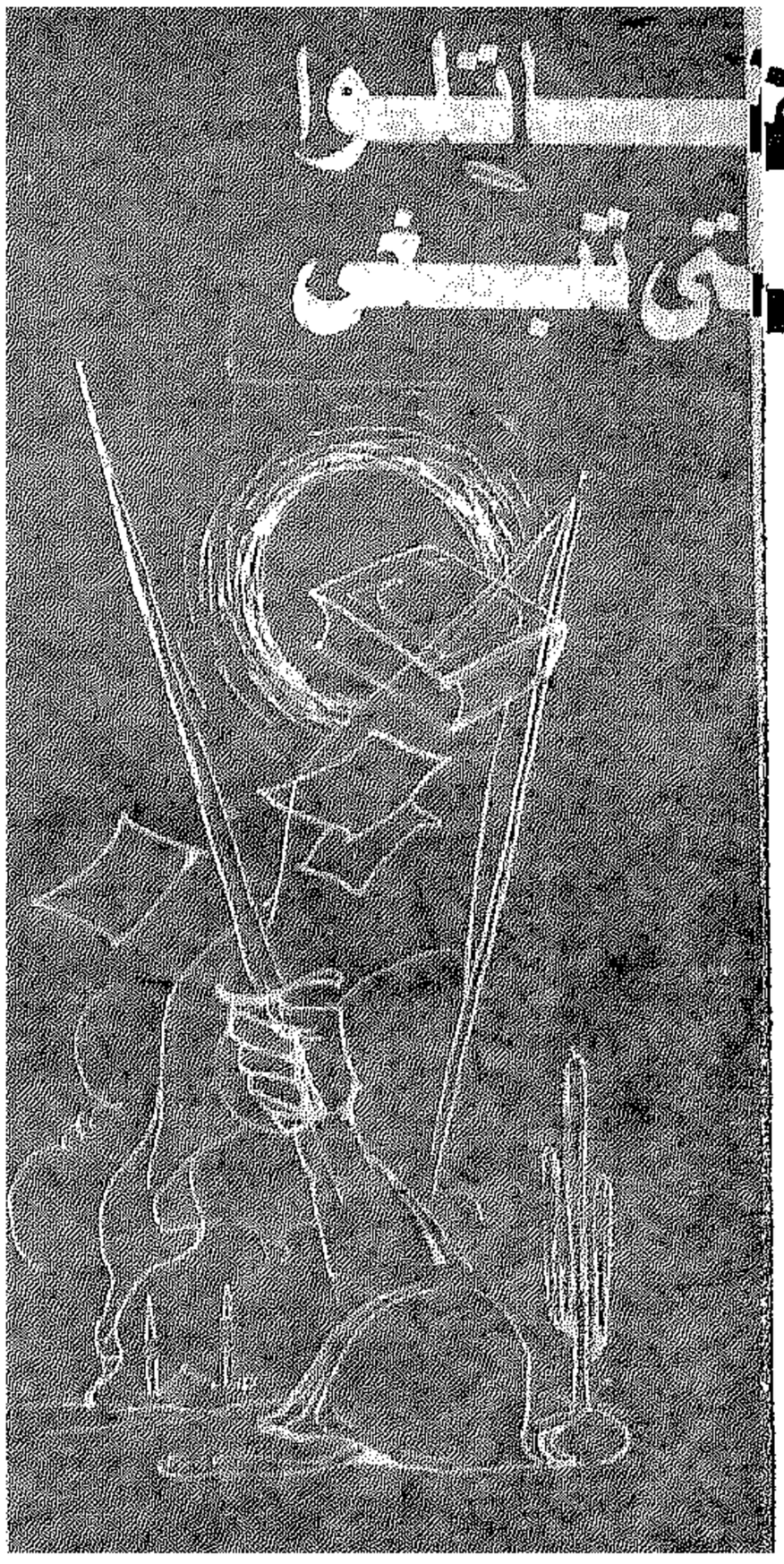

« ربما رأوا الامام مكتفيا بمن معه مستغنيا عنهم بأصحابه فاستجازوا القعود عنه لذلك » .

والاحتمال الأول أرجح ، تدل عليه بعض أقوالهم المروية ، كما يدل عليه ما روى عن ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ فى ندمه فيما بعد على أنه لم يقاتل مع الامام ...

ومع قيام هذا الأصل ، فان النص القرآنى يمكن اعماله فى جميع الحالات ـ بما فى ذلك الحالات الاستثنائية التى يقوم فيها امامان أو أكثر فى أقطار متفرقة منباعدة من بلاد المسلمين ، وهى حالة ضرورة واستثناء من القاعدة ـ فواجب المسلمين أن يحاربوا البغاة مع الامام الواحد ، اذا خرج هؤلاء البغاء عليه ، أو اذا بغت طائفة على طائفة فى امامته دون خروج عليه .

وواجب المسلمين كذلك أن يقاتلوا البغاة اذا تمثلوا فى احدى الامامات المتعددة فى حالات التعدد الاستثنائية ، بتجمعهم ضد الفئة الباغية ، حتى تفىء الى أمر الله ..

وهكذا يعمل النص القرآنى فى جميع الظروف والأحوال ..

وواضح أن هذا النظام .. نظام التحكيم وقتال الفئة الباغية حتى تفىء الى أمر الله ، نظام له السبق من حيث الزمن على كل محاولات البشرية فى هذا الطريق ، وله الكمال والبراءة من العيب والنقص الواضحين فى كل محاولات البشرية البائسة القاصرة التى حاولتها فى كل تجاربها الكسيحة !.

وله بعد هذا وذاك صفة النظافة والأمانة والعدل المطلق، لأن الاحتكام الى امر الله الذى لا يشوبه غرض ولا هوى ، ولا يتعلق به نقص أو قصور .. ولكن البشرية تطلع وتعرج ، وتكبو وتتعثر ، وأمامها الطريق الواضح المهد المستقيم .

سيد قطب

أحكام البغاة

تعريف البغاة

ـ البغاه : فرقه من المسلمين مخالفون للامام العادل .

ـ قيل « العدل » ليس شرطا فتجب طاعة الامام ولو جائرا فيما لا يخالف الشرع من أمر أو نهى بخلاف ما يخالف الشرع لانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

ـ اسمهم بغاة : لبغيهم وظلمهم ومجاوزتهم الحد وعدولهم عن الحق .

ـ الأصل فيهم قول الله تعالى : [وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله] .

شروط قتالهم

ـ يقاتلهم الامام وجوبا لقوله تعالى : [فقاتلوا التى تبغى] اذا توفر فيهم ثلاثة شروط :

١ ـ أن يكونوا فى منعة بأن يكون لهم شوكه وقوه يمكن معها مقاومة الامام ـ ولهم قائد مطاع ، فان كانوا أفرادا يسهل ضبطهم فليسوا بغاة .

٢ ـ أن يخرجوا عن قبضة الامام : أما بترك الانقياد له أو بمنع حق توجه عليهم سواء كان الحق ماليا كالزكاة أو غير كحد وقصاص .

٣ ـ أن يكون لهم تأويل سائغ ، بحيث يكون لهم شبهة يعتقدون بها جواز الخروج عن طاعة الامام ، بأن يتمسكوا بشىء من الكتاب والسنة ليأخذوا بظاهره ويستندوا اليه ـ مثل :

ـ تأويل مانعى الزكاة فى زمن الصديق رضى الله عنه حيث قالوا « أمرنا بدفع الزكاة الى من صلاته سكن لنا ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : [خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم] وصلاة غيره ليست سكنا لنا فلا يجب دفع الزكاة اليه .

ـ تأويل الخارجين على سيدنا على رضى الله عنه حيث تمسكوا باعتقادهم أنه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بفعله وأن كان الحق معه لقوله صلى الله عليه وسلم : [ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار] فقد دعا عمار بن ياسر رضى الله عنه أهل صفين الى طاعة الامام على ، ولما لم يقتد سيدنا معاوية رضى الله عنه على انكار هذا الحديث قال : انما قتله من أخرجه للقتال ـ فقال على : اذن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى قتل حمزه لانه أخرجه .

لكن مع هذا لا يجوز الطعن فى معاوية كغيره من الصحابة رضى الله عنهم ..

كيفية قتالهم

ـ كيفية قتال البغاة هى الكيفية التى يدفع بها الصائل كلما مر ، لان المقصود ردهم الى طاعة الامام ودفع شرهم لا القتل ..

ـ اذا أمكن الأسر فلا قتل .

ـ اذا أمكن الجرح فلا اجهاز .

ـ الحجة فى قوله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود رضى الله عنه : [يا ابن أم عبد : ما حكم من بغى من أمتى ؟ قلت الله ورسوله اعلم قال : لا يتبع مدبرهم ولا يجهز على جريحهم ولا يقتل أسيرهم] ..

ـ ودخل الحسين بن على على مروان فقال : ما رأيت أكرم من أمك .. ما ان ولينا ظهورنا يوم الجمل حتى نادى منادية : ألا لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح .

لأن المقصود كف شرهم لا قتلهم .

ـ وتمسك الشافعى فى ذلك بقوله تعالى : [فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله] .

وفسر الفىء برد القتال والعوده الى الطاعه.

وقال أيضا « أمر الله بقتالهم لا بقتلهم » .

ـ لا نغنم مالهم لأنهم مسلمون ولا يحل مال المسلم الا عن طيب قلب ..

ـ لا يقاتل الامام البغاه حتى يبعث اليهم رسولا أمينا فطنا يسألهم عن السبب فى امتناعهم عن الطاعة ، كما بعث على رضى الله عنه ابن عباس رضى الله عنه الى أهل النهروان .

إغتصاب !!
● كثرت في الصحف مؤخرا أنباء حول قيام الأهالي في مناطق مختلفة من مصر ببناء المساجد ودور العلم الأزهرى ومكاتب تحفيظ القرآن وغيرها من المنشآت الدينية بما يسمى بالجهود الذاتية .. وتبرز الصحف هذه الأنباء على أنها تمثل الوضع الطبيعى والمرغوب فيه والوحيد للعمل الإسلامى في هذا المجال .. ومن الأمثلة على هذا ما كتبته مجلة آخر ساعة [٢٥ فبراير] عن انشاء مجمع إسلامى في حى المطرية بالقاهرة وعن اقامة مجموعة كبيرة من المؤسسات الدينية في قرية شبرا بمنطقة قرب مدينة البساتين .. وفي نفس الوقت لا تفتأ الصحف تتحدث عن ضرورة قيام وزارة الأوقاف بتسليم المساجد والمؤسسات الإسلامية الأهلية اليها وتتابع جهود الوزارة في هذا المجال وتطالبها بفرض رقابة مشددة على الخطباء والدروس الدينية والشعائر وسائر الأنشطة في هذه الأماكن وهو ما تقوم به الوزارة بالفعل ، ليس استجابة للصحف ولكن بناء على توجيهات الحزب الحاكم .. والذين يطلون للجهود الذاتية يعنون المسئولين وزارة الأوقاف في مازق حرج من حيث لا يعلمون ويكشفون عن أحد المخططات المعادية للإسلام فالوزارة التى

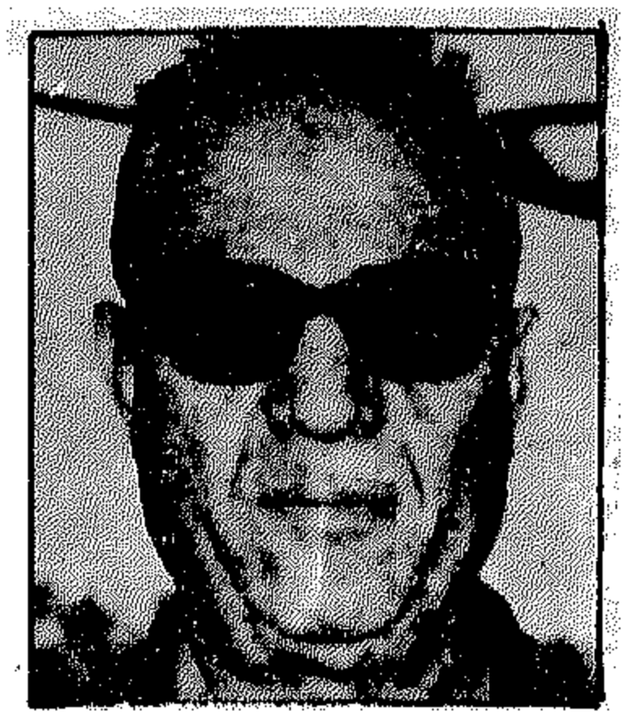

زكريا البرى

قامت باموال المسلمين لبناء المساجد ودور العلم وغير ذلك من المؤسسات الدينيـــة والتى أوكلت اليها مهام المحافظـــة على القاعدة المادية للاســـلام فى مصر تتخلى بهدوء عن هذه المهمة وتتركها للنـــاس بجهودهم الفردية وأموالهم .. واذا عرفنا أن الوزارة هى الأداة الحكومية الرسمية فى هذا الشان لأدركنا أن الحكومة تسحب يدها من كل ما يتعلق بالاسلام فى مصر اللهم الا من حيث تقييد نشاطاته وفرض الرقابة عليها .. وهذه هى العلمانية او اللادينية بعينها وهو ما يخالف نصوص الدستور والرغبات الشـــعبية وتصريحات بعض المسئولين أنفسهم من خلال برامج الحكومة المعلنة فى مجلس الشعب .. ولكن تصريحات المسئولين بالطبع معروفة بالصدق التام !

ولكن ما الذى تفعله بالضبط وزارة الأوقاف ؟ ان الوزير الجـالى مثل بعض أسلافه فى المنصب يهتم بخدمة الحـزب الحـاكم ونشـاطاته أكثر من اهتماماته بالاسلام .. فالوزارة تكرس جانبا مهـن مجهوداتها وأموال المسلمين المودعة لديها فى سبيل الدعوة الى تحـديد النســل بين المسلمين وهو المشروع الذى يخدم الصليبية فى الداخل والخارج ونريده أمريـكا .. ولعله من سخرية القدر أو من مدى قوة النفوذ الامريكى أن تسخر أموال المسلمين وبسخر الجهـاز الادارى الهـادف أصلا لخدمة الاسلام وتتميز تروات المســلمين بحيث يخدمان أعداء الاسلام ويؤديان الى تقليل اعداد المسلمين .. والوزير لا يسعى الى استعادة الأوقاف المنهوبة قدر سعيه الى مهاجمة النشاطات الاســلامية الفكرية والشبابية والقاء الشكوك عليها .. والوزير يذهب لزيارة الكنائس تنفيذا لوصية وزير سابق أفتى بان بناء الكنائس والمعابد هو من عمارة الأرض التى جاء الاسلام ليحض عليها ! ولكنه لا يزور المساجد الـكبرى — ولا نقول الصغرى — التى أصبحت فى حال يرثى لها من الاهمال والتـــداعى والقذارة .. والوزير يتحدث كثيرا عـن الوحـدة الوطنيـة وضرورة التودد لغـير المسلمين ولكنه لا يتحدث عن مؤامرات غير المسلمين والطائفية التى أشعلوها ولا عن القمع والارهاب المسلط على المسلمين .. واراضى الأوقاف الاســـلامية تعطى أو تغتصب لكل من شاء ليبنى عليها كنيسة أو ملهى ليلى أو مشروع استثمار رأسمالى أمريكى أو .. أو ..

ان ما يحدث الآن بالضبط هو تصفية لأوضاع المسلمين المادية متمثلة فى ممتلكات وأموال وزارة الأوقاف وهـذه التصـفية المادية تقترن بالتصفية الفكرية والاجتماعية للاســـلام التى يشارك فيها الاعـــلام

وأتباعه وسائر الاتجاهات الصهيونية والصليبية والاستعمارية التي فتحت لها أبواب البلاد .. ومن علامات التصفية هو تخلي وزارة الأوقاف عن واجبها الأساسي وتركه للأفراد وليسوا بقادرين عليه تحت ظروف ونقص القوت الضرورى .. ولكن هذا التحرك اللادينى يتم بطريقة غريبة .. فالمسلمون الأفراد تركت لهم مهمة بناء المساجد والمؤسسات الدينية ولكن أموالهم نهبت وسرقت وصفيت .. والمسلمون الأفراد يتحملون هذه المهمة الجسيمة لكى تأتي وزارة الأوقاف أو الجهات الرسمية فى نهاية الأمر لتفرض سيطرتها الادارية والفكرية على هذه المنشآت وتتركها هملا دون رعاية ومهجورة دون ادارة أو تفرض عليها الخطب الرسمية وتحولها الى منابر للدعاية للحزب الحاكم والدعاء للسلطات ولنشر شتى الأراجيف والمخططات التى أعدها أعداء الاسلام ابتداء من الدعوة الى تقليل نسل المسلمين وانتهاء بدعوى التقريب بين الأديان والخنوع أمام مؤامرات الصليبية واليهودية تحت شعار التسامح ومرورا بسائر الدعوات المشبوهة التى تروج الآن لتمييع الفكر الاسلامى وافساد الشريعة والعقيدة .. وهذا الوضع ينطبق عليه مع مأساوية مؤلمة المثل العام القائل : « لا يرحم ولا يخلى رحمة ربنا تنزل » .

وحتى الجهود الفردية المخلصة لأبناء هذه الأمة المظلومة لا تمر دون أن تفرض عليها شتى الأنواع من الرقابة والحصار والملاحقات ودون أن تتعرض لجميع المضايقات الممكنة وهي على أى حال لاتنجز الا اذا وضع عليها الحزب الحاكم بصمته المتمثلة فى اسم أحد أعضائه الذى يلصق عادة بالمشروع لكى يحصل على الفضل والشهرة والصيت الحسن وهو لم يدفع مليما واحدا من ملايينه الطائلة ولم يحرك ساكنا ليدفع بالعمل الى الامام .. ونحن مع تشجيعنا لهذه الجهود الذاتية الشعبية المعبرة عن أصالة الشعب المصرى المسلم الا اننا نحذر مما يتعرض له الاسلام فى مصر كسرقه واغتصاب وتصفية أموال الدعوة والبناء الاسلامى وادخال اللادينية تحت ستار تخلى الحكومة من واجبها الدينى وذلك فى نفس الوقت الذى تفرض فيه الملاحقة على النشاطات الاسلامية وحدها بينما تسبغ الحماية والرعاية وتنفق الأموال الرسمية لبناء معابد للغير مثلما حدث فى بعض المدن والمنشآت الجديدة حيث أعلن أحد المسئولين أنه لابد من بناء كنيسة بأموال الدولة وفوق أرض الدولة على بعد عشرين متر من كل مسجد يبنى سواء بأموال الأوقاف أو بالجهود الذاتية ان ما يجرى للاسلام فى مصر قد وصل الى أبعاد لا يمكن السكوت عنها لاسيما وأن وزير الأوقاف يصرح فى أول عهده بأن لا ضرورة هناك لبناء مساجد جديدة فى وقت تزرع فيه الكنائس فى كل شبر من أرض مصر المسلمة وفى وقت تحول فيه وزارة الأوقاف من مهمتها الأصلية الى أن تصبح ذراع الرقابة الحكومية على المسلمين وتكميمهم .

الموت عطشا!

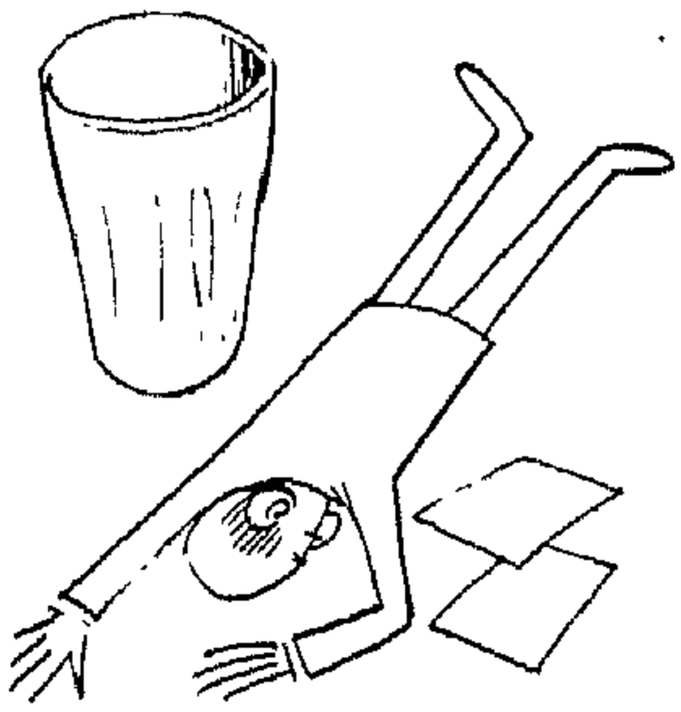

● بعد النفاذ الاسرائيلى الى معرض الكتاب الدولى بالقاهرة بأمر مندوب بيجين المدعو الياهو خطت اسرائيل خطوة أخرى نحو الغـــزو الـفكرى والاعلامى لعقـــول المسلمين عنـــــدما بدأت التفـــاوض مع المسئولين المصريين فى أواخر شهر فبراير بغية الاتفاق حول ما سمى بتبادل الوفود الشبابية بين مصر والكيان الصهـيونى . وهذا يعنى فى الحقيقـة قيام أعـــداد من الشباب الصهيونى بزيارة مصر مع توفير الحكومة المصرية لكافة التســـهيلات التى تيسر لهم اقامة علاقات مع الشباب المصرى والاطلاع التام على أحـوال البـلاد .. أما بالنسبة للجانب المصرى فأنه يعنى تعهـد الحكومة بارسال أو توريد أعـــداد من الشباب المصرى لاسيما التلاميذ الصـغار السـن وطلاب المدارس مـن المراهقين الى فلسطين المحتلة لكى تتكون لديهم قنـــاعة رسوخ النظام الصـــهيونى والأعجاب به والايمان بتفوقه وهيمنته ولكى تنشأ عندهم عقد النقص بالنسبة لهذا الكيان وتنطبع الأفـكار وأســاليب الحيـاة اليهـــودية الاسرائيلية فى أذهانهم .

وحول هذا الموضوع تثور عدة أفـكار .. كيف يكون من حق الحكومة المصرية أن تنتهز فرصة وجود تلاميذ صغار أو طلاب فى مدارس خاضعة لسيطرتها لكي تستغلهم كورقة فى عملية التطبيع تنفيذا لرغبـــات اسرائيل ؟ أن الحكومة التى تغير من المناهج لتحور التاريخ الذى يدرسه أبناؤنا ليتلاءم مع الرؤية الاسرائيلية والحـــكومة التى نسخر أجهزة الاعلام التى سيطر عليهـا لمعاداة العـــرب وتشـــويه القضـــية الفلسطينية ، هذه الحكومة لا تكتفى بذلك بل تتعهد بارسال أعداد من الصغار دون رغبتهم أو رغبة أبائهم لكى تغسل عقولهـم على أيدى خبراء الدعاية اليهودية .. أين حقوق الانســان اذن والحريات ؟ بل أين الاسلام الموجود فى دستور الدولة ؟ وهل يبيح للاسلام ارسال صبية صـــغار غير مدركين الى أراضى يحتلها أعداء المسلمين والغاصبين لكى يخدعهم هؤلاء الأعـــداء ببعض الحلوى والمزارع والمصانع النموذجية التى يوجد مثلها فى مصر نفسها وفى كثير من البلدان العربية والاسلامية ؟ هل يبيح الاسلام ارسال صبية صغار غير مميزين بدون توجيه أو وعى لكى تبث فى أذهانهم الدعايات الكاذبة ضد الشعب الفلسـطينى المسلم وقضيته وضد المسلمين عموما ؟ أن الصحف الحكومية المصرية ذاتها قد أقامت الدنيا ولم تقعدها منذ عدة أشهر حول نبأ يقول أن الأطفال فى دولة الكويت يرسلون الى الاتحاد السوفيتى لكي ينشـــأوا على الأعجاب بالشـــيوعية .. وبوما صرخ الكتبة فى تلك الصحف متباكين على حقوق الانســـان ومســـتنكرين لفظاعة أساليب السوفييت فهل ينطق أحدهم الآن بكلمـة

إلياهو بن اليسار

بحذير من جراء تصدير الأولاد المصريين الى دولة العدوان والعنصرية ؟ أن الحكومة تمارس السخرة والعسف وتشارك فى جرائم ضد شعب مصر اذا هى سارت قدما فى اجبار التلاميذ والشباب على زيارة كيان الأعداء .. ولابد من أن يرفض الشعب هذا الأسلوب .

أما عن الزيارات نفسها فمن المعروف أن بعض الصحفيين الذين ذهبوا الى الأرض المحتلة عادوا وهم مذهولون من عظمة اسرائيل التى تجلت لهم فى عدة مظاهر الجمال الطبيعى لبعض المناطق .. نظافة شوارع بعض المدن الساحلية هناك .. رى المزروعات بالتنقيط واعتماد أساليب زراعية حديثة وبروز المظاهر الأوربية فى العمارة والزى والسلوكيات .. والصحفيون اياهم بصرف النظر عن تبليغ اسرائيل والاشادة بها معذورون لأنهم شبوا على رؤية شوارع القاهرة الغارقة فى القذارة والاهمال ولأنهم عاشوا فى فترة تدهور لم تمر بمصر من قبل فى تاريخها الطويل .. ولو كانوا قد عاصروا شوارع الاسكندرية فى منتصف القرن مثلا أو ذهبوا الى اى مدينة عربية حالية فى المغرب أو الجزائر أو تونس أو الشام والسعودية لراوا النظافة والتنظيم على أصولها الحقيقية .. والجمال الطبيعى لا دخل للصهاينة فيه الا العناية به وهو أمر حادث ايضا فى البلدان العربية ولكنه ليس حادثا فى مصر حيث تشويه الجمال الطبيعى الى درجة استدعاء أحد المجانين البلجيك لكى يقوم بطلاء احد الجبال فى سيناء باللون الأزرق مما جعل من مصر اضحوكة فى العالم باسره حتى فى الدول التى يقال انها صديقة .. والرى بالتنقيط ضرورة الجا اليها نقص المياه فى الأرض المحتلة وفى الكثير من بلدان العالم واذا تحقق الوعد الفردى بمنع اسرائيل ماء النيل فان مصر هى التى ستضطر الى الرى بالتنقيط والى الموت عطشا .. بينما يفرق المستوطنون والمحتلون فى الماء العذب المصرى ! أما أى مظاهر للتقدم الزراعى والعمرانى والصناعى فهى قائمة على البلايين من الأموال الأمريكية والأوربية وعلى الخبرات الغربية المنقولة الى اسرائيل وعلى سنوات من الجهد المركز لترسيخ وجودهم فى الأرض المحتلة والافتقار الى هذه المظاهر فى مصر او فى البلدان العربية ليس دليلا على تقدم اسرائيل وتفوقها العنصرى ولكنه ادانة لحكام وانظمة هذه البلاد الذين حصروا همهم فى البقاء على كراسيهم وضمان حكمهم وقمع شعوبهم وقتل الروح فيها بدلا من التعمير والبناء بمشاركة هذه الشعوب .. والشعوب نفسها قتلت وبددت طاقاتها واصبح مجرد بقاءها على قيد الحياة معجزة من معجزات القرن العشرين لأن الحكام افلحوا فى هدم منجزات تحققت على مر الاف السنين .. ومع ذلك فان فى مصر وما حولها من بلدان العرب والمسلمين

مظاهر حضارية وزراعية وعمرانية توازى وتفوق الموجود فى اسرائيل ولكنها فى خدمة الحكام أو الطبقات المتسلطة .

ونحن نريد ان نطعن فى القول الذى يتردد هذه الأيام ويبرر الحضارة والتقدم الاسرائيلى المزعوم .. ان هذه المظاهر موجودة حتى فى جزر صغيرة مجاورة لنا مثل قبرص ومالطة وبلدان أقل منا مثل اليونان وغيرها من دول جنوب غرب أوروبا .. ولن نضيع وقتنا فى ضرب الأمثلة من هنا وهناك بل نشير الى حقائق معينة : أن الاعتراف برقى الحضارة الانجليزية مثلا لم يمنع قيام الثورة المصرية ضد الاحتلال البريطانى مع العلم بان الكثير ممن شاركوا فى هذه الثورة المستمرة تعلموا فى انجلترا نفسها وتشربوا أفكارها وعاداتها .. وأمريكا هى أرقى من اسرائيل عشرات المرات ولكن ذلك لم يحول دون ثورة أحرار العالم ضدها وآخرهم شعب ايران المسلم ، وروسيا دولة متحضرة وراقية بدرجة تفوق اسرائيل مئات المرات ولكن العالم قاطبها بسبب غزوها لأفغانستان .. والخلاصة هى أن مظاهر التقدم الزراعى أو الصناعى ـ على فرض وجودها ـ لا تسوغ هضم الحقوق واغتصاب الأراضى والعدوان والتآمر والفطرسة والغزو وبسط النفوذ وغير ذلك مما تمارسه الدولة المسماة باسرائيل ضد شعب فلسطين وسائر الشعوب العربية وفى مقدمتها شعب مصر .. ونحن نرد على دعاة السلام بان شوارع فلسطين العربية نظيفة هى الأخرى فلماذا لا تعترفون بمنظمة التحرير الفلسطينية وتقدمون لها التنازلات وتتفانون فى خدمتها مثلما تفعلون بالنسبة لاسرائيل ؟ اننا نشكك فى كل ما يقال حول تقدم اسرائيل الخارق فى اشتى الميادين ونرى أنه على فرض وجود تقدم فى ميادين معينة فانه تقدم فى ميادين الارهاب والقتل والأعمال العسكرية كما أن هذا التقدم يرجع الى عوامل المساعدات الخارجية والى قيام الحكومات المتعاقبة فى الكيان بواجبها فى التنمية والاصلاح والادارة لأغراض تثبيت الكيان ، وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء تقدم طبيعى مطرد مع حركة التقدم الموجودة فى سائر أنحاء العالم ومنها الدول العربية المجاورة لنا والتى يحلو للكتبة المأجورين وصفها بالدول المتخلفة .. واذا كنا نحن نتخذ من مظاهر هذا التقدم المزعوم ذريعة للاستسلام لاسرائيل والاعتراف لها بدعاوى التفوق والقبول بهيمنتها فان هذا يعنى أن المروجين لهذه الفكرة هم من فاقدى الأهلية والثقة فى أنفسهم وهم يبثون روح الهزيمة وعقد النقص فى نفوس الشعب بدلا من حضه على العمل والابتكار وبدلا من دعوة المسئولين الى الانشغال باصلاح البلد ومنح الناس حرياتهم وحقوقهم لكى يقدروا على النهوض بوطنهم .. وأيا كان التفسير فان أحدا لم يقل باننا ضد اسرائيل بسبب تخلفها أو قذارة شوارعها حتى تجيء اليوم لنصادقها اذا تبين لنا أو قال لنا البعض أن شوارعها نظيفة أو أن بها تقدما فى ميادين معينة .. فرفض الكيان الصهيونى نابع من خلاف عقائدى ومن عدوان على أرض اسلامية ونوايا ومخططات مبيتة ومستمرة ضد الاسلام فى مصر وفى غيرها .. ورفع بعض المظاهر المزعومة لما يسمى بتقدم اسرائيل

لن يفقدنا الثقة في انفسنا وفي شعبنا ولن يحفزنا على التهافت أمام المعتـــدين ولن ينسينا الحق السليب ولن يزرع في قلوبنا المودة للذين يعادون ديننا ووجودنا .

ونوجه هذا الكلام لكل من يكتب الآن عن تقدم اسرائيل وينسى الشعب المســـلم الفلسطيني والقدس الأسيرة والأطمـــاع اليهودية في شعب وماء وموارد وارض مصر .. ونقدمه الى الذين يريدون غسل عقول الشباب المصري المسلم بتسفيره الى الأرض المحتلة وايهامه بأن النجاح في كنس شارع او رى عدة أفدنة بالرش يبرر اغتصـــاب الأوطان والضرب صفحا عن تعاليم الاسلام بعدم تولي الكفار .

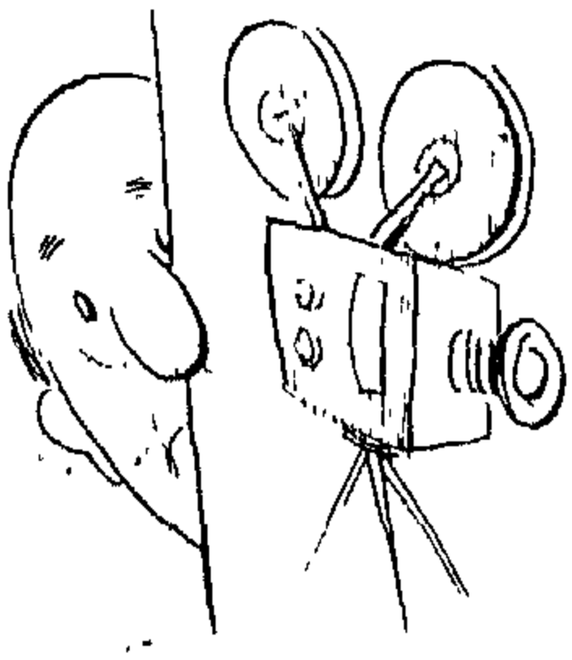

رقابة على من ؟!

● تبنت احدى الصحف الحكومية ذات الوجه الطائفي مؤخرا حملة اشترك فيها بعض المشتغلين بالسينما تطالب بالغاء فرض الرقابة على المواضيع الأخلاقيـــة ومنها على حسب ما جاء في أحد المقالات مشـــكلات الجنس في المدارس المختلطة ! ومشكلة وجود الحجاب في عصر التطور ! ومشكلة علاقة الحب بين رجل وامرأة من دينين مختلفين ! وقد برر القائمون على الحملة مطلبهم هذا بحجج عديدة كان أبرزها ان فرض الرقابة على التعرض لهـــذه الموضوعات يؤدي الى قلة الاقبال الجماهيري على دور السينما وفقدان الفن السينمائي لموضوعات جذابة وغنية وعدم ظهور الفيلم المصري على مستوى المهرجانات الدوليـــة ولم يتعرض المشتركون في الحمـــلة الى الدور السياسي للرقابة الا في لمحات عابرة لبعضهم . وهذا الوضـــع عجيب .. لأن الرقابة سواء في السينما أو في التليفزيون قد تحولت في الفترة الأخيرة الى رقابـــة سياسية بالمقام الأول مع التراخي الشديد في ممارسة الجانب الأصيل والواجب والمبرر لوجودها وهو جانب حماية اخلاقيـــات المجتمع المصري .. وموجة أفلام الانحـــلال التي وجدت طريقها الى جهاز التليفزيون ابرز دليل على هذا القول ولسنا بحاجـــة الى ضرب أمثلة ..

والحجة الوحيـــدة الصـــادقة في كلام اصحاب الحملة هي تلك المتعلقة بالجانب المادي .. ففي عصر الرأسمالية وتحـــول السينما بالكامل الى تجارة اصبح الطريق الى المزيد من الكسب هو تعرية المزيد من اجساد النساء ، واذا تمود الجمهور على هذا فلا بد من تقـــديم المضـــاجعة على الشاشة ، واذا ألف الجمهور هذا ايضا فهناك العديد من أصناف وألوان الأفعال المثيرة ، وهناك كذلك الشذوذ بأشكاله ، وهناك جنس الأطفال أو مضاجعة الأمهات أو الحيـــوانات وهي أحـــدث موضة فيما يسمى بالسينما الغربية ، ولأن مظاهر العري اصبحت مألوفة على الشاشـــة

الصغيرة فى كل بيت فلا بد اذن من ادخال موضوعات اشد اثارة على الشاشة الكبيرة لتشد الناس من بيوتهم ، ولعل هذا هو السبب الذى دفع باحدهم (الأخبار ، ٣ مارس) الى أن يقدم لنا نموذج فيلم عن راهب امريكى يغوى راهبة ويضاجعها فى كنيسة على انها القدوة التى يجب ان تحتذى فى السينما المصرية وتسمح بها الرقابة .. ولكننا نخطىء أشد الخطأ اذا ما رجعنا الحملة الى دافع المكسب المادى وحده .

لقد تحدثنا فى هذا الباب من قبل عن ان الدوائر اللادينية الداخلة فى الحلف الصهيونى الاستعمارى المعادى للاسلام فى مصر تريد احداث ما أسميناه بثورة جنسية فى السلوك المصرى كجزء من مخططاتها الرامية الى اضعاف المجتمع المصرى وتمزيقه والهائه عن المطامع والمؤامرات التى تحاك ضده والرامية الى تآكل التمسك بالدين بنشر الفاحشة بين المسلمين ، والى حصر اهتمامات الناس فى البعد الجنسى وحده دون غيره من ابعاد الانسان والمجتمع . واهم جوانب هذه الثورة الجنسية هو فصل الجنس عن البعد الاخلاقى بالقول بان الجنس هو حاجة طبيعية مثل الظمأ والجوع ، ولا بد أن يشبعها الانسان كلما شعر بالحاجة اليها وذلك باية طريقة تحت متناول يده دون التقيد باية قيود دينية أو شكليات اجتماعية ، لان وجود اوامر ونواهى دينية فى هذا المجال مثل الاصرار على الزواج وعذرية الفتاة أو الشاب قبل الزواج ورفض الزنا .. الخ . هى من قبيل الظلم مثل وضع حواجز بين المرء والماء اذا كان ظامئا او منعه من التنفس . والقيد الوحيد الذى تعترف به الثورة الجنسية هو رضا الطرف الآخر ، وهى لذلك تبيح الزنا وتدعو اليه ، ولكنها تعتبر الاغتصاب جريمة .. وهناك العديد من المغالطات فى مثل هذا المنطلق : كمساواة الجنس بضرورات التنفس او الجوع والظمأ أو تجاهل البعد الاجتماعى للممارسات الجنسية ، ولكننا لسنا بمعرض الحديث عن الثورة الجنسية بل يهمنا أن نشير الى أساليب الترويج لها فى المجتمع المصرى والتمكين لها فيه ، والجهات القائمة على ذلك ضد الرغبة الشعبية ، وضد الدين ، واذا كانت المحافل اللادينية المتسللة الى الاعلام والفن هى المتصدية فى الوقت الراهن لنشر الثورة الجنسية فان أهم أساليبها هو اشعال نيران الرغبة الجنسية فى كل مكان وبكل أسلوب فى وقت تقوم فيه جهات اخرى مؤازرة لها باستصدار القوانين المعطلة للزواج (برفع السن وتعقيد الاجراءات) وفى وقت تعمل فيه أطراف ثالثة على تعقيد مفاهيم الأسرة والتنفير من الزواج ببث الشكوك والبلبلة حول دور المرأة مثلا داخل الاسرة وأن عملها خارج البيت هو اهم من أسرتها .. الخ . والمحصلة النهائية لهذه العملية المتكاسلة من غسيل المخ او الهندسة النفسية الاجتماعية هو أن الغريزة تستثار بكل الطرق ، ويتم التركيز عليها وحدها والاعلاء من شأنها والالحاح على ضرورة اشباعها ، وفى نفس الوقت فان الحل الدينى الأمثل للاشباع وهو الزواج وتكوين الأسرة يتعرض للتهديد من نواحى قانونية وسلوكية ، وليس هذا فحسب بل أن الرأى الدينى والتوجيه الاسلامى بصدد هذا الموضوع

مدير الرقابة

يبعد عمدا عن اذهان الناس ويغيب عنهم. ويشوه بدعاوى الرجعية ، والتزمت وعدم الصلاحية للعصر .. ومع القيود المفروضة على النشاط الاسلامى الاجتماعى والتربوى ينفتح الطريق فى المجتمع المصرى أمام دعاة الثورة الجنسية من القوى اللادينية .

وحملة الغاء الدور الاخلاقى للرقابة تاتى فى هذا الاطار لا سيما اذا راجعنا اسماء المشتركين فيها وتاريخهم والمنابر المشبوهة التى اطلوا منها . وسائر حججهم واهية .. فليست المهرجانات الدولية هى منتهى الأرب حتى نهدر قيمنا من أجل ان نحصل فيها على بعض جوائز الترضية مكافاة على شرائط تريح الغربيين بتصويرها للمجتمع الاسلامى على أنه منحل تماما مثل مجتمعاتهم وننشر الفاحشة بين المسلمين . وليست كل المهرجانات الدولية تقتحم بافلام الجنس والشذوذ فهناك العديد من هذه المسابقات التى تمنح الجوائز للافلام ذات المضمون الانسانى أو السياسى الثورى وهناك الكثير من المهرجانات التى تمنح الجوائز للافلام ذات المغزى الدينى والمحافظ على القيم الانسانية الخالدة ، وحتى فى المهرجانات التى يعنيها اصحاب الحملة فان الجودة الفنية التى لا نسمع اعمالهم بها تقوم بدور الترجيح لقبول اشتراك الأفلام . ولعلنا نشير الى أن افضل الأفلام المصرية التى انتجت فى السنوات الأخيرة ـ ومنها مثلا فيلم المومياء لشادى عبد السلام ـ والتى حازت على الشهرة العالمية لم تكن أفلاما جنسية . اما دعوى المعالجة الفنية للموضوعات المحرمة حسب تعبيرهم فهى دعوى باطلة ايضا ، فالفن ليس شيئا معلقا فى السماء ، بل هو فى الأساس التعبير عن رؤية اخلاقية وفكرية فى اطار اشكال معينة . واصحاب الحملة ليسوا من اصحاب الرؤى أو الفكر بل هم فى أحسن الظروف مجرد مقلدين لمناظر غربية معينة شاهدوها فى السينما الغربية وسمعوا انها تقترن هناك بمديح فئة معينة من النقاد فارادوا ادخالها هنا على أمل ان يمدحهم نفس النقاد ويصفونهم بالعصرية ولو على حساب اهدار القيم الاسلامية وافساد الأذواق والمشاعر ، وهم اذا تناولوا المواضيع المشار اليها فلن تكون معالجتهم لها الا محاكاة ساذجة للافلام الامريكية ، ومن منظور لادينى ، بل ومضاد للدين يدعو للثورة الجنسية التى تحدثنا عنها .

والاسلام لا يخشى من اثارة اى قضايا او تناول أية موضوعات فله موقفه الثابت من شتى قضايا الحياة ، ولكن أن يبعد الاسلام فكرا وحركة واعلاما عن واقع الحياة وتفرض عليه العزلة والحصار بالقوانين والامن والتشويه ، ثم تترك الساحة أمام قوى وتحالفات تستغل غياب الاسلام لترويج افكارها واتجاهاتها المادية له فهذا امر لا يمكن ان يقبل وبالذات فى بلد اسلامى مثل مصر ، وليس من العدالة أو الحرية أن يضرب الشباب المسلم ويعزل الدعاة

المسلمون عن الاتصال بالجماهير لكى تسخر بعد ذلك وسائل الاعلام لاحداث فساد هائل فى قيم المجتمع تحت دعاوى شتى .

ولا يفوتنا أن نذكر أن دعوة القوى اللادينية الى الغاء دور الرقابة الأخلاقى الأصلى مع الابقاء على دورها المستحدث كجهاز للقمع السياسى يتمشى مع تفكير دوائر حكومية معينة مما يجعلنا نقول بوجود تنسيق بين الصحيفة الطائفية بادئة الحملة وبين اجهزة معينة بادرت هذه الأيام بتقديم مشروع قانون جديد للرقابة لم تتضح معالمه بعد ولكن يعتقد أنه سيقصر دورها على المواضيع السياسية الهامة للدولة ويرفع يدها عن أى دور أخلاقى ، وهو ما أكدته بالفعل احدى الجرائد الحكومية الصادرة يوم ١٠ مارس الماضى . وهذا التطور لو تم يعنى أن جهازاً كان يعمل لحساب الشعب وفيمه ودينه قد تحول ليعمل فى صالح الحكام وضد شرف الشعب فى آن واحد ، والهدف الحقيقى لحملة رفض الدور الأخلاقى لجهاز الرقابة على المصنفات الفنية يصبح اذن الغاء هدف الجهاز الأصلى وخلق غرض جديد يحوله الى جهاز سياسى بحت ينضم الى سائر الأجهزة المعادية للحريات الفكرية والديموقراطية ، ولتذهب أخلاق المسلمين الى الجحيم !.

ولعل فى هذا ما يفسر التحالف العريض القائم الآن بين الحلف اللادينى وبين قطاعات من السلطة ، ويفسر أيضا المكانة الممتازة والحريات الواسعة التى يتمتع بها هذا الحلف فى وقت يدور فيه كأس القمع وكبت الحريات على المسلمين .

الوجود الصهيونى للاسلام

● على هامش عمليات مطاردة شتى الجماعات الاسلامية الطلابية والتضييق عليها يبرز تساؤل : لماذا تكرس أجهزة بكاملها لهذه العمليات ولماذا التفانى فيها ؟

ولماذا تهتم المنابر الاسلامية بهذه العملية اهتماما فائقا بينما «حرية العبادة» مكفولة وبينما وسائل الاعلام وبعض الصحف تعطى للدين حقه وزيادة ؟ والعبارة الأخيرة حول خدمة وسائل الاعلام للدين عبارة غير صحيحة وتستحق مناقشة ليس هنا موضعها ، ولكن الاجابة على الأسئلة الأخرى ضرورية .

ان العمل الاسلامى عمل متكامل ومكون من جوانب عديدة متضافرة . فليس الاسلام مثلا مذهبا فنيا أو لغويا حتى يكتفى المسلمون بترويجه أو بالدعوة اليه من خلال بعض مقالات فى صحف شهرية ، كما أنه ليس مجرد مدرسة فلسفية حتى يكون قصارى جهد الداعين اليه طرحه فى مناقشات دفاعية أو تبريرية من خلال بعض المنابر هنا وهناك . والاسلام ليس حركة سياسية سطحية تكتفى بنشر الأخبار عن تحركات أنصارها وتوجه الدعوات الوعظية

الى الناس للانضمام اليها . وحقيقى أن للاسلام الجانب الاعلامى الفكرى وجانب الطرح السياسى الذى لا يستغنى عنه أى دين أو أى عقيدة فكرية واجتماعية .

وهذا الجانب لايلقى فى الوقت الراهن الا أقل العناية بسبب القيود على الاعلام الاسلامى وبسبب تحول قطاعات كبيرة من الأعلام الرسمى الى مصكر العداء للاسلام على الرغم من الأغلبية الشعبية الاسلامية . ولكن هناك جوانب اخر من الممارسة الاسلامية لا يقل أهمية أو خطورة عن جانب الاعلام والطرح الفكرى . وأهمية هذا الجانب تزداد لاسيما ونحن بالفعل فى بلد اسلامى تحتاج فيه أغلبية المواطنين الى الممارسة العملية والوجود الفعلى للقيم الاسلامية أكثر من احتياجها الى مواعظ وخطب عن عظمة الاسلام وعن فائدة التدين .. الخ . والجانب المفتقد الذى نعنيه هو جانب العمل الاجتماعى بين الجماهير وقيادتها اسلاميا وتقديم الاسلام لها كنموذج وقدوة حية معاشة من خلال أنماط من السلوك والتصرفات والأعمال المتمثلة فى الطلائع الاسلامية . والعمل الاجتماعى يتسع لأكثر من نشاط ، وهو لا يقتصر على انشاء الجمعيات الخيرية ، كما قد يتبادر الى الذهن . فتبادل الزيارات والتعارف واحياء المفاهيم الاسلامية لصلات الأسرة والجيرة والصداقة وتصويب الانحرافات السلوكية والتعريف بالقيم الاسلامية الصحيحة فى وقت اضطربت فيه كل المعايير والتكافل الاجتماعى والتضامن والتساند والتبصير بشئون الدين والتوعية بالمخاطر التى تحيط بمصر والاسلام وتهدد مجتمعها ، والاقناع الشخصى بالدين وتجديد الروح الاسلامية ـ كل هذا وغيرها من الواجبات الاسلامية الأصيلة التى تندرج تحت تعاليم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتمسك بروح الجماعة . وليست أمثال هذه النشاطات بدعة فى الاسلام أو غير الاسلام بل أنها تشكل الملحمة الاجتماعية . ومظهر الوجود لأى دين من الأديان . ولقد كان من الملحوظ مثلا أن طوائف غير المسلمين فى مصر تركز على هذه النشاطات فى الفترة الماضية كوسيلة للم شملها ، واحياء مجتمعها . ونحن عندما ندعو الى الاهتمام بهذا الجانب ، وننبه اليه فانما نفعل ذلك بعد طول نظر فى الكثير من العيوب وأوجه النقص التى تعوق الحركة الاسلامية .

ومجال هذه النشاطات والممارسات لا يجب أن يكون فى عزلة عن المجتمع والدولة . فالبلد مسلم والشعب مسلم والدولة مسلمة . أو هكذا ينبغى أن تكون .. والجماعات الاسلامية الطلابية والشبابية هى احدى الطلائع الرائدة فى مجال طرح الاسلام متكاملا والالتزام بالعمل الاسلامى بمفهومه الواسع الصحيح . فهذه الجماعات تنشط فى قلب المجتمع المصرى سواء قلبه العلمى أو العملى وهى تواجه القضايا والمشاكل المعاصرة دون وجل او تردد ، بل تطرح عليها الرأى الاسلامى ، وترد عليها بالنموذج الدينى ، ويقرن افرادها العمل الفكرى بالعمل الاجتماعى الشامل فى أوساط الطلبة والناس حيث كان نشاط الاتحادات الطلابية الموجهة اسلاميا هو السبب الأول فى ضرب هذه الاتحادات والغاءها بعد أن كشفت سقوط اصحاب دعوة الحزب الحاكم وأنصاره فى أنهم يمثلون الأغلبية . ولأن الجماعات الاسلامية تمثل تجربة ناجحة على صعيد

العمل الاسلامى المتكامل حسب المفهـــوم الذى حاولنا أن نشير اليه ، فقد كان من المحتم أن تتجه اليهـــا أنظار القـــوى المتربصة بالاسلام لوأد هذه التجربة الهامة التى وضعت يدها على سبيل النجـاح . ولعل أكثر الناس حقـــداً على هـــذه الجماعات هم الذين يتبعون أســـاليب الطرح الشامل والعمل الاجتماعى بالنسبة لعقائدهم ، فهم يريدون الفشـــل لغيرهم فيما حققوا هم به النجاح . والتقت على ضرب الجماعات الاسلامية نفس التيارات التى نجدها الآن متحالفة كلما أريد ايذاء الاسلام فى مصر .. ونفنى بها القـــوى الصليبية والصهيونية واللادينيـــة وأذيال الاستعمار الغربى .

ومن هنا فان موجة الاضطهاد الحالى للشباب المسلم ،وللنشاط المسلم بوجـه عام ليست مجرد حلقة من حلقات سلسلة ضرب القوى السياسيـــة فى مصر وكبت الحريات على عظم هذه الجرائم ، وانمـا هى مظهر رئيسي من مظاهر ضرب الوجـود الاسلامى نفسه فى مصر . فالضـــاربون للجماعات الإسلامية يطرحون شـــعارات مكافحة التعصب والتطرف والتزمت ... الخ .. ولكنهم فى الحقيقة لايريدون أن يكون هناك وجود للاسلام بين الجماهير فى هيئة نشاط اجتماعى ، وأقصى ما يمكنهم السماح به فى المرحلة الراهنة هو وجـود اسلامى هزيل ومقيد يطل على الناس من بعض أجهزة الاعلام ، أى أنه مجـــرد وجود بالصوت وليس بالجسد والفعالية كشبح يتحدث للناس من فوق مأذنة لا يراه أحد ولا يسمع صوته أحـــد لأن الجميع مشغولون بمغريات الأعلام الأخرى . وهذا الوجود الصوتى المحدود للاسلام هو وجود مرحلى فقط ريثما تتم تصفية جيوب العمل والوعى الاسلامى الحقيقية ، وضرب الكتلة الاسلامية المضربة ، وعندئذ يمكـــن بكل بساطة ازاحته عن موجات الأثير متلمـــا يحدث الآن بالنسبة لمؤامـــرة الصمت المفروضة على اذاعة القـــرآن الكريم . وبينما يحاصر الوجود الاسلامى الفعـــال يسمح لغير المسلمين وللأجانب من اليهـود وغيرهم من اللادينيين بمزاولة جميع أشكال النشاط الاجتماعى والتنظيم والتكتـــل والتسلح بأسباب القوة الاقتصادية ـ وربما العسكرية ـ والانخراط فى أحزاب سياسية وجمعيات سرية وعلنية تمهيداً للانقضاض على المسلمين .

وهكذا نفهم عمق جريمة ضرب الجماعات الاسلامية اذا عرفنا أهمية دورها فى الممارسة الاســـلامية الشاملة التى نراها . وهى ممارسة يقوم فيها الفكر والاعلام الاسلامى بتوجيه النشاط الاجتماعى والاقتصـــادى والحركى عموماً ومتابعته بينما يثرى هذا النشاط المتنوع بدوره الجانب الفكـــرى والثقافى ، ويقدم له العديد من الموضوعات والمشاكل لمناقشتها وطرحها وحسمها .. ونكرر أن الدعوة الى نشـــاط اســـلامى متكامل ، لا تعنى اهدار الجانب الاعـــلامى والفكرى تحت أى شعار أو حجة مثـــل الضـــيق بالخطب والوعظ ، والا فليس هناك معنى لكتابة هذه الكلمات . ولكنها دعوة لتعميق ومد نطاق العمل الاسلامى الى مجالات حياتية واسعة يهملها الكثير من المسلمين فى الوقت الراهن بينمـــا تنبـــه اليها آخرون ، ووجدوا فيها عناصر القوة المنشودة لعقائدهم ونجاحهم . ولعل اهتداء العديد من الجماعات الاسلامية الى هـــذه

المفهوم الرحب للعمل الاسلامى هو الذى اخاف أعداء الاسلام منها ، وأطلق سعار العداء والكراهية والتشويه الاعلامى ضد هذه الجماعات ، كما أطلق محاولات عزلها عن المجتمع باستخدام الأساليب الأمنية والاعلامية ، وهى الاساليب التى تشكل الأدوات الرئيسية فى خوزة مخططى ضرب الاسلام فى مصر .

المطعم الحلال!

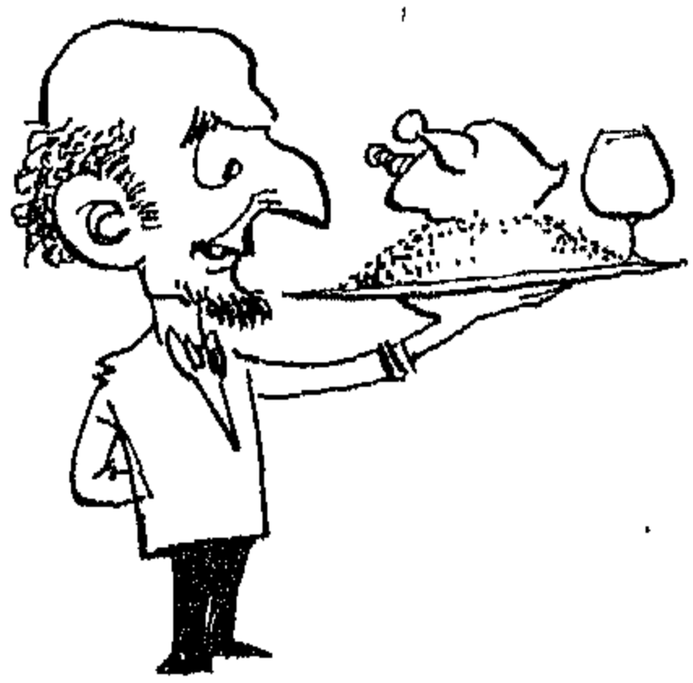

● افتتح احد الاسرائيليين مطعما كبيرا لتقديم الأطعمة المسماة بالكوشير أو الحلال من وجهة نظر التعاليم التلمودية .. ويقع هذا المطعم فى أحد الفنادق الكبرى فى مدينة القاهرة (أكتوبر ، ٨ مارس) .. ومن المعروف أن السفير اليهودى فى القاهرة قد صرح أكثر من مرة بأن هناك خطة لاقامة سلسلة من هذه المطاعم فى المنشآت السياحية المصرية لخدمة اليهود المارين بمصر والمتدفقين عليها فى اطار الغزو الصهيونى . ومن الغريب أن المنشآت السياحية المصرية التى تفتح الآن أبوابها للتعاليم التلمودية وتعترف بالمفاهيم اليهودية فى الطعام والشراب ... الخ . تتخذ موقفا على النقيض من ذلك تماما فى وجه الشريعة الاسلامية التى يدين بها غالبية أبناء مصر . فجميع هذه المنشآت أيا كان نوعها ـ فنادق مختلفة الأحجام والمستويات ، مطاعم ، قرى سياحية ، ملاهى ... الخ .. تقدم الخمور كأهم سلعة فى خدماتها ولحم الخنزير موجود بالجميع أيضا وصالات لعب القمار من العلامات البارزة فى الفنادق الكبرى بينما لا يخلو فندق واحد من ملهى ليلى او أكثر تقدم فيه الرقصات العارية وتعقد به الصفقات المريبة جسديا !..

اما من سائر الأنشطة المنحلة التى تدور فيما يسمى بالمنشآت السياحية ، فنحن نعف عن ذكرها احتراما لصفحات هذه المجلة لكننا نشير على سبيل المثال الى أن أحد المصريين العاملين بالخارج كتب رسالة مؤخرا الى مجلةروز اليوسف ، ذكر فيها أنه اصطحب زوجته الأجنبية وأسرتها الى احدى المنشآت السياحية التى افتتحت أخيرا على ساحل البحر الأحمر تحت اسم قرية سياحية ، وأحاطت بها دعاية صحفية هائلة . وأضاف الرجل أن زوجته وأهلها القادمين من بلد أوروبى ((متحرر)) جدا قد ذهلوا من المهازل والمخازى الأخلاقية التى تمارس فى ذلك المكان الذى يديره نادى البحر المتوسط سيىء السمعة لصاحبه المليونير الصهيونى روتشيلد .. وهو نفس النادى الذى كان يدير أحد فنادق القاهرة مؤخرا ، ثم اثيرت فضيحة حول ما يجرى فى هذا الفندق ، ادت الى انسحاب نادى البحر المتوسط الذى اتضح الآن انه كان انسحابا

تكنيكيا تمهيدا لحصول النادى على امتياز ادارة مجموعات القرى السياحية المزمع اقامتها على نمط قرية البحر الأحمر فى كل مناطق مصر السياحية .

وليس خروج ما يسمى بالمنشآت السياحية على شرع الاسلام خروج ايجابى فحسب من حيثما يدور فيها مما ذكرنا ، ومما لم نذكره بل هو أيضا خروج سلبى من حيث ابتعاد ادارتها عن روح الاسلام وعدم احترامه كما لو كانت مقامة فى عالم آخر غير مصر البلد العربى المسلم .فلا توجد بها أماكن للصلاة وهى عادة تحيى رمضان والأعياد بالافطار والسحور الراقص المشهور الذى أصبح أضحوكة الجميع ، والمشتمل على الخمر كعنصر رئيسى . وفى خلال أية مناقشة للشريعة الاسلامية فى مجلس الشعب أو غيره يتبدى اصرار من ممثلى هذه المنشآت ومن وراءهم المسئولين على أن لا تخضع منشآتهم لأى نوع من القوانين الاسلامية وبالذات فى مجال منع تقديم الخمور ومنع القمار والحد من فجور ما يسمى بالأندية الليلية فيها .. والآن وبعد أن فرض على المنشآت السياحية المصرية حسب الأمر السامى الصهيونى بأن تقيم مطاعم للطعام التلمودى المحلل وان تراعى التعاليم اليهودية تحت طائلة التعرض للعقوبات والمقاطعة فما هو الوضع يا ترى ؟.. ان الشريعة التلمودية طبقت الآن على فنادق القاهرة ـ أو ستطبق بالتدريج على كل الفنادق المصرية بافتتاح مطاعم كوشير فيها كحق مكتسب لليهود الاسرائيليين ولغيرهم وربما لعشرات الآلوف من اليهود الذين سيجرى توطينهم فى مصر بعد منحهم الجنسية لأنهم ليسوا أقل من المطربة صباح التى منحت هذه الجنسية لمجرد أن غنت فى مديح اسرائيل ، فما بالنا باليهود أنفسهم ! فما هو الحال بالنسبة للشريعة الاسلامية دين أهل البلد ؟ أم أن الشريعة التلمودية قد أصبحت هى الآن الأصل الذى يطبق بالأمر وفى الحال ؟ اننا على وشك الوصول لوضع غريب وهو أن المنشآت السياحية المصرية ترفض الامتثال للشريعة الاسلامية بتحريم تقديم لحم الخنزير مثلا بحجة أنها تخدم الأجانب ولكنها فى الوقت نفسه تمتثل للشريعة التلمودية التى لا يتبعها أحد فى مصر (عدد اليهود المصريين ٣٠٠ فرد حسب احصائية رسمية) وتمتنع عن تقديم لحم الخنزير على الأقل فى الأقسام الكوشير منها ! وهى تقيم الأقسام اليهودية فى نفس الوقت الذى ترفض فيه مراعاة الشريعة الاسلامية أو حتى مجرد احترام المشاعر الاسلامية للشعب .

ان هذا الوضع يتكامل مع غيره ليكشف عن عمق المخطط الرامى الى تجريد مصر من هويتها الاسلامية تحت شتى الشعارات والحجج فى نفس الوقت الذى تكرس فيه هويات الآخرين وعلى رأسهم الصهاينة ، كما أنه يكشف من عمق وقوة التغلغل اليهودى المتستر وراء حكاية التطبيع التى تكرس الحكومة والمسئولون كل جهودهم لفرضها على الناس كما لو كان من أوجب الواجبات المفروضة عليهم التمكين لأعداء البلاد منها ومن المصريين مسح ضرب دين المصريين والاسلام .

بيجين

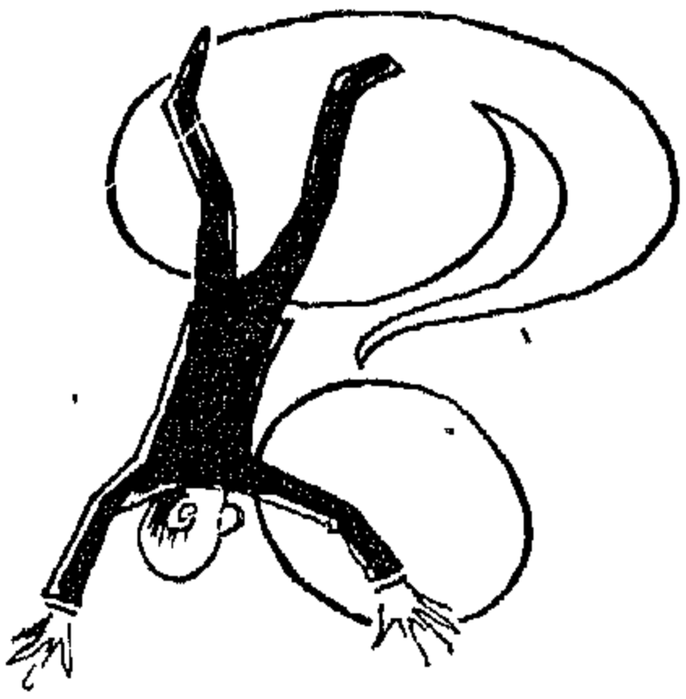

على من يقع خطر السقوط؟

● تحدثت مجلة روزاليوسف (٩ مارس) عن ندوة عقدت بجامعة جورجتاون الأمريكية بمدينة واشنطن وقالت المجلة أن عدداً من المصريين قد اشتركوا فى الندوة وقال أحدهم وهو اللواء احمد فخر ما يلى : « واقترح العسكرى المصرى على الولايات المتحدة أن تتبنى سياسة جديدة فى الشرق الأوسط من شانها معالجة أهم خطرين تواجههما المنطقة وهما :

١ ـ عدم استقرار نظم الحكم القائمة

٢ ـ زيادة اقتراب السوفيت من منابع البترول الرئيسية .

وتقوم هذه السياسة على : توجيه المعونات الأمريكية نحو الشعوب الصديقة بحيث تؤدى الى نجاح خطط التنمية الخاصة بها حيث أنه من شان نجاح هذه الخطط القضاء على الحركات الشيوعية المحلية واضعاف الحركات الدينية المتطرفة.

وقد نقلنا هذا الكلام باستفاضة لأنه بمثل رأيا شاع هذه الأيام ليس بين الأمريكان وحدهم بل وبين الكثيرين فى مصر ممن اصبحوا ينظرون الى الأمور بمنظار المصالح الأمريكية وليس المصرية .. ونحن نعتقد انه اذا اشترك أى مصرى فى أمثال هذه الندوات التى تخدم واضع السياسة الأمريكى فى المقام الأول فان عليه ان يتحدث عن المصلحة المصرية فقط او فليصمت وليستمع الى ما يقوله الأمريكان عن مخططاتهم .. أما أن يتطوع مصرى أيا كان بان يعمل تفكيره فى خدمة مصالح دولة اجنبية استعمارية لها مطامع فى مصر وسائر الدول العربية والإسلامية فهذا ما اجمع المصريون على رفضه وادانته منذ أيام المعلم يعقوب ابان حملة نابليون وحتى الآن .. وأمريكا مليئة بخبرائها الذين يحددون لها المسار وهو مسار اظهرت الأحداث تعارضه مع المسار المصرى والعربى المستقل .

ومع ذلك فان الآراء التى نقلتها المجلة على لسان السيد أحمد فخر والتى يشاركه فيها الكثير من كتبة الصحف الحكومية هى آراء مردودة ولا تصمد امام المناقشة بما يشكك فى جديتها فضلا عن انطباقها على الواقع ومما يجعلنا نظن بانها قيلت لأن أصحاب الدعوة يحبون سماعها ويقدرون من يدلى بها وهو أمر يجب أن يترفع عنه أى مصرى .. فلسنا نفهم مثلا لماذا يعتبر اللواء سقوط الأنظمة الحاكمة أكبر خطر يهدد المنطقة ؟ أليست هذه الأنظمة كلها وبدون استثناء توصف فى الصحف الحكومية المحلية وفى الصحف نفسها بأنها انظمة عميلة ودكتاتورية وفاسدة مما يجعل من سقوطها

نعمة للشعوب ؟ أو ليست هذه الأنظمة هي التي وقفت في وجه ما وصف بانه أكبر عمل تاريخي ألا وهو التسليم لاسرائيل مما يجعل من سقوطها نجاحا لأصحاب فكرة الصلح ؟ ولعل اللواء يقصد أنظمة أخرى قائمة .. ولكن اذا كانت هذه الأنظمة نفسها عاجزة عن تلبية احتياجات الجماهير ومطالبها أفليس من الأفضل لها وللشعوب الرازحة تحتها أن تسقط .. ولقد ألمح هو نفسه الى ذلك في فقرة أخرى من حديثه وردت قبل ما نقلناه عنه بسطور قليلة .. ولماذا يعد سقوط أنظمة حكم غير مستقرة اصلا خطرا على المنطقة ؟ أليست سنة الحياة والتاريخ تبدل الحكومات والأنظمة وعلى من يقع خطر السقوط أو عدم الاستقرار هل على الحكام أم على الشعوب أم على أمريكا التي وضع اللواء مصلحتها نصب عينيه ؟ ولماذا تتضرر أمريكا من سقوط أنظمة مستبدة فاشلة وهي قلعة الحرية في العالم كما تقول دعايتها المبشرة بالديموقراطية ؟ .

ومرة أخرى نسأل لماذا يعتبر اقتراب الروس من آبار البترول خطرا ولا يعتبر قرب الاسرائيليين منها ومرابطة الأمريكان حولها خطرا أيضا وكلاهما شر .. أليس الكل يطمع فيها ؟ واذا كان الجميع يريد البترول والماء والمال والموارد فلماذا يعتبر اقتراب طرف منهم خطرا بينما تملك الأطراف الأخرى لهذه الآبار لا يعد خطرا ؟ أذن فحكم اعتبارى معنوى يلقيه اللواء بدافع حبه لأمريكا وحرصه عليها بينما كان ينبغي عليه أن يضع ولاءه الأول والأخير مع مصر والاسلام والعروبة .. ونسأل على من يقع خطر الاقتراب السوفيتي من آبار البترول هل على شعوب المنطقة أم على الأمريكان المستغلين لهذه الآبار ؟ ولا يتركنا اللواء في شك فهو يوجه كلامه كله للأمريكان ويحنو على مطامحهم ويستحثهم في بقية حديثه على العمل بحزم وجدية لحماية مصالحهم .. وهنا مرة أخرى نجد الانحراف عن الموضوعية والسقوط في حمى محبة الأمريكان التي أصابت الكثير هذه الأيام .. وهل يا ترى الخطر السوفيتي هو الوحيد فقط في المنطقة ؟ وماذا عن الخطر الصهيوني الذي يحتل أراضي في أربعة دول عربية ويشجع القلاقل والفتن في لبنان ويضرب المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين فيها ويصنع أسلحة نووية فتاكة ومتقدمة لتهديد الجميع وفي مقدمتهم مصر وذلك على الرغم من دعوة اللواء في نفس حديثه الى ضرورة اعلان المنطقة منزوعة السلاح النووى ؟ وماذا عن الخطر الأمريكي نفسه القائم في قواعد عسكرية أقرب الى قلب العالم العربي من القواعد الروسية ؟ والأمريكان موجودون عسكريا في تركيا وعمان وكينيا وديبجوجارسيا وقبرص واليونان وجيبوتي وهم يفكرون في الاستيلاء على قواعد سيناء كما جاء في نفس الندوة التي تحدث فيها اللواء .. وماذا عن أخطار تحكم الرأسمالية الدولية والغزو الفكري والتغريب وفقدان الشخصية الوطنية والاستقلال وكلها أخطار تأتي في ذيل الاستعمار الأمريكي الذي يتمتع الآن بأقوى نفوذ في المنطقة العربية ؟ وماذا عن أخطار الصليبية الدولية التي بدأت الآن أشعال الطائفية في المنطقة وأقامت دولة في جنوب لبنان وأخرى في جنوب السودان وتخطط لدويلات أخرى هنا وهناك ؟ وماذا عن أخطار العديد من العقائد والمذاهب المرتبطة بالامريكان

والصهاينه والتى اعطيت لها الحرية فى منطقتنا لتتسلل وتخرب الاسلام والثقافات الوطنية وتعمل كطابور خامس للاستعمار الأمريكى واليهودى ؟

ان الاستعمار السوفيتى استعمار غبى ومفضوح على عكس الاستعمار الأمريكى الذى يدخل بذكاء ويروج أفكاره من خلال اعلامه القوى لكى يقنع السذج باسطورة الشبح الروسى ويندفعوا متوسلين طالبين تدخل الأمريكان لانقاذ عروشهم المنهارة مما يعطى الاستعمار الأمريكى أفضل فرصة للدخول الى البلاد العربية فى لباس المنقذ والمخلص وليس فى لباسه الحقيقى كغاصب معتد .

وننتقل الى السياسة التى يقترحها اللواء على أمريكا لحفظ مصالحها ونتساءل ايضا ما هى علاقة تشجيع التنمية باضعاف التيار الدينى المتطرف على حسب قوله والتيار الشيوعى ؟ ونحن نفترض أن الحديث عن التطرف الدينى يقصد به الاسلام وحده لأن أصدقاء أمريكا لا يعتبرون قيام دولة يهودية ودويلات مسيحية على أنه تطرف ولكن يعتبرون اية حركة اسلامية ولو صوفية أو اجتماعية بحتة أو دفاعية على أنها متطرفة .. وهنا مثل اخر على الابتعاد عن الموضوعية والاغراق فى انفعالات حب أمريكا والقبول بمواقفها دون تبصر فاذا قالت أن الاسلام المذبوح متطرف فهو متطرف واذا وصفت اليهود والطائفيين الذين تقطر أيديهم بدماء المسلمين على أنهم معتدلون وأصحاب حق فهم معتدلون وأصحاب حق ومع ذلك فنحن نسأل : هل الاسلام مرتبط بالجوع وتخريب الثروات الاقتصادية حتى يمكن أضعافه فى نفوس الناس باشباعهم ونسبة مواردهم ؟ وهل الاسلام هو الذى سلب اللقمة من أفواه الجياع وفرض عليهم فريضة الفقر والتخلف حتى نجىء لنضعفه فى عقول الناس بتوفير الخبز ؟ هل الاسلام هو الذى باع مقدرات الأمة الاقتصادية ورهن مواردها وعرض ماءها على أعدائها حتى نقضى عليه بشق الطرق وبناء المصانع ؟ ان دعوة الاسلام للبناء والتعمير والحفاظ على موارد المسلمين وثمرها دعوة يدركها كل من يفتح المصحف للقراءة فيه والمسلمون اليوم ينعون على دعاة تحديد النسل أنهم يتجاهلون دور التنمية الاقتصادية .. وفى الحقيقة فان التنمية لن تضعف الحركات الاسلامية لأنها مطلب هذه الحركات التى تريد توظيف التنمية لخدمة الشعوب وليس الحكام ولخدمة مجتمعات الاسلام وليس مستوطنات الصهاينة أو احتكارات الأمريكان .. ولكن اللواء لا يقصد هذا المعنى بل هو يريد القول بأن اغراق الشعوب فى بعض البضائع الاستهلاكية وملء بطونها وعقولها بالقمح والاعلام الأمريكى كفيل بأن يصرفها عن الدعوات الاسلامية والوطنية الجهادية التى تنشر الوعى وتنبه الى أخطار الزحف الاستعمارى الأمريكى .. وليست هذه دعوة جديدة فسابقا تغلغل الأمريكان الى بلاد الهنود الحمر بعد أن ضحكوا على بعضهم ببعض الخرز الملون والزجاج اللامع بينما كانوا هم يقيمون المستعمرات ويستولون على الأراضى الشاسعة ..

وبعد لقد أسهمنا فى التعليق على هذه الآراء لأنها كما قلنا تتكرر فى أكثر من منبر اعلامى ولأنها تعادى المصلحة الوطنية المصرية وتخدم مصالح أعداء البلاد كذلك

فقد اطلنا فى التحليل لأننا نريد لفت النظر الى تلك الاباطيـــل التى تتكرر فى بعض المحافل الدولية وتطرح على أنها دراسات علمية أو أفكار ذات وزن وما هى بذلك بل لا نصيب لها من الدقة أو الموضوعية .. فهى ليست أكثر من أضاليل أملاها تفضيل المصـــلحة الأمريكية واعلاءها حتى على الولاء للوطن والعقيدة والاعلان عن مثـــل هذه الآراء يكشف لنا أن أمريكا تعـــادى الاسلام الى درجة أن أحد أصدقائهـــا ومحبيها وجد أن أفضـــل ما يمكن أن يخدمها به هو اطلاعها على وسيلة لضرب الحركات الاســلامية التى أســـماها هو بالمتطرفة ذراً للرماد فى العيون .

لا روتارى فى السياسة .. ولا سياسة فى الروتارى !

● دشنت صـــحيفة الحزب الوطنى نفسها بنشر خبر يوحى بأن القضـــاء على مظاهر المعارضة المحدودة قادم فى مايو مع استفتاء رائع جديد . وتواكبت هـــذه الحملة مع العديد من التصريحات المضادة للحـــريات والديموقراطيـــة .. وأهم ما يلاحظ حول هذه التحركات التى تتجدد من وقت لأخر هو أنها توجه بصفة أساسية ضـــد الحركة الاسلامية ولا تتعداها الى غير ذلك من المتحركين على الساحة المصرية سواء أكانوا مـــن الأجانب أو المحليين .. ومـــن اللافت للنظر أن غـــيرة البعض فى مواجهة الحريات تنطبق فقط على المصريين الأصلاء وبالذات أصحاب الرأى الاســلامى المستقل اما بعض القوى الأجنبية المعادية لقيم ومقومات مصر الصابرة فلها ماشاءت من حرية العمل والتســـلل وهى حريات وصلت الى أبعاد خيالية لا يتمتع بهـــا انصار الحزب الحاكم انفسهم .

فهناك قانون متجدد التعديل والتبديل يمنع القوى الاسلامية فى مصر من تـــكوين التنظيمات وهو بنص من بين نصـــوصه العديدة المقيـــدة على منع تكوين أحـــزاب أو تنظيمـــات كفـــرع لأحـــــزاب أو جهات أجنبية كما يمنع صبغ التنظيمات بالطابع الطائفى أو العنصرى الى غير ذلك من النصوص .. ومع ذلك فان هـــذا القانون لم يحـــول دون قيـــام تنظيمات الروتارى والليونز وغـــيرها وهى فـــروع لجهات أجنبية وتضم فى عضويتها العديد من الشخصيات البارزة من بين المســئولين المصريين وزوجاتهـــم وأسرهم تتغلغل فى الحياة الاجتماعية وتناقش ما شاءت مـــن أوضاع البلد بما فيها السياسية بكل حرية وتتخذ شكل الاحزاب الفعلية القائمة مـــن حيث دقة وهرمية التنظيم ومســـتوياته وانتشاره وعقد الاجتماعات وضم الاعضاء ذوى المناصب الهامة والاطلاع الكامل على أوضاع المجتمع .. الخ . قامت هـــذه التنظيمات المشبوهة مع بداية الانفتاح على

ابراهيم سعدة

الغرب وكان من الواضح أن هنـــاك ربطا بين قيامها وبين الحصول على شـــهادات الرضا من بعض الأوساط الغربية ومع ذلك فان أحدا لم يرفع عقيرته يطالب بالغائها باستفتاء أو يؤكد أنها تتعاطى العمـــالة للأجانب أو أن لا روتارى فى السياسة ولا سياسة فى الروتارى كما يقال ضد الاسلام .. وعلى الرغم من انغماس هذه التنظيمات فى صميم المجتمع المصرى ـ مجتمع الطبقات الجديدة ـ وعلى الرغم من أن الفاتيكان اعلن عن شكوكه فى ارتباطها بالماســـونية وحذر الكاثوليك من الانضمام اليها حماية للعقيدة فانها تتمتع فى مصر بحرية عمـــل ويسمح لواحد على الألف منها لأبناء البلاد المخلصين الذين لم يكونوا من الحظ بحيث نرضى عنهم ارباب الأجانب .. ومن الغريب ان بعض افرع هذه الأندية تتسم بطـابع طائفى واضح لكن هذا لم يثر أيضا حميـة حماة [الديموقراطية الحكومية] .

وبجانب هذه التنظيمات التى تشـكل مجالا لاستكشاف وتكوين الـكوادر المهنية والاقتصادية والاعلاميـــة والاجتـــماعية والسياسية اللادينية والموالية للغـــرب ولتهريج القيادات المحتملة التى يمكن ان تنشر فى المجتمع بعمليات الدعاية المعروفة .. بجانب هذه التنظيمات توجد العـديد من الجهات غير المســـلمة التى تعمل هى الأخرى بحرية تحسـد عليها فى المجـالات الاقتصادية والاجتماعية وتكرس أوضـــاعا من التكتل الطائفى والانقسام العنصرى فى البلاد وتتعداهما بين الفينة والاخرى الى نشاط نبشيرى يهدد الوحدة الوطنية .. وهنا ايضا لا يتحرك أحـــد ولا نســـمع احاديث وتهم التعصب والتطرف رغم سبق اتهام أحد كبار المسئولين لهذه الجهـات باذكاء الصراع الطائفى بالاضافة الى تهـم خطيرة أخرى اهيل عليها التراب منذ العام الماضى ولم يعد يسمع عنها شىء بينما يكرر الاعلام ليل نهار الاسطوانة القديمة حـول تطرف الجماعات الاسلامية ، ذلك المخلوق الوهمى الذى لم يره أحد حتى الآن الا مخططو المخـابرات المركزية الامريـكية .. ومع دخول الصهاينة مصر فانه من المتوقع أن تضاف التنظيمات الصـــــهيونية الى سائر الجوقة ..

وربما يقال أن هذه التنظيمات وغيرها مما لم نشر اليه لا تعمل بالسياسة ولذلك فلا حرج عليها ولا تنطبق عليهـــا القوانين السياسية .. ولكن هـذا القول يتجاهل أنه لم يعد هناك اليوم شىء يســـمى السياسة بمعزل عن سائر نواحى النشاط الاجتماعى بل أن التعريف السائد للسياسة هو أنها ادارة نشاطات المجتمع بطريقـــة موحدة ولهدف أســـمى معين وبذلك فان ادارة الاقتصاد والعلاقات الخارجية وقيادة المجتمع وتنظيم الخدمات والمرافق والنظم الاجتماعيـــة المختلفة تعد من صـــميم

الاهتمامات السياسية .. وعلى هذا فان هذه التنظيمات تشتغل بالفعل بالسياسة حسب التعريف العلمي والمنتشر للممارسة السياسية في كل بلاد العالم .. وبالاضافة الى ذلك فان المناقشات التي تدور في هذه التجمعات تدور حول الأمور السياسية بالمعنى الدارج من حيث توقعات التغييرات في المناصب واتجاهات القرارات .. الخ . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فانه يلاحظ أن المنع الرسمي للنشاط الاسلامي يمتد بالفعل الى ما وراء النشاطات السياسية المباشرة ويصل الى عزلها وحصارها على مستويات العمل الاجتماعي أو الثقافي أو الديني البحت بمطاردة أعضاء الجماعات الاسلامية ومنعهم من اصدار المطبوعات أو الدعوة الاسلامية في أوساطهم ومنع تسجيل الجمعيات الخيرية بحجة شكوك امنية وهمية غير مفسرة أو اجراءات ادارية .

فهناك تفرقة واضحة في المعاملة تنص على أن المنع والحصار وحظر النشاطات السياسية والاجتماعية ينصب على أصحاب الرأي الاسلامي والوطني بينما تتاح حريات عريضة لجهات مشبوهة مرتبطة بالخارج أو مهددة لأمن المجتمع بمعناه الحقيقي وهو ليس أمن الحكام .. هذا هو أهم ملمح [للديموقراطية] المصرية الفريدة في نوعها يضاف الى ملامحها الأخرى المعروفة ! وهو ملمح يكشف الكثير عما يراد بهذا البلد .

محمد يحيى

[لو قتلوا أفراد عائلتي فردا فردا ولو قتلوني ألف مرة ثم عدت الى الحياة لاستأنفت الجهاد والكفاح لاننا نجاهد في سبيل الله عز وجل ونجاهد من أجل قضية عادلة جديرة بتأييد كل انسان حر وشريف على وجه الارض] ..

الأخ عصام العطار بعد استشهاد زوجه

عصام العطار

وداعـــًا أم أيمن

لم ادرك السر الذى منعنى أن أكتب رسالة تعودت أن اوجهها كل عام الى أمي الراحلة .. حتى جاء نعيك يا سيدتى .. جاء أن طاغية سوريا قد ارسل فرقة خاصـــة قطعت الآف الأميـــال هى الرحلة من دمشق الى أخن (بالمانيا الغربية) كى توجه الى صدرك رصاصات الحقد .

معذرة ايها الخجل .. معذرة أيتها البشاعة .. أى ارتكاس حيوانى وصل اليه هؤلاء الحكام .. لم يكن قد مر عام بعد على استشهاد ((بنت الهدى)) على يد جلاد بغداد .. حتى كان دم ((أم أيمن)) يسيل على يد جلاد دمشق .. جرح لا يبرأ .. وقافلة لا تكل عن العطاء .. أيها الطغاة هذا دمها يلطخ وجوهكم القذرة شاهداً على زمانكم الرديء وشـــاهداً على زماننـــا المتفجر بالفرح الفدائى والثورة شاهداً كدم سميه الشهيدة زوجة ياسر الشـــهيد وأم عمار العظيم وأول دم اريق فى الاســـلام .. وكصوت زينب بنت بيت النبوة أعظم صوت صارخ بالرفض والاحتجاج فى تاريخنا .. انا لا ارثيك يا سيدتى .. فالناس ترثى الاموات .. اما انت

فبافية فى لثغة الأطفال فى عيونهم ودهشتهم .. بافية فى حنيننا للشام وللمسجد الأموى الذى تدنسه خطايا البعث الفاجر أنا لا ارثيك ولكنى اصرخ : ان غيابك الفذ يعذبنى .. يعرى حضورنا المهترىء وان موتك الجميل يكشف كم هو قبيح هذا الموت البطىء الذى نمارسه فوق المكاتب وفى غرف النوم ـ أنا لا ارثيك ولكن يعذبنى أنك صرخت من الألم وحدك .. انك شربت الدمع وحدك .

وبعد فهذه يد الجلاد ملطخة بالدم ودعاة حقوق الانسان نائمون لم يستيقظوا الا يوم أن سقط شاه ايران واقتص المسلمون المعذبون من بعض جلاديهم فعلا ضجيج الاعلام الغربى والببغاوات والقردة من تلامذة الاستعمار فى وطننا ، أين يتوارون اليوم ودمك المسفوح يستدير فى الافق هلالا من نار وهل سنسمع عواءهم مرة اخرى حين يأتى يوم قصاصنا ويوم انتقامنا القريب .

أما أنتم أيها المجاهدون البواسل فى ليل الشام الطويل فكونوا على ثقة أن حركة تحركتكم تطارد قوى البغى نساءها آلاف الأميال هكذا لقادرة على الفعل والتجاوز والانتصار فلتشددوا ضرباتكم وان فجر شعبكم لقريب .

عز الدين الفارس

الخروج إلى القدس
الدخول من القاهرة

الى عز الدين الفارس ...
شاهداً فذاً على المرحلة الصعبة

— ١ —

الآن سيدة تقوم على أذان الفجر تخبز جرحها اليومى ، تنظر للسماء ، تعد افطار البنات وتختفى فى الذاكرة ...

ترفع وجهها لله ضد الظالمين وترتدى ثوب التواريخ المعادة ، تمشى فى الطريق .. الطين والجرح ، الأناشيد ، البكاء ، الفائبين ، الخوف ، تلويح الوداع ، العاشقين ـ ومن تجاعيد المخيم نحو وجه القاهرة .. تدخل السجن وراءك ..

* * *

ـ من اى مرحلة يجىء الفارس البرى ؟

ـ لا تسألونى واسألوا اسماء مصر ..

يا ليل مصر القمح لا يكفى وماء النهر لا يأتى ، وافواج تمر اليك من تحت المآذن والقباب الى الغياب تعيد تشكيل الصباح على نهار القاهرة ...

ـ هل قلت فى التحقيق أين ولدت ؟ ..

ـ العاشق المعشوق لا ينسى ..

قد أدخلوا قرميد بيتى فى التجهم ، صادروا الجدران ، خوف اللاجئين من الفصول ووجه أمى .. يا مصر لا يمتد من باب العمود اليك حزن ..

((ان مرحلة تجىء)) ..

ـ هل تشتهى لون البحار ووجه طفلة ؟

ـ الحب مرحلتى وما غادرت اسمى ..

ولأن انهارا تمر مع الهوى ساءلت لونى واحترفت البحر ..

قد أنسى تواريخ البداية ، قد يمر الصيف ـ لا أدرى ـ يمر العمر ـ لا أدرى .. ويبقى فى زمانى للهوى والبحر أرصفة وينسانى الزمان ..

الآن بينى والعواصم عقد عشق ؟ الآن موقفنا اشتعال ؟

الآن اغفو فى شوارعك الفقيرة ، تستحيل القدس فى عينى قاهرة .. ويأتى برتقال ..

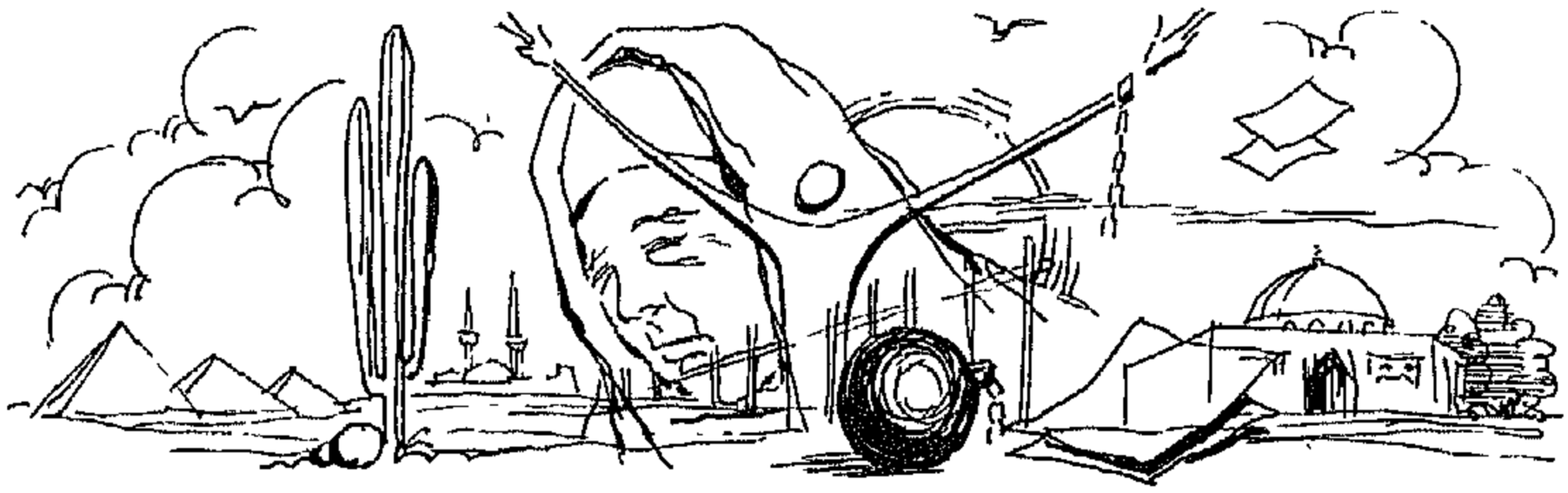

— ٢ —

الآن سعيدة تغادر ظلها والشمس تفترش المخيم ..
هل تدخلين الى طبيخك أم تمر الذكريات ؟!
العسكر انتشروا على وجه الظهيرة ، ان شوارع الوطن انتظار.
فلتدخلى اطفالك الحجرات من قبل المغيب ..
ما أصعب الوطن المقيم على محطات القطار ..
ـ يا أم أحمد هل جاءتك أخبار من الأولاد ؟ ..
ـ الغائبون الجرح فى القلب العناوين المضيئة ..
ـ لا فرق بين السجن والسجن المقابل ، عسكر يأتون فى كل البلاد يدخلون الى الحدائق والتوهج ، يخرجون الى الرماد ..

* * *

هل تشبه العشاق أم للحب أقرب ؟
هل تشبه العصفور أم للريح أقرب ؟
هل تشبه الأشجار أم للطمى أقرب ؟
هل تشبه الأنهار ..
أم للجرح اقرب ؟
يا بدايات الحروب ويانهايات القصيدة ..
فى يومنا هذا ...
فى جرحنا هذا ...
فى فرحنا هذا ...
لا تنتهى فيك القصيدة ..
هذا رباط الشام من عصر النبوة ، والتفاصيل امتداد فى البلاد وفى الجروح ..
لا يعرف العشاق أين سيلتقون :
فى الموت ، ام فى السجن ، ام فى ظل وردة ..

الخروج إلى القدس
الدخول من القاهرة

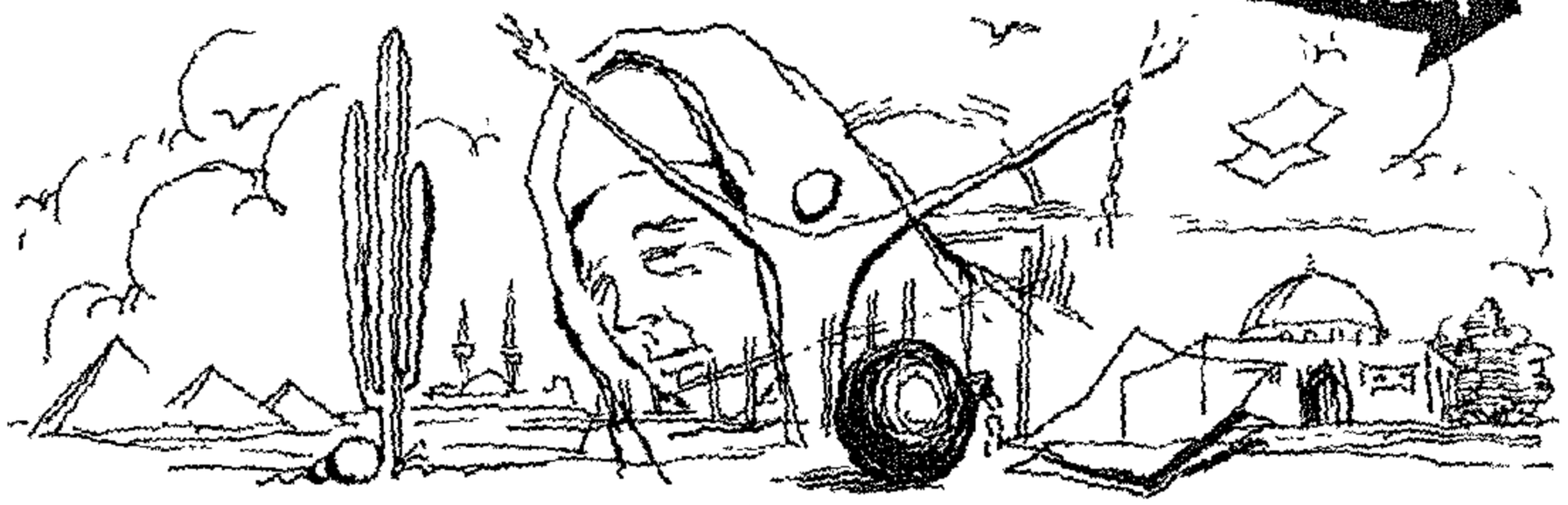

— ٢ —

الآن سيدة تعد الشاى من أجل العشاء ..
الجالسون على المساء بدون فارسهم ، فهل نسى المساء البرتقال ؟ !
فلتحملوه الى الفراش الى الليالى ، أدخلوه الذكريات ..
الجند قد لجأوا الى كفيه فى ذاك المساء ولملموه من الحقول ..
من انتصارات النهار ومن دموع الأمهات ..
واغلقوا باب الخريف عليه

* * *

لا تسألوا أحدا سيأتى ، لم يساوم فى شوارع قرطبة ..
لم ينس وجه الناس ..
لم يختبىء من نار دائرة المطر ..
لم يحتم فى ظل أكياس الطحين ، ولم يضل الدرب نحو بيوت « توليدو » ..
قد مر — لا أنسى — وأدركه المساء وكان شاهده القمر ..
لا تسألوا احدا سيخرج فى الصباح الى المدارس ، سوف يرتاح الظهيرة من عناء المصنع الرسمى ، يرجع فى المساء من الحقول ، يكون شاهده القمر ..
وتكون شاهدة المآذن ...
ويكون شاهده الصغار على محطات الشوارع ..
وتكون شاهده الرياح ..
يكون شاهده السحر ..

* * *

أحمد صادق

مصيدة على الهواء

صح الكلمات على الهواء

لماذا يهتم الكثير من المستمعين بالانصات الى نشرات الأخبار فى الاذاعات الغربية ، ويميلون الى تصديق ما يرد فيها ـ رغم أنها لا تخلو من الدس المتعمد ؟! فى مقدمة الأسباب أنها تقدم جرعة منوعة من كافة أنحاء العالم ـ مع عرضها بطريقة تخدم أهداف هذه الاذاعات .. وهى بالتأكيد أهداف بعيدة كل البعد عن خدمة المواطن المسلم .. لكنها فى النهاية تقدم طبقا منوعا من أخبار العالم فتغريك بمتابعتها .. أما اعلامنا ـ بتعقيداته الذاتية والخارجية ـ يصيب جمهوره بمرور معلوماته حيث لا يرى أو يسمع الا من زاوية واحدة هى الزاوية التى تحوز رضاء السلطة المطلق .. ولست بالطبع أطلب من اعلامنا أحادى النظرة أن يكون صوتا لأعدائنا أو للدول التى لا نرضى عن أسلوبها تجاهنا أو التى تختلف معنا بعض الوقت لسبب أو لآخر .. لكن من حق الجمهور أن يعرف أخبار عدوه ومن هم ليسوا بأصدقائه .. فمثلا تمر شهور طويلةدون أن يفيض كرم التليفزيون باذاعة

خبر واحد عن العديد من الدول العربية والاسلامية لمجرد أنها ليست فى محـــل صداقة مع الحكومة .. وينسحب هـذا على أخبار شعوب هذه الدول وأنشطتها مهما كان طابع هذه الأنشطة .

يا سادة .. ان ذكر أخبار العـــالم الاسلامى سبلهجة محايدة ـ لا يعنى اقامة جسر لا ترضى عنه الحكومة ، وانما هـو مطلب عادى للجمهور الرشيد من أعـلام نرجو أن يكون رشيداً حتى نستعيد ثقته ولا نجعله يهرب الى اذاعات وصحف أخرى تقدم له أخبار العالم على طريقتها الخاصة .. خاصة أن إعلامنا لا يملك ولا يستطيع مصادرة كل اذاعات وصحف العالم ومسح الكلمات من على الهواء وفق هواه .

أمل أن تتغير فلسفة نشرة الأخبـار المصرية العجيبة ـ اذا كانت لها فلسفة ـ بحيث تكون مرآة محايدة لأخبار العـالم ـ على قدم المساواة ـ مع التركيز على الجانب الاسلامى منهـا ، ولا بأس من محاباة الأصدقاء بعد ذلك .

ومطلب آخر نرجو ألا يضيع مع الهواء المصرى ، هو أن نقدم وسائل الاعـــلام بواقعية وبشىء من الجرأة ، ودون خوف الأحداث المحلية الهامة والمؤتمرات ذات القيمة وأنباء تجمع شرائح كبيرة من شبابنا فى الجامعات وما يثيرونه من نقاشات .. وعلى سبيل المثال فان أخبار الجماعات الاسلامية فى الجامعة لا يذاع عنها شيئا وكأنها تعيش فى المريخ .. بينما العديد من الأخبار الرسمية محـــدودة القيمة وصغيرة الحجم تتصدر النافذ الاعلامية .

ليسمع الانسان المصرى المسلم صوت اخيه المصرى المسلم على الأرض المصرية دون عوائق .. فكلنا مصريون .. ودعنـا نقول ان فيض المشاعر الاسلامية وما تعززه من لمحات مضيئة يجب ان يرحب بهـا ويسعد لها الحاكم والمحكـوم معـا .. وخسارة أن تودع هذه اللمحات الظل .. ولنقل لها اهلا من كل قلب وكل جريدة وكل برنامج ، ولا أعنى بذلك الاهتمـام بتيار داخلى معين دون آخر ، وانما أعنى فتح الباب على مصراعيه لكافة التيارات السليمة والتيار الأجدر بالنماء هو الذى سيتصاعد ويحظى بحماس الجمهور .

وليست لنا حجة فى التعـــامل مع الجمهور المصرى على أنه يحتاج لوصاية ، لأن اعتى التيارات الداخلية لا تسـاوى رذاذا من هجمة الموج الصهيونى الأسود على الحياة المصرية .

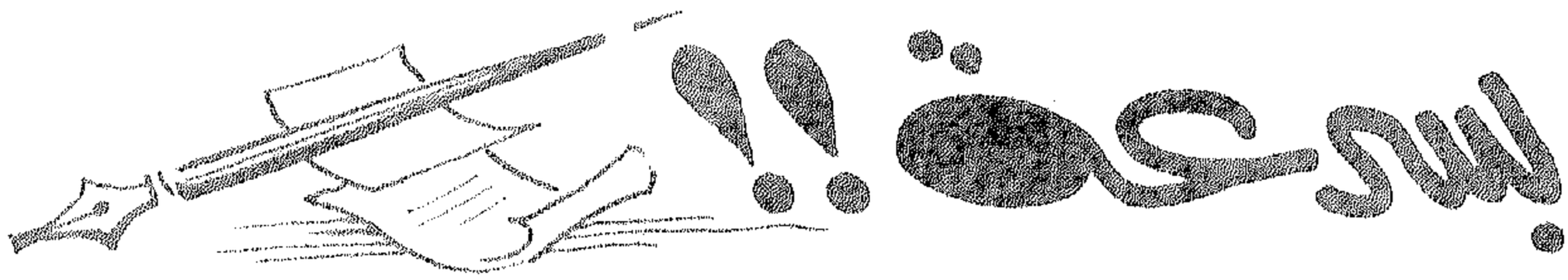

● القاهرة .. بتراثها الاسلامى الفذ بذكرياتها المجيدة والمرة معا .. بما تحمله فى قلبها من أحلام بالمدينة الحرة الفاضلة .. بهامتها الجريحة التى تتلمس الدواء الشافى لتزهو ـ كما كانت ـ على كل مدينة روحا وبدنا .. أخيرا .. قامت اذاعـــة تشرف بحمل اسمها تعتمد على فقـرات الدقائق القليلة ، ومن الجميل أن تهتم

عماد حمدى

فريد شوقى

بشئون الطعام والمرافق والأسواق اليوميه .. وما نرجوه أن ترصع الاذاعة فقراتها ـ على فترات متقاربة ـ بنفحات اسلامية مستمرة يجيد مديرها محمد الشناوى اختيار توبها المشوق ـ كما تدل عليه تجربته فى اذاعة الشعب ـ والا تكون هذه النفحات الاسلامية مجرد « أداء واجب نمطى » فى الافتتاح والختام فقط ..

ترى ؟! هل نظفر باذاعة تعكس أحلام القاهرة العتيقة ، والتى تبدأ بوضع النظار الاسلامى على عيون مذيعيها وكتابها وان تكون فقراتها لله وفى الله ويكون لنقد المساوىء العنكبوتية التى تعشش فى جسد القاهرة مساحة جريئة فيها واننا على انتظار .

● برنامج الدين والحياة : برنامج اسبوعى من صوت العرب مساء كل خميس .. برنامج رائع تستخدم فيها الامكانيات الدرامية استخداما طيبا ـ وهو من اخراج ملكة نجيب ـ لماذا لايتحول الى برنامج يومى بوكل تنفيذه الى جماعة مختارة من المعدين والمخرجين لنحقق تنافسا دائما فى مثل هذه البرامج التى تشد انتباه المستمع فنضمن تجديدها الدائم وتفوقها على نفسها باستمرار .. وحتى نحقق التعادل ـ على اضعف الايمان ـ بين هذه النوعية السامية من البرامج وغيرها من المنوعات التى يفرد لها كل يوم لقاء مفتوحا تحشد له امكانيات كبيرة ، والحصاد فقرات خفيفة فقاعية لا تؤول الى شىء .

● مسلسل الوليمة التليفزيونى : يسخر فيه الأب ـ عماد حمدى ـ من ابنه لأنه أطلق لحيته ويعتبرها دروشة ، بل ويقرن الدروشة بالشيوعية قائلا « شويه تعمل شيوعى وشويه بدروش لى » .. فيا كاتب الحوار اذا كنت صحيحة للجهل والضلالة فلا تنشر غسيلك القذر السام فى بيوتنا المسلمة .

● برنامج نجوم على الهواء التليفزيونى : سألت المذيعة ـ فريد شوقى ـ [وله أحفاد] عن أفضل شىء يلفت انتباهه فى تجمع ما فأجابها (هذا الجد) فساتين الستات الحلوة ـ وصدق الملحن سيد مكاوى على كلامه .. ثم تبتسم المذيعة فى بلاهة .. وما أكثر بلاهاتك يا صندوق العجب المرئى .

● من يدلنى على قيمة ايجابية واحدة نافعة تضيفها هذه الساعات المهدرة من عمر الاعلام والمشاهد المصريين فيما يدعى بزفاف ذكرى عبد الحليم حافظ .. أما سلبيات هذا الهوس فما أكثرها وأقساها .

● مسلسل حديقة الزوجات التليفزيونى : يعترض سعيد عبد الغنى على ذهاب زوجته نسرين الى النادى بفستان عارى الصدر ، ويسوق كل ما عنده من مبررات ولا ينجح فى اقناعها .. والغريب .. أن الزوج لم يذكر أن الدين يمنع ذلك القرى .. والمفروض أن أبطال هذه المسلسلات لهم دين يشكل بعض تفكيرهم ـ على الأقل ـ ويتسلل الى

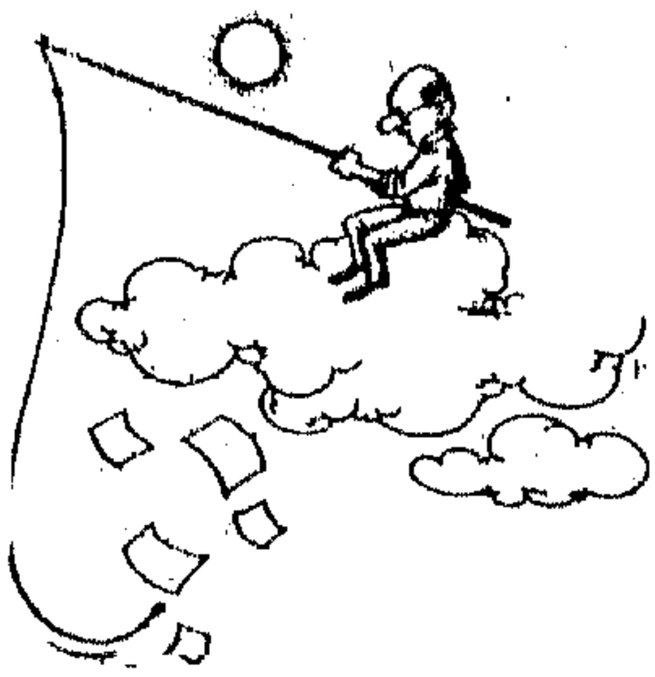

حوارهم دون افتعال وأن الاستشهاد برأى الدين ينبغى أن يكون الكلمة الفاصلة فى تأييد موقف فى مواجهة موقف آخر .. وهذا من شانه أن يذكر الأجيال الجديدة برأى الدين فى مواقف كثيرة من خلال الادمان الجديد للمسلسلات .. فما رأى مؤلفى هذا المسلسل وبقية المؤلفين .. أم أن فاقد الشىء لا يعطيه .

● فيلم تشرشل : الذى أذاعه التليفزيون المصرى .. يظهر الجيش المصرى وهو فى مواجهة الثورة المهدية والثوار المهديون يحاربون تحت اشعار الله أكبر بصوت عال ثم .. تكون هزيمة المسلمين المهديين من المسلمين المصريين تحت سلطة المستعمر البريطانى .

وسواء للبعد الدينى أو السياسى ما كان ينبغى أن يذاع هذا الفصل الحزين .. ويا أيتها الرقابة استيقظى فى الحق لا ضده .

● اذاعة القرآن الكريم : تعانى من ضعف الامكانيات المادية فى الوقت الذى ينفق فيه ٦ مليون جنيه لتركيب واجهات زجاجية جديدة لمبنى التليفزيون وتجديدات ظاهرية أخرى ـ وفق ما سمعت ـ فهل هذا تشييق عقلاء .. وماذا نفيد من لباس جديد ومحتوى قبيح .

● أوسمة عارية : هل كل الأفلام التى تفوز بالجوائز فى المهرجانات العالمية أفلام همها الرئيسى هو الجنس وسمتها الأساسية هى عرى أبطالها ؟! .. اذا كانت الاجابة نعم .. فهل من أجل جائزة عالمية نفسد أخلاق شبابنا وأجيالنا .. اذن ليشبعوا بجوائزهم .. واذا كانت الاجابة لا .. فلماذا يدعو حسين فهمى أفلامنا الى مزيد من الجرأة والعرى فى معالجة أفلام الجنس والمراهقين ، كما يدعو الى الاكثار من هذه النوعيات كحل ـ يكاد يكون وحيدا ـ للفوز بالجوائز العالمية مدعيا أن الفيلم المصرى ما زال « محتشما » رغم كل ما يعانيه من هلاهيل الثياب وتبرج بطلاته المتزايد ـ فما أعجب تصريحاتك الغافلة وأعجب منه أن تكون هذه هى أفكار احد الأساتذة الذين يخرجون أجيال السينما الجديدة من معهد السينما .

ولا عجب أيضا فحسين فهمى قد درس الاخراج فى أمريكا !!..

نحو أسرة مصريكية :

● ذكرت الجرائد مؤخرا أن استفتاءا أجرى بين الشباب البريطانى أثبت أن غالبية الشباب لا يحبذون عمل المرأة بعد الزواج ، وقد سبق أن نشرت نتائج استفتاءات مماثلة فى بعض البلدان الاوربية التى يقول عنها الاعلام أنها متقدمة وأنها نموذج يحتذى .. ومع ذلك فان الكثير من المسلسلات التى يعرضها التليفزيون تقحم هذه المسألة بدون أى ضرورة وتمارس نوعا من الارهاب الفكرى ينادى بأن عمل المرأة خارج البيت أهم من واجباتها الزوجية والأسرية ويجب أن يستمر حتى لو أدى الى تفكك الأسرة .. وتفرض هذه الفكرة على المشاهدين كأنها قانون طبيعى منزل وليست دعوة يرددها البعض مجاراة

لأسلوب الحياة الغربى المراد زرعه فى المجتمع المصرى .. ومن الامثلة الأخيرة على هذا الأسلوب مسلسل عرض على القناة الثانية خلال شهر مارس .. ففى احدى الحلقات وفجأة وبدون اى علاقة مع سائر الأحداث يبدى أحد الشخصيات ضيقة من بقاء زوجته فى عملها الى ما بعد منتصف الليل وسفرها الى الخارج .. وما ان ينطق بهذه الكلمات حتى تنهال عليه التعليقات المستنكرة لهذا التفكير الرجعى ثم تأخذ أحداث المسلسل مسارها الطبيعى بعد هذه الوقفة التى لا يوجد مبرر لها سوى محاولة غسيل العقل التى أشرنا اليها .. ويبقى تساؤل حول هذه المشاهد التمثيلية المفككة التى تقدم للجمهور باسم التسلية او الفن وهى فى الحقيقة ليست الا كلاما لا معنى له ولا علاقة بالفن ولا تخدم أى غرض الا الترويج لبعض الأفكار الغربية على المجتمع والتى يريد الأمريكان وأصحابهم فرضها على المشاهدين ..

نكتة رمضان :

من الغريب حقا ان يطلع علينا أحدهم ليقول انه قد قرر انشاء شركة اسلامية للانتاج التليفزيونى يكون عملها مختصا بالنكت المضحكة والالغاز المسلية لشهر رمضان القادم حسب نص كلامه الذى نشر بالأخبار فى أواسط شهر مارس الماضى .. ويبدو أن الاعلان عن هذه الشركة سيكون أول وآخر نكتة تنتجها .. ووجه الغرابة يكمن فى أن الشخص الذى أعلن عن الشركة بكل فخر هو نفسه الذى أثار الدنيا فى العام الماضى هجوما على بدعة فوازير نيللى الشهورة وهو نفسه الذى أصدر بيانا خطيرا نشره فى مجلته يعلن فيه ان دولة كبرى هى الدولة الفاطمية مسئولة عن مؤامرة ادخال البدع والتقاليد فى احتفالات المسلمين وأنه قد قرر التصدى لهذه المؤامرة وفضحها مهما كان تفوذ الدولة الفاطمية ! ولكن يبدو أن عملاء الدولة الفاطمية قد استقطبوا هذا المناضل الى درجة أنه نزل ميدان البدع الفوازيرية بكل ثقله .. ونحن نقدم له أول وآخر لغز أيضا مساهمة منا فى دعم شركة الفوازير : من استولى على أراضى الأوقاف فى مصر ؟

نشـــأت المصرى

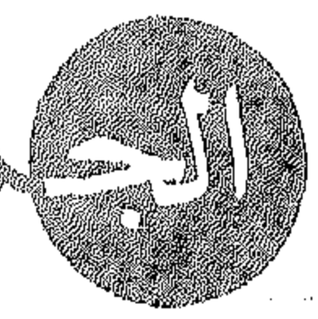

مسلسل الفئاثة :

يبدو أن أجهزة الاعلام فى دولة العلم والايمان قد فتحت ذراعيها للمطرب الشعبى بل الشعبى جدا [أحمد عدوية] أحد أبطال مسلسل الفئاثة فى الفن المصرى بل امتلأت الأسواق بأفلام يشترك فيها ، ولعل سر هذا الاهتمام الزائد به بعد ان كان مرفوضا أنه يقول : زحمة يا دنيا زحمة .. فربما وجدت الأجهزة المختصة أن هذه الأغنية تساعدهم فيما يدعون اليه من تحديد النسل .. مجرد استنتاج

جابر محمد حسن جلين ـ الاسكندرية

مصيبة على الهواء

حتى القرآن الكريم !!

فى حفل تخريج دفعة جديدة للكليـــة الحربية المذاع على الهواء فى التليفزيون ، وأثناء غناء المطرب المصرى الجنســـية والمسلم الديانة سمير الاسكندرانى .. قال هذا المغنى : سوف أغنى الاغنيـة المصرية مع الموسيقى الغربية مع كلمات قرآنيـــة ومد قرآنى مع العلم بأن هذا المغنى يتحلى بعقد فى عنقه كالنساء ثم هل يصدق أن القرآن به آيات تستعمل للاغانى ؟ !! .

اشرف عبد الحليم عبد اللطيف سلامة
الزمازق

فى الطريق اليك :

ذات صباح سبت والناس تسعى الى مرضاة الله استحضار قوت يومها وفى قلوب الناس أمنيات القضاء على الربا البنكى ونسف الخمارات وما شابه ذلك .. ذات صباح سبت قرأ الشعب المسلم فى جريدة أخبار اليوم بالخط العريض فى الصفحة الأولى .. دالاس رقم ٣ فى الطريق اليك وفى التفاصيل أن هيئة التليفزيون قررت استعجال دالاس ٣٠ قبل وفته بشهرين وكأن الشعب قد اعطى كل ما يتمناه ولم يعد غير الانشغال باستعجال دالاس ٣ وياليته كان مسلسلا علميا نافعا لكنه ـ كما هـو معروف ـ مسلسل الجنس الفاضح ، وربما لهذا السبب تم استعجاله .. وعنـــدئذ يقولون أننا لا نستطيع فى ظروفنا الحالية أن نطبق الشريعة الاسلامية لأن المنـــاخ لم يتهيأ بعد .. فهل هذه خطتـــكم أن تسحبوا الناس من بطونهـــم وشـهواتهم لتبعدوهم عن اسلامهم ..

أما بروزه مثل هذه الأخبار فى الجريدة فهو اسلوب معتاد من موسي صبرى جرجس

عاطف محمد فكرى خشبة ـ كلية التجارة

فى طريق الغناء :

صـــباح السبت ٨١/٣/٧ فى برنامج كلمتين وبس والناس فى معمعة الحزن على فقد وزير الدفاع ورفاقه كان البرنامج فى واد آخر .. انه يناشد الناس أن يغنوا وأن يكون للغناء فى كل شارع وحارة دورى مثل دورى الكرة .. اذا كان القانون العيب من مبرر أو مجال للتطبيق فمجاله مثـل هذا البرنامج وسائر دعوات التبرج المباشرة وغير المباشرة .

سعاد السحرتى ـ ميت غمر

فى نتاج صالون الفكر :

كنت أستمع الى صـــالون الفكر فى الاذاعة ٨١/٣/١٨ بعد الظهر وكان المتكلم هو الاستاذ عمر التلمسانى فقال ضـــمن حديثه : أن الاسلام ليس ضد الأغنيـــة والنشيد والموسيقى وذكر مواقف الحـدو للابل وغناء الجوارى فى الأعراس فى عهـــد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أعقب ذلك قائلا : ولكن الاســـلام يرفض الفحش ، وبعد هذه الجملة قطع البرنامج بحجـــة انتهاء الوقت ... ومن الواضح أن السبب الرئيسى هو حذف نقـــد الفنون المنحطة السائدة لأن الكثير من البرامج التافهـــة تتجاوز وقتها بدقيقة او أكثر .. وعلى أجهـزة الاعـلام أن تكف عن لعبة الحذف عندما يتكلم علماء الاســـلام بصراحة أولا احتراما لمكانتهم الجليلة ثانيـــا اعـلانا للحقيقة .. والا فالى متى ستظل أجهـزة اعلامنا تضحك على الشعب ...

محسن على بيومى ـ طب القاهرة

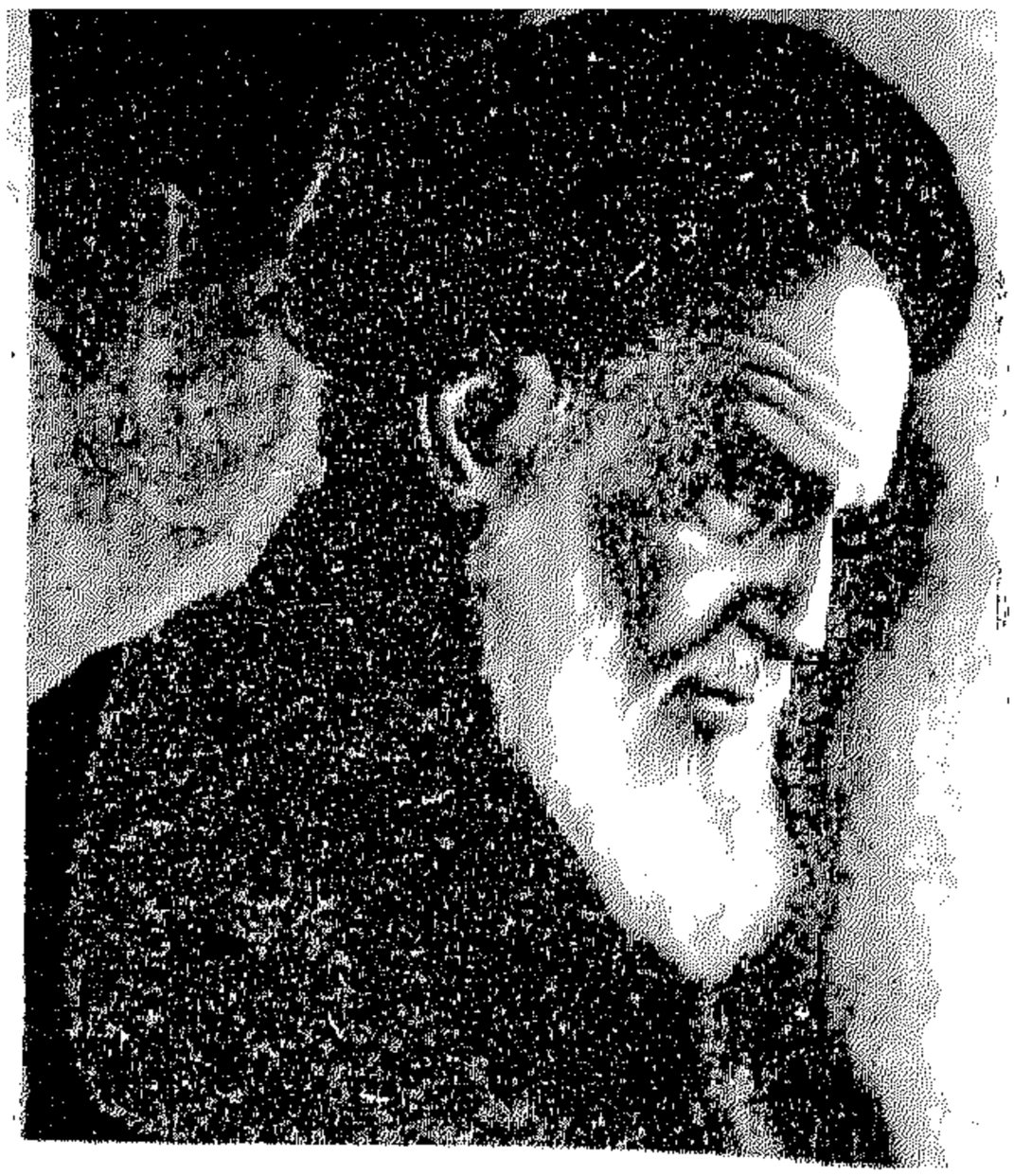

نص الخطاب الذى وجهه الإمام الخمينى

إلى سفراء إيران المسلمة

أتوجه الى الله تبارك وتعالى بالدعاء أن يمن بالسلامة على السادة السفراء والقائمين بالأعمال ، وموظفى السفارات والطلبة الأعزاء الذين جاءوا من خارج البلاد ، انني أعتقد أن المسئولية الملقاة على عاتقكم انتم الذين تقيمون فى الخارج ، وكذلك طلبتنا الأعزاء الذين يدرسون فى الخارج أصعب بكثير من مسئولياتنا نحن فى داخل ايران .

ان شعبنا يعرف الاسلام وقد استوعب تعاليمه ولو وجد فئة أو شخصا يعمل بخلاف الاسلام فان هذا الشعب سيدفعه أما انتم الذين تعيشون فى الاجواء الغربية والبلدان اللااسلامية أو حتى تلك التى تدعى الاسلام ولكنها لا تهتم به وبقضاياه كما ينبغى ، فاذا كنتم أنتم أو شعاراتكم بشكل لا يتلاءم مع الاسلام سيقولون بأن الاسلام مجرد شعار ولافتة ليس أكثر واذا بقى الوضع فى سفاراتنا كما كانت عليه فى زمن الطاغوت فان ذلك يعنى ان الاسلام لم يدخل بعد سفاراتنا وانها ليست سفارات دولة اسلامية وخاصة فيما يتعلق بوضع النساء الموظفات ويعنى ايضا أنهم لم يدركوا بعد مفهوم الجمهورية الاسلامية ، أن بعض السفراء الذين أوفدهم الرسول الكريم الى بلاط الملوك والكبار فى ذلك الوقت رفعوا الستائر الحريرية بسيوفهم عند دخولهم وذلك من أجل تحطيم أنوف ملوك ذلك الزمان ، ربما اعتبر هذا الأمر شيئا بسيطا ولكنه ليس كذلك لأن هؤلاء السفراء كانوا بسطاء وفى نفس الوقت ملتزمين بالاسلام .. كانوا يريدون أن يعلنوا ومنذ البداية بأن الهيبة والعظمة والقصور لا قيمة لها فى منظارهم العقائدى ، هناك الكثير من الذين يفقدون صوابهم عند مواجهتهم شخصية تعتبر فى نظرهم عالية وخاصة فى دول القوى الكبرى، لقد كان ذلك العمل الذى قام به سفراء الرسول الكريم مع بساطتهم كان عملا عظيما

استطاعوا بواسطته تحطيم انف فرعون منذ ابتهار الطواغيت وان شاء الله يكون الامر البداية .

عندما تكونون خارج البلاد متصلون اللازم فى قضايا التبليغ الاسلامى ونشر بالسفراء ووزراء الخارجية وجميع الدعوة الاسلامية وان تنفقوا المال اللازم فى الشخصيات وقد تستدعى الضرورة ان قضايا نشر الثقافة الاسلامية بدلا من ان تذهبوا الى وزارة الخارجية للدول الطاغوتية مثلا فتتصورون انكم تشرفتم للقاء وزير خارجية امريكا او وزير خارجية روسيا وتفقدون اتزانكم ، لا .. ان عليكم ان تدركوا انكم تمثلون دولة اسلامية اكبر من جميع القوى وشرفها اكبر من شرف جميع اولئك .

عليكم ان تحفظوا شخصيتكم منذ البداية ولتكن اعمالكم وسلوككم مع الموظفين والسفارات الاخرى وكذلك اوضاع السفارة على الصورة التى تساعد تصدير الثورة فى البلاد التى انتم فيها ان المسائل الأخلاقية تنتقل الى الاخرين عندما يكون الانسان متمسكا بها ويجب عليكم عندما تذهبون لاى بلد ان تتصوروا انكم دخلتموها كى تخدموها كما تخدمون وطنكم وكانكم ارسلتم لنشر الاسلام فيها ولتصدير الاسلام ، يجب ان يكون الخلق الاسلامى والآداب والأعمال فى السفارات بصورة تجذب الاخرين .

ومن الامور المهمة ان تصدر سفاراتنا نشرة اسلامية تتناول اخبار ايران واهم ما يدور فى داخل الجمهورية الاسلامية ، انكم ترون ان جميع العالم تقريبا يعمل ضد الجمهورية الاسلامية سواء وسائل الاعلام الغربية او الشرقية .. كل ذلك لانهم يخافون الجمهورية الاسلامية التى قطعت ايديهم من ايران وثرواتها والذى سيكون باذن الله بشكل مستمر .. كما انهم يخافون ان تصدر هذه الانتفاضة والثورة الى الخارج ويحدث لهم ما حدث فى ايران حيث استطاعوا بواسطته تحطيم انف فرعون منذ ابتهار الطواغيت وان شاء الله يكون الامر البداية .

كذلك ، عليكم ايما كنتم ان تنفقوا المال عندما تكونون خارج البلاد متصلون اللازم فى قضايا التبليغ الاسلامى ونشر بالسفراء ووزراء الخارجية وجميع الدعوة الاسلامية وان تنفقوا المال اللازم فى الشخصيات وقد تستدعى الضرورة ان قضايا نشر الثقافة الاسلامية بدلا من ان تذهبوا الى وزارة الخارجية للدول الطاغوتية مثلا فتتصورون انكم تشرفتم للقاء وزير خارجية امريكا او وزير خارجية روسيا وتفقدون اتزانكم ، لا .. ان عليكم ان تدركوا انكم تمثلون دولة اسلامية اكبر من جميع القوى وشرفها اكبر من شرف جميع اولئك .

عليكم ان تحفظوا شخصيتكم منذ البداية ولتكن اعمالكم وسلوككم مع الموظفين والسفارات الاخرى وكذلك اوضاع السفارة على الصورة التى تساعد تصدير الثورة فى البلاد التى انتم فيها ان المسائل الأخلاقية تنتقل الى الاخرين عندما يكون الانسان متمسكا بها ويجب عليكم عندما تذهبون لاى بلد ان تتصوروا انكم دخلتموها كى تخدموها كما تخدمون وطنكم وكانكم ارسلتم لنشر الاسلام فيها ولتصدير الاسلام ، يجب ان يكون الخلق الاسلامى والآداب والأعمال فى السفارات بصورة تجذب الاخرين .

ومن الامور المهمة ان تصدر سفاراتنا نشرة اسلامية تتناول اخبار ايران واهم ما يدور فى داخل الجمهورية الاسلامية ، انكم ترون ان جميع العالم تقريبا يعمل ضد الجمهورية الاسلامية سواء وسائل الاعلام الغربية او الشرقية .. كل ذلك لانهم يخافون الجمهورية الاسلامية التى قطعت ايديهم من ايران وثرواتها والذى سيكون باذن الله بشكل مستمر .. كما انهم يخافون ان تصدر هذه الانتفاضة والثورة الى الخارج ويحدث لهم ما حدث فى ايران حيث استطاعوا بواسطته تحطيم انف فرعون منذ ابتهار الطواغيت وان شاء الله يكون الامر البداية .

كذلك ، عليكم ايما كنتم ان تنفقوا المال عندما تكونون خارج البلاد متصلون اللازم فى قضايا التبليغ الاسلامى ونشر بالسفراء ووزراء الخارجية وجميع الدعوة الاسلامية وان تنفقوا المال اللازم فى الشخصيات وقد تستدعى الضرورة ان قضايا نشر الثقافة الاسلامية بدلا من ان تذهبوا الى وزارة الخارجية للدول الطاغوتية مثلا فتتصورون انكم تشرفتم للقاء وزير خارجية امريكا او وزير خارجية روسيا وتفقدون اتزانكم ، لا .. ان عليكم ان تدركوا انكم تمثلون دولة اسلامية اكبر من جميع القوى وشرفها اكبر من شرف جميع اولئك .

عليكم ان تحفظوا شخصيتكم منذ البداية ولتكن اعمالكم وسلوككم مع الموظفين والسفارات الاخرى وكذلك اوضاع السفارة على الصورة التى تساعد تصدير الثورة فى البلاد التى انتم فيها ان المسائل الأخلاقية تنتقل الى الاخرين عندما يكون الانسان متمسكا بها ويجب عليكم عندما تذهبون لاى بلد ان تتصوروا انكم دخلتموها كى تخدموها كما تخدمون وطنكم وكانكم ارسلتم لنشر الاسلام فيها ولتصدير الاسلام ، يجب ان يكون الخلق الاسلامى والآداب والأعمال فى السفارات بصورة تجذب الاخرين .

ومن الامور المهمة ان تصدر سفاراتنا نشرة اسلامية تتناول اخبار ايران واهم ما يدور فى داخل الجمهورية الاسلامية ، انكم ترون ان جميع العالم تقريبا يعمل ضد الجمهورية الاسلامية سواء وسائل الاعلام الغربية او الشرقية .. كل ذلك لانهم يخافون الجمهورية الاسلامية التى قطعت ايديهم من ايران وثرواتها والذى سيكون باذن الله بشكل مستمر .. كما انهم يخافون ان تصدر هذه الانتفاضة والثورة الى الخارج ويحدث لهم ما حدث فى ايران حيث

نذهبوا الى وزارة الخارجية للدول الطاغوتية مثلا فتتصورون انكم تشرفتم للقاء وزير خارجية امريكا او وزير خارجية روسيا وتفقدون اتزانكم ، لا .. ان عليكم ان تدركوا انكم تمثلون دولة اسلامية اكبر من جميع القوى وشرفها اكبر من شرف جميع اولئك .

عليكم ان تحفظوا شخصيتكم منذ البداية ولتكن اعمالكم وسلوككم مع الموظفين والسفارات الاخرى وكذلك اوضاع السفارة على الصورة التى تساعد تصدير الثورة فى البلاد التى انتم فيها ان المسائل الأخلاقية تنتقل الى الاخرين عندما يكون الانسان متمسكا بها ويجب عليكم عندما تذهبون لاى بلد ان تتصوروا انكم دخلتموها كى تخدموها كما تخدمون وطنكم وكانكم ارسلتم لنشر الاسلام فيها ولتصدير الاسلام ، يجب ان يكون الخلق الاسلامى والآداب والأعمال فى السفارات بصورة تجذب الاخرين .

ومن الامور المهمة ان تصدر سفاراتنا نشرة اسلامية تتناول اخبار ايران واهم ما يدور فى داخل الجمهورية الاسلامية ، انكم ترون ان جميع العالم تقريبا يعمل ضد الجمهورية الاسلامية سواء وسائل الاعلام الغربية او الشرقية .. كل ذلك لانهم يخافون الجمهورية الاسلامية التى قطعت ايديهم من ايران وثرواتها والذى سيكون باذن الله بشكل مستمر .. كما انهم يخافون ان تصدر هذه الانتفاضة والثورة الى الخارج ويحدث لهم ما حدث فى ايران حيث

تنفقوا المال فى الحفلات والفساد كما كان فى العهد السابق .. عليكم ان تسفوا الدعايات الكاذبة ومحاولات الاعداء لتشويه معالم الثورة الاسلامية وعليكم ان توضحوا لجميع الدول ماذا يحدث فى ايران كما يجب ان تعرفوا جميع الشعوب بالاسلام وبالحركة الاسلامية والثورة الاسلامية ، يجب الا يدخل القلق فى قلوبكم بانكم لو تصرفتم ببساطة وتواضع خلافا لما يحدث فى شعاراتهم فانهم سوف يحتقرونكم .. يجب الا يأخذكم القلق بل عليكم باعمالكم تحقير تلك المراكز والأبنية الطاغوتية والظالمة ، لا تتصوروا ان سفاراتكم ان كانت متواضعة وكذلك محاكم متواضع ينتشر فيه العلم والاخلاق فانهم سيحتقرونكم ، كلا ان هذا هو منطور اولئك الذين اثرت فيهم الثقافة الغربية الذين يتصورون اننا ان لم نفعل كما يفعل الغربيون فانهم سينظرون الينا بازدراء .. نحن اليوم لا نرغب ان نكون كالغربيين بل نرغب ان نكون مستقلين واحرارا ، والآن ترون انتم ان تلك الشعوب التى لم تؤثر فيها الدعايات الغربية والشرقية كيف ينظرون الينا باعجاب ان فخر وعظمة الانسان ليست فى اللابس والقبعة والسيارة وما شابه .. ان روح الانسان ولو تجلت بصورة جيدة لأظهرت معها الشرف والعظمة وانكم ترون ان الأنبياء كانوا اعظم رجال البشرية وفى نفس الوقت اكثرهم تواضعا والتاريخ يشهد بان حياة المسلمين كانت متواضعة جدا فى صدر الاسلام .. الكل يعلم كيف كانت الامور

.. كيف كان وضع الحكومة وكيف كانت تلتفون بهم ، وكذلك عليكم الرد على المسائل حياة قادة الجيش والمسؤولين .. وكيف كان التي تدرج في المجلات والجرائد في الخارج تصرفهم مع الناس وقد كان من يأتي من ضد ايران وتثبتوا عدم صحتها ، والمهم الخارج ويدخل المسجد الذي يجلس فيه ان نعلم أننا نؤيد الجمهورية الاسلامية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل قلبا ولسانا ولذا يجب أن نناضل ضد كل من هو رسول الله ، لانهم كانوا سواسية .. الانحرافات ويجب أن يبدأ الانسان بنفسه كانوا يجلسون بجانب بعضهم البعض ولكن لأن كل انسان فيه عيوب ، وان تصور احد عظمتهم اثرت على العالم ، ان عظمة الانسان انه خال من العيب فهذا في ذاته عيب ونقص في روحه وبالاخلاق والاعمال الانسانية وليست .. على الانسان ان يتربى تربية مهذبة بالسيارات الحديثة وبالحرس والمنصب وان يبدأ من نفسه وعائلته ثم يبدأ بتغيير وانما هذه الامور تجر الانسان الى الانحطاط الاخرين .. علكم الا تكونوا في حالة تجعل من المرتبة والمكانة التي هو فيها .. الاخرين يستهزؤون بكم عندما تدعون الى

انكم ايها السادة الذين تمثلون ايران شيء فيقولون انه يفتقده ويدعوا اليه ، في خارج البلاد واجب عليكم عقلا وشرعا ان ارجو من الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة تجعلوا سفاراتكم متواضعة جدا وأن يكون للجميع ويجب ان تعكس سلوك الشعب سلوككم مع الأشخاص والموظفين الذين يعملون السلوك الاسلامي أمام الاجانب .. واذا كان في السفارة سلوكا اخويا وفي الوقت نفسه سلوك بعض الذين نفدوا في بعض الاماكن يجب أن يوافقوا على المسائل التي تدعونهم سلوكا مخالفا للموازين الاسلامية فانه اليها ، ان الحفلات التي تقومون بها سيعطي تبريرا للعدو كي يشن هجماته على والاشخاص الذين يعملون هناك يجب ان جمهوريتنا بكل قوة .

يتفرروا الى ما يرتضيه الاسلام وان يرى ان مسئوليتكم ومسئولية جميع شبابنا من يدخل السفارة الاسلام بصورة عملية ، خارج الوطن وجميع الجمعيات الاسلامية عندما يشاهدون ان أعمالنا ليست اسلامية وجميع المسلمين سواء الايرانيين او غير فانهم لن يصدقوا ما نقوله مهما صرخنا اننا الايرانيين في الخارج أكبر من مسؤوليتنا مسلمون ولنا جمهورية اسلامية ، لهذا يجب نحن في الداخل ، ان مسؤوليتكم وواجبكم ان تكون أعمالنا غير طاغوتية ومطابقة للاسلام أكثر واثقل لذا يجب ان توفقوا بعون الله كي تصدر هذه الثورة الاسلامية الى كافة لنشر الاسلام في كل مكان وان تعملوا على الدول ، ان الثورة لا تصدر عبر الحراب ايجاد الأرضية اللازمة لتصدير الثورة والقوة ولكن عندما تنمو الأخلاق الاسلامية الاسلامية حفظكم الله جميعا ووفقنا لنشر وتنشر هناك تعاليم الاسلام وعليكم ان تعملوا الاسلام وان نكون من الدعاة اليه وجنود في هذا المجال سواء في عملكم او منشوراتكم الله تبارك وتعالى حتى نرى سعادة وسلامة التي يجب ان تنشروها كما يجب ان تصدروا بلادنا وسائر البلدان الاسلامية وجميع مجلة تطرح فيها مسائل مختلفة تكون جميعها المستضعفين في العالم باذن الله وفقكم جميعا حول الجمهورية الاسلامية .. يجب عليكم وايدكم الله جميعا .

شرح المسائل الاسلامية ومسائل ايران للذين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

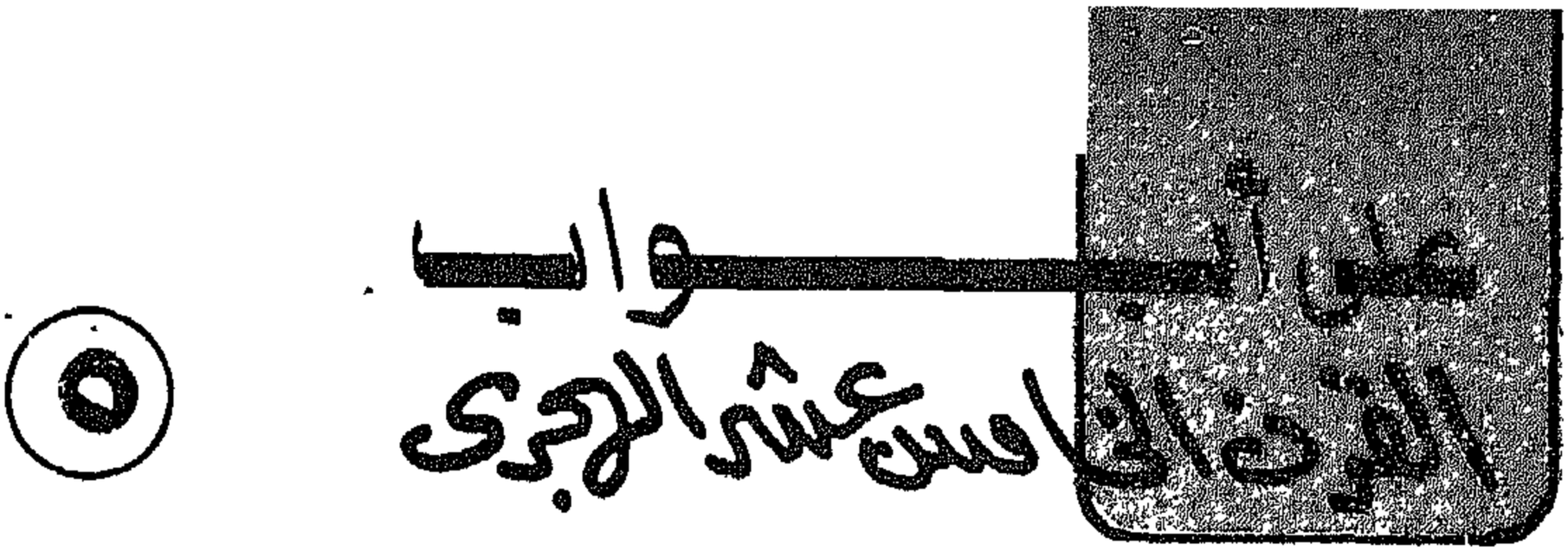

تهاوى العسس

خلف قوافل الجوع والقهر والعذاب وأمام ملامح الهزيمة المرة للمهجرين الفلسطينيين ولجنود الأمة عقب النكبة الأولى ١٩٤٨ كانت مرحلة بأكملها تنتهى .. ومرحلة بأكملها تجىء .. أن أمتنا التى دفعت بدم ابنائها الى الشوارع فى كل عواصم الوطن الاسلامى الكبير طوال الثلاثينات والأربعينات دفاعاً عن استقلال الوطن وحريته أدركت تمام الأدراك أن الرموز القومية الليبرالية لابد أن تسقط وأن مناهجها وقيمها وديمقراطيتها الزائفة لابد أن تذهب معها أيضاً .. فقد ضيعت الوطن واستقلاله فى تحالفها مع الغرب وتربعت على مقاعد السلطة تسرق وتعربد وتضطهد ، وأفشلت أسس معركة النهضة عندما خاضت معاركها (الفذه !!) ضد تراث الأمة ووعيها وانتمائها التاريخى .. وأخيرا ها هى تضبط ياقات قمصانها المنشاة وتهز هياكلها البشعة فى الصالات ودور الفن الرخيص ، فيما الهجمة تسلب أعز أجزاء الوطن فى فلسطين وتقف أمام أمتنا بتحد لم تقابله من قبل ، تحدد حضارى وعقائدى يمتد من عمق التاريخ الى أروع أيام المستقبل القادمة ومن قيمنا الخلقية والاجتماعية الى أرواح أبائنا وأبنائنا واخوتنا .

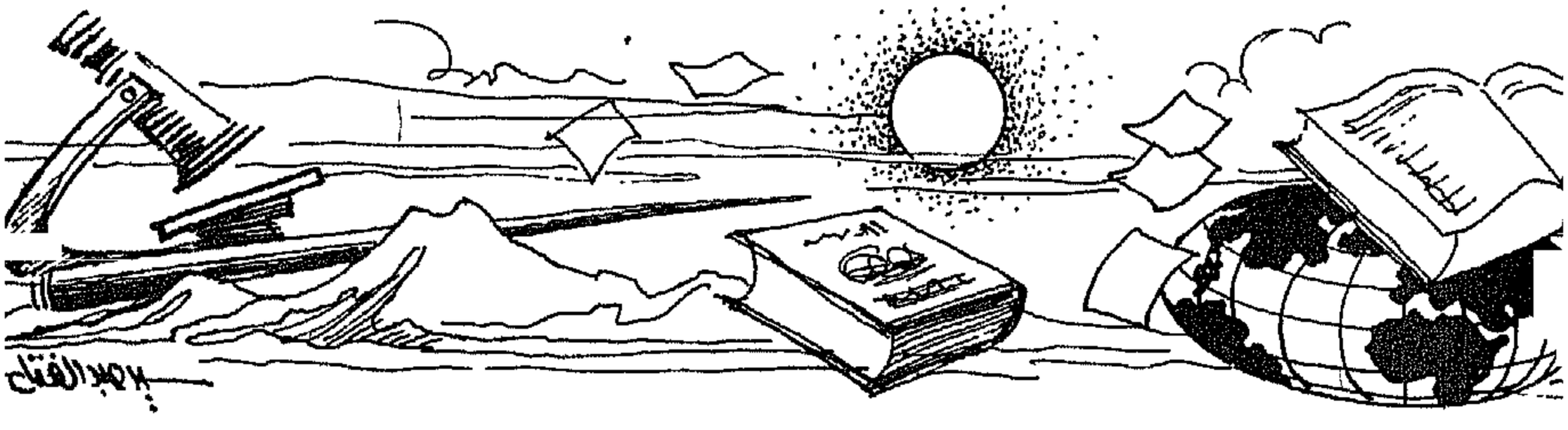

مرور المد الإسلامي

أى سقوط ؟ وأى بديل ؟

وكأنما الوطن كله على موعد ، ففى سنوات قلائل كان العسكر فى سوريا ومصر والعراق يسقطون الأنظمة الليبرالية فى بلادهم ، فيما يتعرض نظام الشاه فى طهران لثورة مصدق ونظام الملك فى الأردن لهزات جماهيرية عنيفة .. وفى كل الحالات ورغم أن محاولات التغيير التى شملت معظم عواصم الوطن الاسلامى لم تكن تبدو كمحاولات اسلامية جذرية ، الا أن الجماهير وقفت بكل امكاناتها وعواطفها تدفع حركة التاريخ الى مواقعها الجديدة فى حمى معاناتها ووعيها بمدى الافساد الذى تعرضت له من حكام الأنظمة السابقة .. فهل كان العسكريون الشبان أبناء الطبقة الوسطى الجديدة ذوى الحس القومى أو الوطنى ، هل كان هؤلاء هم أداة النهوض الحقيقى للأمة ؟ أم أن الظروف الاجتماعية والسياسية للمرحلة لم تكن تسمح بأكثر من ذلك ؟

لقد حملت الخمسينيات متغيرات عدة الى كيان أمتنا ، كان أهمها ذلك التفاعل التدميرى بين انقسام الأمة « الى عدة تيارات » وبين انشطار الوعى « الى الاسلام واضداده » وذلك بعد فترة من التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة ، مما أدى فى النهاية الى بروز اتجاهات جديدة ذات وهج جماهيرى يحملها أبناء طبقة اجتماعية جديدة ازداد دورها وفاعليتها عقب الحرب الثانية والنكبة الأولى ، كان الهم العام لأمتنا هو « تغيير الأوضاع السائدة » وبدا للوهلة الأولى أن هذه الاتجاهات السياسية والفكرية ستصنع الثورة الشاملة فى المنطقة باتجاه النهضة والوحدة والاستقلال النهائى .. ولكن مجموعات الشبان والأحزاب التى انطلقت لتبشر بدعاوى مواجهة التخلف والوحدة والحرية لم تكن فى الواقع الا امتدادا عضويا للمرحلة السابقة فقد كان جوهر الفكر البعثى واطروحات حركة القوميين العرب وشعارات الناصرية كان ذلك فى

مجموعه صوره اكبر راديكاليه ـ فقط ـ للفكر القومى الليبرالى السابق الذى فاد مرحلة ما بين سقوط الخلافة والنكبة الأولى .

وعلى الجانب الآخر كانت الحركة الاسلامية تقف بكل أجنحتها على امتداد الوطن الاسلامى تحاول وبكل ما أوتيت من وسائل أن تحسم الصراع لصالحها ولصالح مستقبل الأمة الحقيقى كان الجيل الثانى من حركة الاخوان المسلمين وتلاميذ النورسى فى تركيا والجماعة الاسلامية فى باكستان .. الخ ، جميعهم يتصدون للمرحلة بكل أمكانياتهم ولكنهم فى النهاية لم يستطيعوا الا أن يحققوا شهادة البعض وسجن البعض الآخر وتراجع الكثيرين ، فلماذا لم تستطع الحركة الاسلامية أن تكون هى بديل التهاوى الليبرالى العلمانى على مشارف الخمسينات ؟

ان الحركة الاسلامية المعاصرة ذات الطابع التنظيمى والسياسى الخاص كانت فى حقيقة الأمر حديثة النشأة كما أن تجربتها التاريخية كانت تجربة قصيرة اذا وضعنا فى الاعتبار الاختلاف الجذرى بين أن تعمل الطلائع الاسلامية عملا اصلاحيا فى ظل نظام اسلامى وأن تعمل فى ظل نظام لا اسلامى من أجل الثورة .. هذا فى وقت كان الاسلاميون فيه ، يحملون تجربة الهجمة الغربية بأكملها ودعمها المادى المباشر فى معظم الأحيان .. كما أن فوضى المفاهيم وغياب الوعى التاريخى والاجتماعى أديا الى خلل عضوى فى تركيب الحركة الاسلامية فى الخمسينات مما قدم فرصة سهلة لازاحتها وضربها بينما لم تكن الجماهير قادرة على التدخل لحسم الصراع لصالح انتمائها وحسها الحقيقيين بعد أن أوقفتها سنوات الهجمة الطويلة فى « المابين » فبدأ الصراع بعد سقوط الليبرالية وكأنه يجرى فى « الطبقات العليا » بينما جماهير الأمة تقف موقفا هامشيا محزنا تصارع التردد والخوف ولحظة المبادرة بالحركة « فى الطبقات السفلى » .

وهكذا استطاعت القوى اللاسلامية فى ظل بطش السيد الأمريكى ودهاء السيد البريطانى أن تكسب المرحلة ، فكان عبد الناصر وحسنى الزعيم وأديب الشيشكلى وعبد الكريم قاسم وجمال جورسيل وأيوب خان .. الخ كانوا جميعا رموز المرحلة الجديدة بعد أن ضربت الحركة الاسلامية ضربات وحشية متواصلة ولا انسانية .. لقد سال دم أخواننا المسلمين البواسل بكل شجاعة فى الشوارع وفى سيارات البوليس وخضب بكل نقاء جدران السجون والمعتقلات فى القاهرة واسطمبول ودمشق وبغداد وكراتشى وطهران ، فى كل عواصم هذا الوطن العظيم كان دمهم شهادة التوهج والانحياز لمستقبل هذه الأمة ، فيما كانت سياط العسكر ومشانقهم دلائل سنواتهم الرتة القادمة .

ضد الاستقلال وضد النهضة

قليلا .. قليلا أصبح واضحا أن رغبة الجماهير فى التغيير والثورة قد سرقت وأن البيان العسكرى رقم [١] الذى أصابنا بصداع الخمسينات وبداية الستينات ليس أفضل بكثير من باشوات الأنظمة السابقة وأن أمتنا ستتعرض فى سنوات المرحلة الجديدة الى أسوأ فترات المد اللااسلامى والى أسوأ فترات القهر والتجويع .

فى المنطقة العربية من الوطن الاسلامى كانت الأنظمة البعثية والناصرية هى التى تحدد طريق المرحلة وبجانبها أنظمة مهترئة من بقايا الليبرالية العلمانية أو ذات المحتوى العشائرى القبلى .. وكان ميشيل عفلق وقسطنطين زريق اثنين من اهم المفكرين اللذين أعطوا لتلك الأنظمة اسسها الفكرية .. قدم الاثنان [كمسيحيين] يعيشان فى خضم من الجماهير المسلمة التى بدا واضحا مدى فاعلية اسلامها فى طرد الاستعمار طوال الثلاثينات والأربعينات قدما أطروحات جديدة للفكر القومى اكدا فيها على أهمية المحتوى الحضارى الاسلامى للفكرة القومية العربية وكانا بذلك يحاولان دفع الحركة القومية على اكتاف الحس الاسلامى بعد أن أصبح واضحا عقم ازاحة الاسلام من حس الأمة .

وبالامكان كذلك ملاحظة « التجربة الناصرية » التى بدت فى السنوات الأولى وكأنها حركة الجماهير المسلمة كما يلاحظ فى نفس تلك المرحلة كيف طرح « عدنان مندريس » فى تركيا الاسلام كهوية لحكومته وكيف وضع الشاه « الكاشاني » رئيسا لبرلمانه وكيف حكمت السودان حكومة ائتلافية تضم اتجاهات اسلامية .

وفى الواقع السلطوى لكل تلك المحاولات ، تحول حزب البعث الى نظام علمانى تغريبى كامل وتحول عبد الناصر الى دكتاتور بوجه قومى واعدم مندريس ومضى الشاه فى محاولاته لهدم الاسلام واسقطت التجربة الائتلافية فى السودان .. لناخذ العناصر الوطنية والقومية الجديدة ملامحها الحقيقية .

ومع استمرار التجربة لم تعد شعارات الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية كافية لاستمرار التواصل مع الجماهير فقد كان الواقع يكذب كل تلك الشعارات وكان لابد للخروج من المأزق أن تقدم تلك الأنظمة مزيدا من المكاسب للطبقة الوسطى التى اصبحت تشكل هيكل المجتمع القوى فطرحت الاشتراكية كحل للمأزق وبدأت الأجهزة السلطوية حملات التعبئة الاشتراكية .. ومن الجزائر وتونس مرورا بالقاهرة ودمشق وبغداد ، حتى جاكرتا كانت الأطروحات [والقرارات !! الاشتراكية تقدم لأمتنا بديلا لكل شيء .

هل استطاعت العقيدة الجديدة أن تكون بديلا للاسلام [ضمان الاستقلال الوحيد] ولحس الأمة التراثى الحضارى الطويل « مفجر دوافع النهضة الوحيد » ؟

لقد تحول وطننا الى مناطق للسيطرة الغربية والدول الكبرى ولم نستطع العقيدة الجديدة أن ترحم الانسان المنهدم ولا أن تبنى الانسان الجديد فاقيمت هياكل المصانع المستوردة لتضيف تفلا جديدا بخسارتها على كاهل الأمة ودمرت نهائيا كل امكانيات الانسان المسلم

الشهيد
سيد قطب

الاخلاقيه وفى حمى الصراع من أجل فرض القيم والمناهج الجديدة زج بخيرة أبنـــاء الوطن الى المعتقلات أو فرضت عليهـــم المرحلة الهجـــرة .. وكان خرابا هائلا يسرى الى كل مؤسسات المجتمع والى كل ذرات الوطن .. ولم نفشل فى الاستقلال والحرية والتصنيع فقط ، بل فشلنا فى تأمين رغيف الخبز وفى حمـــاية التراب الوطنى كذلك .

أمكانيات الاسلام فى مواجهة المرحلة

لم يستطع الاسلاميون أن يكونوا بديل النظام الليبرالى المتهاوى فى نهاية الأربعينات وتعرضت الحركة الاســـلامية لأعنف هجمة دموية ضد ابنائها وضـــد ركائزها الفكرية فى وعى الأمة ومن طنجة الى جاكرتا كان الاستعمار الجديد وقيادات الأنظمة العسكرية الجديدة تمارس محاولاتها المستمرة من أجل قهر الاسلاميين وتصفيه الحركة الاسلامية .

وفى لحظة من لحظات التاريخ الصعبة .. ظن البعض أن الاسلام قد انتهى بانتهاء الاسلاميين وأن ثلاثة عشر قرنا من الحضاره والتقدم قد أصـــبحت زاوية من زوايا التاريخ الانسانى فقط ، بل ونهبا لـكل محاولات التحليل والدراســـة الغربية فى محاولة لتصفية جوهرها الاسلامى أيضا .

وفى مواجهه المرحله ، قدم الاسلام اجابته الحاسمة ..

كان الاسقطاب يجرى الى مداه بين الاسلام وأضداده فى مجتمعاتنا وقد تسلطت القوى اللااســـلامية ومارست القهـــر والاضطهاد ضد كل ما هو اسلامى وبدت كأنها لن تذهب الى الأبد !! هنـــا وقف سيد قطب المفكر المسلم العظيم وحصيلة التجارب المنهكة للأمة ولاحباطات المحاولات الاسلامية ، وقف ليحدد بقوة وباسلامية جذرية اين يكون الاسلام وأين تكون الجاهلية .. ماذا يعنى الانحياز لله والعبودية له وماذا تعنى عبودية البشر للآخرين والانحيـــاز لغير الله .. كان بذلك يجدد حس الأمة الساكن ويعطى أنظمة التسلط والقهـــر مصطلحها الحقيقى .. وقد أدرك سيدقطب أهم النقاط الجوهرية التى أدت الى فشل المحاولات السابقة للاســـلاميين فدعا الى طليعة اسلامية رسالية ، تعى جوهر المنهج القرآنى فى بناء الذات وفى العـــلاقة مع الآخرين وتعى الفرق بين ما هو معاصر مـن تراثها وما هو مرحلى .

لقد قدم سيد قطب للجيل الاسلامى الذى سيليه أهم ما يميز ذاته ويحررها فى مواجهة التسلط الجاهلى الحديث على كل مجالات الحياة ، كما أنه أدرك بحس دقيق أزمة الوعى والفعل لدى المسلمين فقـــدم حياته أجابة « حسينية » كاملة على تلك الاشكالية الصعبة .

وبموازاة سيد قطب وأمام احباطـات النهضة المتواصلة وعجز كل بدائل الاسلام منذ سقوط الخلافة على أن تحقق للامـة تقدمها الحقيقى ، وقف المفكر المسلم مالك

ابن نبى شاهدا عمقا بعدى ويحلل جوهر الحضارة الغربية وجوهر التحدى الغربى وأزمة الوطن الاسلامى الحضارية فى مواجهته ، لقد أدرك مالك نتائج المواجهة الخاسرة وسقوط أمتنا أسيرة لمفاهيم وقيم الغرب فيما هى تعتقد أنها تخوض معركتها ضده .. كما أشار بوضوح الى عجز الحس والدافع الحضارى لدى الأمة عن التقدم نحو النهضة وأكد تأكيدا حاسما على شرط التجدد الروحى والنفسى كمحور لحركة النهوض ..

كان سيد قطب رغم تركيزه الحاد على تميز الذات الاسلامية [الشرط الذاتى] واعيا تماما بأزمة التحدى الغربى لامتنا وحاول أن يقدم شهادته للأمة عندما طرح فكرته الهامة عن انتهاء دور الرجل الأبيض ولكن ظروفه الاجتماعية والسياسية جعلت دوره الأكثر أهمية هو دور المحرر للذات الاسلامية المعاصرة ، وفى المقابل فقد كان مالك بن نبى رغم تركيزه الحاد على شروط النهضة وتحليل التحدى الحضارى [الشرط الموضوعى] واعيا بضرورة تحرير الذات الاسلامية حين طرح فكرته الرئيسية حول « القابلية للاستعمار » التى تنقل الانسان الى ضده دون أن يدرك خطورة الشرك الذى وقع فيه .

ان الأطروحات الهامة التى قدمها الشهيد العظيم سيد قطب والمفكر العظيم مالك بن نبى ، كانت جوهر الاجابة الاسلامية على أسئلة المرحلة الصعبة التى بدأ فيها للكثيرين وكأن التيار الاسلامى نتراجع الى الخلف داخل الوطن الاسلامى

ان المسألة الرئيسية التى واجهت أمتنا بعد مرحلتين من تجربة بدائل الاسلام كانت وبالتحديد : تحرير الهوية الاسلامية أمام طغيان القيم الاجتماعية والفكرية والسياسية اللااسلامية كبداية ، ثم التوجه نحو النهضة الحضارية الشاملة بعد فشل دام أكثر من نصف قرن كرسته محاولات الليبرالية وأكدته محاولات الاشتراكية العسكرية .. هكذا كان الشهيد والمفكر معا اجابة المسألة .

فى العام ١٩٦٣ نفى الامام الخمينى الى خارج وطنه ووجهت القوى الشاهنشاهية أشد الضربات للحركة الاسلامية فى ايران ، فى نفس ذلك العام كان الشهيد سيد قطب يحدد اللامح النهائية لفصول كتابه الهام « معالم فى الطريق » وفى العام ١٩٦٥ كان سيد قطب يتقدم الى حبل المشنقة الناصرية فداء لتحرير الذات الاسلامية واستقلالها وفى نفس ذلك العام كان المفكر الشهيد د. على شريعتى يعود الى طهران ليكون التصدى العميق لعملية التصفية الشاملة لدين الأمة وانتمائها الحقيقى ، فى تلك الفترة أيضا كان مالك بن نبى يواصل كتاباته الهامة التى ستأخذ مكانها فى مكتبات ووعى أبناء الجيل الاسلامى القادم ..

ان ضربات الخمسينات والستينات القاسية التى وجهت الى الحركة الاسلامية لم تكن لتعنى على الاطلاق أن الاسلام قد غادر المنطقة بغير رجعة كما تمنى الكثيرون بل كانت تعنى وبالتحديد نهاية مرحلة باكملها من التردد والعجز وعدم تحديد المفاهيم وغياب المنهج ، لتضع فى تربة الوطن العظيم بذور الوعى العميق والثورة الشاملة ، تلك التى ستتوهج فى حس وضمير وملامح الجيل القادم ! .

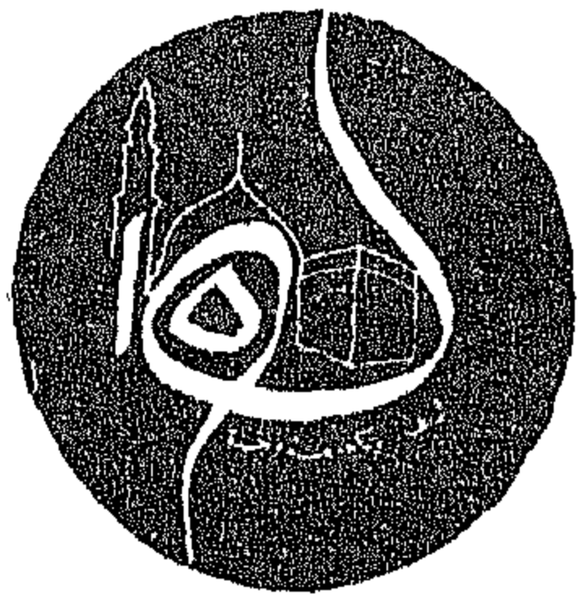

على أبواب النكبة الثانية

فى ١٩٤٨ هزمت الليبرالية العلمانية على أرض فلسطين ، ثم توالى سقوط أنظمتها الواحد تلو الآخر ـ فيما استمرت قلة منها تحاول التشبث بمواقعها ـ وفى ١٩٦٧ هزمت القيادات القومية ـ الاشتراكية وعلى أرض فلسطين أيضا ، فى مواجهة الدولة اليهودية كجوهر حى للتحدى والهجمة ضد الاسلام .. فلماذا هزمت القيادات القومية ـ الاشتراكية ؟ بل لماذا كان لابد أن تهزم ؟

لقد كان واضحا أن الهدف الذى سعت اليه الأمة من ازالة الأنظمة الليبرالية العلمانية وديمقراطياتها الزائفة هو الاستقلال الفكرى ـ تحرير الذات ـ من أجل المهمة التالية التى هى مواجهة مشكلة التخلف ـ تحقيق النهضة ـ لكن أنظمة وفكر الخمسينات والستينات رفعت شعار « تغيير الأوضاع » لتسير بالأمة فى طريق التبعية الأيدلوجية بدل الاستقلال الأيديولوجى « وهكذا سرقت الشعار وقتلت الفكرة » ، كما أنها رفعت شعار التقدم لتقضى على كل امكاناته حين سارت بالأمة فى طريق « الفوضى » الاجتماعية التى اسمتها ثورا وبهتانا « ثورة » ..

لقد كان على القيادات القومية والوطنية التى تسلمت السلطة عقب النكبة الأولى أن تقود الأمة نحو الاسلام كضمان للاستقرار السياسى والاستقلال الفكرى وفى ظل ذلك تتجه نحو العقلانية والابداع العلمى لحل مشكلة التخلف ولكن قيادات تلك المرحلة كانت تسير بأمتنا نحو تقيض أهدافها باستخدام نقيض وسائلها .

وقد كان ذلك التخبط هو الذى أدى الى تلك التحولات التى جرت فى بنيان تلك الأنظمة التى بدأت قومية ووطنية ثم سارت أشواطا نحو الاشتراكية .. ولقد أدت سلسلة التجارب تلك التى جرت عكس اتجاه المتطلبات الأساسية للمرحلة الى أن تصل الأمة للصيف السابع والستين وقد ازدادت حدة تغيب وعيها وانتمائها الاسلامى « استقلالها الحقيقى » ودمرت تماما محاولتها الثانية لحل مشاكل التخلف والتوجه الصحيح نحو النهضة .. واجهت الأمة الكيان اليهودى وقد غاب عنها جوهر هذا الكيان فلم تكن تعى ذلك الانتماء العقائدى للمشروع اليهودى فى فلسطين لأن قادتها لم يعوا الأسس التوراتية للحركة الصهيونية (!) ، كما انها ـ كذلك ـ لم تعى موقع المشروع اليهودى الصهيونى من الهجمة الغربية كتحد حيوى قائم ضمن اطار هذه الهجمة فى مواجهة تراث الأمة ومستقبلها ، وهكذا غاب عنها فى النهاية أن فصلها عن امتدادها التاريخى الحضارى العقائدى الطويل وادخالها ضمن أيديولوجيات ـ ومناطق نفوذ ـ الغرب المختلفة انما كان محاولة لوضعها فى الصف اليهودى لا ضد هذا الصف .

داخل المشروع الصهيونى فى فلسطين يكفى أن نكون مؤمنا بقدسية هذا الوطن وبارتباطه التاريخى بالوعد الالهى (!) لنكون بهودا عقائديا ، ذلك أن جوهر الدين اليهودى انما هو رؤية حضارية وتاريخيه ، وهذا هو الفهم الموضوعى للدوراة المتداولة الآن حيث لا قيامة ولا آخرة ولا مفهوم دينى حقيقى للاله !! ..

ولذا فان بالامكان رؤية المواجهة ـ اللامواجهة ـ بين الانظمة القومية الاشتراكية وبين اسرائيل فى صيف العام ٦٧ كالتالى : على الجانب اليهودى يقف الانسان ذو الانتماء العقائدى التاريخى البعيد وتقف حربة من أجل الأرض ـ أرض فلسطين ـ جزءا من ذلك الانتماء ، كما يقف الانسان اليهودى فى اسرائيل جزءا لا يتجزأ من الحضارة المادية الحديثة ـ بل هو جوهرها الحقيقى ـ يمتلك أدواتها ومنهجها وقيمها ووسائلها ودعمها الكامل .. وعلى الجانب الآخر كان يقف الانسان الذى جردته أنظمته من انتمائه العقائدى والتاريخى الحقيقى جردته من بلاية عشر قرنا من التاريخ والحضارة وأعطته خمسين عاما أو اقل من التشويه والقلق الفكرى والانتماءات التغريبية المتناقضة ، يقف انسان الوطن الاسلامى الذى حاولوا أن يضعوا على وجهه قناع الحضارة الغربية ، فلم يستطيعوا ضبط مفاصل القناع على الملامح الأصلية ، فلا خرجت الأمة للمعركة بادوات الحضارة الغربية ومنهجها ووسائلها ولا هى خرجت بتراثها وملامحها ومنهجها الحقيقى الأصيل .. باختصار .. وقف انسان عقائدى ينتمى لرؤية عمرها آلاف السنين يقدس الأرض التى يحارب من أجلها ويمتلك أدوات ودعم الحضارة المادية الحديثة فى مواجهة انسان غير عقائدى ينتمى لأمة « طفلة » لا يعرف أى قيمة للارض التى يقاتل من أجلها ولا يمتلك عقلا حضاريا سويا .. فلمن يكون النصر ، ولمن تكون الهزيمة ؟..

* * *

« كانت صحراء حمراء تمتد وتمتد الى ما شاء الله » والجند مشتتون بين الهزيمة والنجاة وكأنهم يهربون من كابوس مزعج مؤلم .. وكانت الطائرات اليهودية العمودية تلقى برصاصها الى صدر الجنود .. وباتجاه نهاية المرحلة كان الدم والموت وتدمير كل شىء يحيط بروح الأمة بقلبها بآمالها العظيمة التى تهاوت فى لحظة خارج التاريخ المعقول (!) .. ذهب الأبناء ولم يعودوا ، دفعنا ثمن السلاح من قوت انفسنا واطفالنا فاحترقت كالأخشاب .. لم يعد الوطن كما كان فقد ذهب خارج

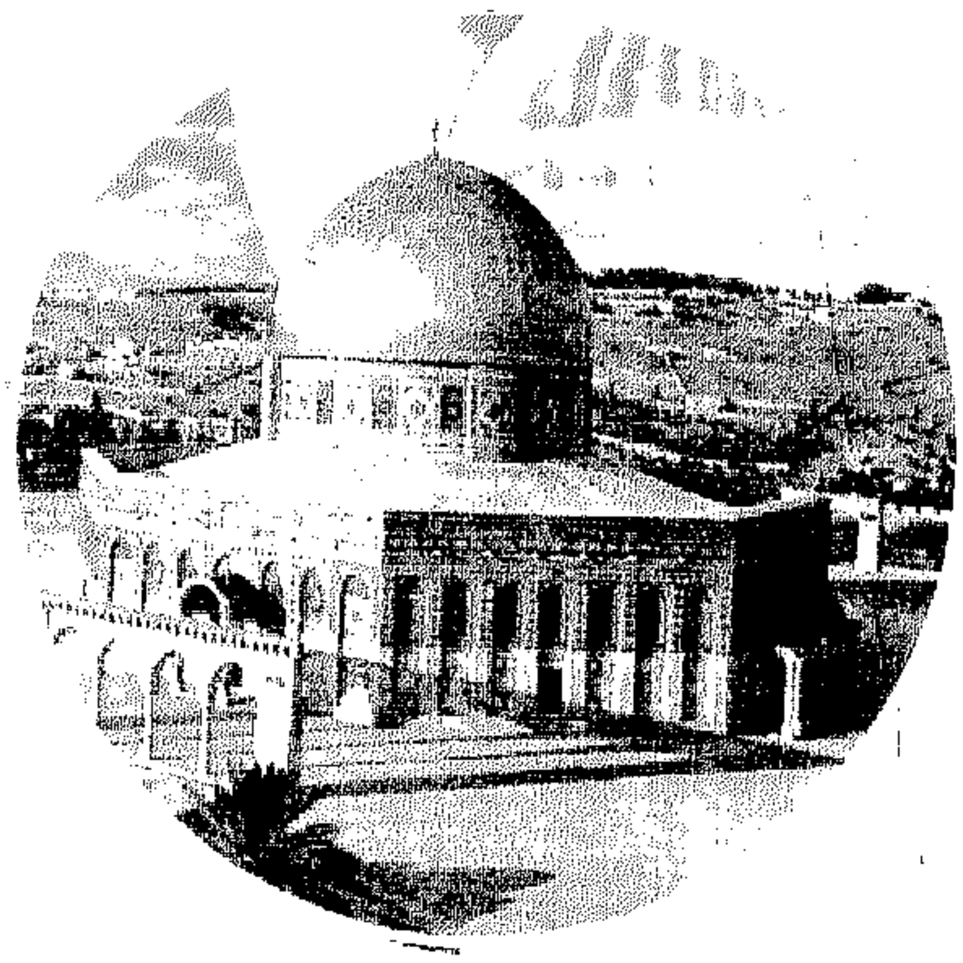

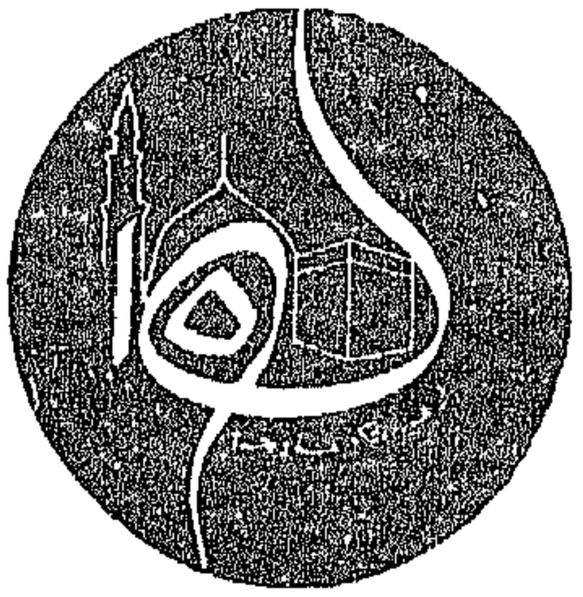

جغرافيا الكراريس الصغيرة وخارج التاريخ العظيم ..

ودوى بيان عمان الشهير بسقوط القدس وغطت الفجيعة كل الأشياء ،

وكان لابد أن نتساءل من الذى أسقط القدس ؟ لأن الأمور لم تكن واضحة فى تلك اللحظة المأساوية المدمرة ..

وانتشر الخراب كالنار الاسطورية يقتلع كل شيء ويعتلى كل شيء ، خراب فى القيم والأخلاق فى السياسة فى المؤسسات والمنشآت فى بيوت الكبار ومن والاهم انتشر الخراب المبدع .. ذلك الذى كان يخفى تحت رماده ورود الزمن الآتى .

فى العدد القادم الجزء الأخير

أحمد صادق

ملاحظات حول المراجع :

ـ مرة أخرى يهمنا أن نشير الى الكتيب الصغير ، ما بعد النكبتين » للمفكر الاسلام توفيق الطيب والصادر عن دار المختار للنشر .

ـ نشرت المختار الاسلامى فى عددها السابق عرضا ورؤية لكتاب المفكر الشهيد سيد قطب « معالم فى الطريق » نعتبر توضيحا كاملا لما أشرنا اليه فى هذا الجزء من الدراسة .

ـ د. محمد جابر الانصارى تحولات الفكر والسياسة فى الشرق العربى « ١٩٣٠ ـ ١٩٧٠ » .

ـ د. محمد حدوتى : الاتجاهات السياسية فى العالم العربى .

ـ مالك بن نبى : شروط النهضة .

ـ مالك بن نبى : وجهة العالم الاسلامى .

ـ سيد قطب : فى كتبه الثلاث : هذا الدين ـ المستقبل لهذا الدين ـ معالم فى الطريق .

من أحوال المسلمين

الصحوة الإسلامية وحلف الأطلنطى

● نشرت مجلة روزاليوسف فى عدد الصادر فى أول فبراير الماضى مقالا مطولا لأحد محرريها حول زيارة له لمقر حلف الأطلنطى فى بروكسل ببلجيكا .. ووردت فى المقال بعض الأفكار الجديرة بالبحث وأبرزها الاهتمام الزائد الذى يوليه المحللون العسكريون والسياسيون فى الحلف لحركة الوعى الاسلامى التى يسمونها هم بالصحوة الاسلامية أو بالزحف الاسلامى .. ويبدى هؤلاء الخبراء الذين يوجهون الحلف التخويف من هذه الحركة ويخططون لمواجهتها فى العالم العربى وايران .. كذلك يعمد المحللون الى تقسيم العالم الاسلامى الى طوائف واتجاهات يريدون للفرقة أن تنتشر بينها حتى يمكنهم احتواء الحركة الاسلامية الشاملة .. ومن أهم الآراء التى جاءت فى المقال حديث المحرر مع أحد الخبراء وهو كاثوليكى متحمس الى حد أن المحرر لم يورد أى معلومات عنه مكتفيا بوصفه بالكاثوليكى .. وقد عبر هذا للشخص عن قلقه البالغ من تزايد عدد المسلمين حيث قال أن هناك ثمانمائة مليون مسلم فى مقابل ستمائة مليون كاثوليكى وأضاف أنه يخشى على أوروبا من الزحف الاسلامى وألمح الى ضرورة مواجهته ..

ولعل أهم ما يلفت النظر فى هذه الآراء هو أن أكبر هيئة عسكرية وسياسية فى العالم الغربى بدأت تطرح المشاكل الدولية فى أطار دينى هو المواجهة بين الاسلام والمسيحية على الرغم من كل ما يقال حول علمانية الغرب وما يطالبنا الغرب من ضرورة فصل أمور الدين عن الدنيا تأسيا بالغرب وذلك عند معالجتنا لشتى الأمور وفى مقدمتها السياسة والاستراتيجية العسكرية والاقتصادية .

وبينما يروج البعض من حكام البلاد الاسلامية دعوة التحالف مع الغرب فى مختلف المجالات نجد أن الفكر السياسى المتقدم فى الغرب أخذ يروج لفكرة المواجهة الدينية المحتومة الا اذا قبل المسلمون وضع أنفسهم تحت سيطرة وتوجيه الغرب وبالذات الولايات المتحدة التى تقود التحالف الغربى وحلف الأطلنطى .. وفى الحقيقة لا يوجد هناك خلاف بين الموقفين كما قد يبدو لأول وهلة .. فالحكام الداعين الى التحالف مع الغرب وصلوا الى مقاعد الحكم بفضل أجهزة الاستخبارات الأمريكية

ولا يمكن أن يبقوا على هـذه القاعد بدون التدخل الاستخبارى الأمريكى والاسرائيلى .. ويشعر هؤلاء الحكام بأن الاتجـــاه السائد فى دوائر الغرب هو عـــودة الى الامبريالية الشرسة والتكالب على مناطق النفوذ وتكوين الأحلاف العسكرية وتكثيف عمليات الاستغلال الاقتصادى لبلاد العالم الثالث ومعظمها اسلامية ـ لمواجهة أزمة الرأسمالية بالغرب .. ويعلم الحكام أن هذه الاتجاهات تعنى انتهاج الغرب لسياسة عدوانية شرسة تعتمد أساليب المواجهـة كمـــا يرون أن هـــذه التيـــارات أن تقتـــرن بل وتتـــوج باحيـــــاء خطير للروح الصليبية وانتشارها فى مؤسســات الغرب كنتيجة طبيعية لفشل الفلســفات الوضعية والمذاهب السياسية البراجماتية وبروز شأن الكنائس كمؤسسات اجتماعية قوية تحظى بولاء أعداد غفيرة من الباحثين عن الأمن الاجتـــماعى وسط فوضى رهيبة. منع اطلاعهم على شئون دينهم حتى لا يصابوا بالنكد من جراء معرفتهم بمـدى تقصيرهم وبعدهم عن شرع الله .. وهناك الكثير الكثير من وسائل الراحة والخدمة التى يقدمهـا الأحباء الى المسلمين فمن هو ذلك الحاقد الذى يريد الجهاد ؟ بلا ريب فانه يعانى من حاجز نفسى خطير علاجه فى رحلة الى بلاد العم سام حيث تفك العقد وتربط العقول.

ولكن لأن الثورة الاسلامية لا تنتمى الى عالم اللامعقول الذى يقطعه الحـــكام المفروضون على المسلمين فقد أحيت فكرة الجهاد والشهادة كأروع ما يكون فشـيدت بهما صرح الانتصار العظيم . وأحيت معهما الدور الحقيقى لعالم الدين مبشراً بالحقيقة الاسلامية بدون مواربة ولا خدامة لأغراض الحكام أو خوف منهم وقائداً للجماهير وعملا معها .. وقدمت هذه الثورة أمل للحركة الاسلامية المعاصرة حينما طرحت القدوة العملية للشباب والمرأة المسلمة . أن أعداء الاسلام يحاولون تقليص الجبهة الاسلامية الحركية بأبعاد الشباب والمرأة عنها بأكاذيب تروى حول وضع المرأة فى الاسلام وعن أن الاسلام دين القيود والسدود التى تكبت طاقة الشباب ولا تستجيب لحيويتهم وتجدد أفكارهم .. وقد رد الكثيرون من علمـــاء الاسلام على هـــذه التهم وفندوها وكتب الكثير عن نماذج الشباب المسلم والنسـاء المسلمات لكن بقى معظمها بدون تاثير لظنة العجز عن تحققها فى واقع الحياة المعاشى . .ولكن من بين نيران الثورة الايرانية خرج نموذج الشاب المسلم والمرأة المسلمة .. اما الأول فقد تحقق فى شباب الباســدار أو الحرس الثورى أسطورة الاسلام المعاصر ، هؤلاء الشباب الملتحون من طلاب الجامعات والعمال وأشداء الريف والقبائل حاملى الكلاشنكوف والخبرة الثورية النضالية والوعى الخارق للعادة والسائرون على نهج الامام الخمينى ، أما النموذج الثانى فقـد تحقق فى المظاهرات النسائية المرتدية الزى الاسلامى والتى كانت طليعـة الثورة بل وسبقت مظاهرات الرجال والشـــباب وخرجت لتطالب بالاسلام ولتصفع رضـا فهلوى الذى كان يدعى أنه محرر المـرأة لا لشىء الا لأنـــه ألغى القـــوانين الأسرية الاسلامية ونشر الاباحيـة وبيوت الدعارة الرسمية .. وأثبتت المرأة الايرانية المسلمة أنها على مســـتوى الوعى والمســئولية فســاندت الرجال وتحملت العبء الثورى ومازالت حتى الآن تنشـــط فى ميـــدان التمريض بالجبهات والعمل فى المؤسسات تضرب فى كيان الغرب .. ويدرك الحكام

المتسلطين بقوة الغرب أن محصلة هـذا المد اليميني الصليبي تعني اندفاع الغرب في هجمة دينية امبريالية جديدة الى قلب العالم العربي الاسلامي بزعامة الولايات المتحدة رأس الصليبية والاستعمار في العالم المعاصر .. وهم يشعرون بأن الصدام بين هذه الهجمة وبين القوى الاسلامية الحرة والوطنية هو صدام محتوم وسيجري على عدة مستويات تصل الى الفكر والثقافة ولا تقتصر على السياسة والاقتصاد والمواجهات العسكرية .. ومن هنا واستشعاراً بواجبهم تجاه اسيادهم الغربيين بدأ هؤلاء الحكام في الترويج لأفكار التحالف الوثيق مع الغرب وبالذات أمريكا .. ولكي يتأتى لهم الحصول على ورقة توت لتغطية عورة الخيانة المكشوفة بدأوا من خلال سيطرتهم على أجهزة الاعلام في بلادهم يبثون مفاهيم معينة بين جماهيرهم لتبرير التحالف مع الأمريكان .. وهكذا سمعنا عن الخطر الروسي والخطر الليبي والخطر الفلسطيني وخطر المسلمين المتطرفين والمتعصبين والمتزمتين وخطر اليسار وخطر الساسة القدماء والاحزاب الشعبية ، وسمعنا عن الخيرات التي تتدفق من الغرب والرخاء الذي سيهبط من جراء ارضاء السادة هناك ، وسمعنا عن ضرورة التعامل مع الغرب لجلب التكنولوجيا والأموال ونسينا ان هناك بالفعل اموال وفيرة وتكنولوجيا معقولة في أجزاء من عالمنا الاسلامي وأن جلب التكنولوجيا المفيدة حقيقة من الغرب لا يتم بهذه السهولة لانهم ليسوا مستعدين لأن ينافسهم أحد كما أن نقل جرعات صغيرة ، ومحسوبة من هذه التكنولوجيا لا يتم الا في مقابل جرعات كبيرة من فقدان الاستعمال الوطني والتبعية والعمل الذليل في خدمة الأهداف الغربية .

ونحن نستطيع أن نفسر الكثير مما يجري حولنا وما يثار من أفكار اعلامية في التحالف والاستسلام للغرب وفتح الأبواب في اطار عملية غسيل المخ بدون مقاومة أمام الهجمة اليمينية التي أشرنا اليها .. ومن هنا لم يكن من المفاجيء أن يقوم الخبير الكاثوليكي بالتحدث صراحة لمحرر روزاليف الذي يجب أن يشكر على جرأته في نقل هذه الآراء في وجه السعار الاعلامي الهائل الموجه للتعمية على أهداف الغرب .. ومن كلام الكاثوليكي تتضح لنا الأبعاد الحقيقية لحملة تضليل نسل المسلمين ويتبين لنا كيف تفكر صفوة الغرب السياسية من خلال حساب أعداد السكان مسلمين ومسيحيين وليس من خلال اطار علماني بعيد عن الدين كما يقال لنا .. ويتضح كذلك أن مجرد قيام حركة وعي بين المسلمين لانتشالهم من التخلف والحضيض الواقعين فيهما تعد عند الغرب من قبيل أعمال الحرب التي لابد من مواجهتها بحرب مماثلة .. وهذا بلاريب تفكير منحرف يتسم بالعداء المرضي ضد الاسلام لاسيما وأنه صادر من جهة ينبغي أن تكون كلمة الموضوعية والهدوء في التفكير .. ان دعاة الحركات الاسلامية لم يوجهوا نهضتهم ضد أحد والحديث عن أخطار الصليبية والصهيونية ليس أكثر من مجرد كلام دفاعي وتنبه لأن التغلغل والتآمر الغربي وأصل بالفعل الى أعماق بلاد المسلمين .. ان الانتفاضات والثورات الاسلامية لم تبتدر احدا بالعداء كما صرح بذلك العديد من زعماء وممثلي هذه

الحركت .. لكن البادىء بالعـــداء هو الجهات الغربية الاستعمارية الصـــليبية نفسها .. ولسنا بحاجـــة الى أن نضرب الأمثلة على ذلك بل يـكفى أن نشـــير الى حملات التحريض المحمومة التى يشنها الاعلام الغربى والدوائر السياسية به ضد أى حركة اسلامية تنشأ لتحرير الشعوب من الاضطهاد الواقع عليها أو حتى لمجرد اعادة الشعور الدينى الى الشعوب بعـد أن فتر نتيجة لغسيل المخ الاعلامى والقمع الموجه من الغرب .. ان نفس كمية العداء التى صبت بدون مبرر ضد الثورة الايرانية منذ بدايتها وجهت أيضا ضد حزب السلامة التركى ذى الاتجاهات الاسلامية وهو حزب صغير لم يفعل أكثر من مجرد محاولة طرح بعض الأفـــكار الاســـلامية وسط المحيط اللادينى المفروض على تركيا فكانت النتيجة زيارة البابا الى تركيا وركوعه المشهور أمام قبر أتاتورك وسلسلة الأحداث المدبرة التى وصلت ذروتها الى الانقلاب اليمينى وهـو انقلاب لم يفعل أى شىء منـــذ مجيئه الا التنكيل بالمسلمين الأتراك .. وحمـــلات التحريض ضد الاســـلام والجمـــاعات الاسلامية بمصر والعالم العربى وافريقيـا هى الغذاء اليومى الآن لمعظم أجهزة الاعلام الغربية وهى موجه للحكام واعوان الغـرب .. ويضاف الى ذلك الجهود التبشيرية التى وصل بها الحد الى العمل داخـــل البلدان الاسلامية بالكامل وهى تتمتع بتأييد ودعم الحكومات العميلة المفروضة على تلك البلاد وتستغل الفقر والعوز والجهـــل الناتج عن سياسات تلك الحكومات لتلوح بالخبز او بالدواء أو بالوظيفة ثمنا للتنصير ويتم ذلك بينما دعاة الاسلام وراء قضبان السجون وفى المعتقلات او محرومون مـن حق ابداء الرأى والتنظيم والدعوة حتى فى المســـاجد ودور العلم وبينـــما يمنع أصحاب الرأى الاسلامى من توصيل أفكارهم للجماهير وتقييد حريات العمل الاجتـماعى والثقافى الاسلامى وتتاح أوسع الحريات للمحافل الماسونية والأندية المشبوهة أمثال الروتارى والليونز والجماعات الاباحيـــة وبالطبع لهيئات وبعثات التبشير .. ولعل المذابح التى دبرها الجيش النيجـــيرى الصليبى لمسلمى مدينة كانو فى ظل أغلبيتهم وفى ظل وجود رئيس مسلم على رأس تلك البلاد تعتبر خير دليـــل على الاتجاهات الحالية للصليبية وذلك بالاضـــافة الى الغزو البابوى الوقح لباكستان المسلمة فى أواسط فبراير الماضى حيث تحدى مشاعر المسلمين وسب دينهم بينما دماء المتظاهرين الذين قمعتهم قوات ضياء الحق لم يجف بعد وكانوا يطالبون بالحريات التى أهدرها لكى يحظى برضاء أسياده الغربيين وبمباركة البابا .. ولـكن لهـذا تفصـيل قادم فى الصفحات المقبلة ..

والخلاصـــة أن الصراع المطروح الآن على ساحة العالم الاسلامى هو صراع دينى بالاساس وعلى كافة المستويات .. والحقد

أتاتورك

ضياء الحق

اليهودى أو الصليبى ـ سواء أكان صليبيا أمريكيـــا أم روســـيا موجه ضـد المسـلمين وظاهـر مـن وراء أصغر الاضطرابات التى تحدث ضد المسلمين الى أكبر المخططات الاقتصادية والسـياسية والفكرية الجارية لاسـتغلال المسـلمين والهادفة لأخضاعهم .. وها هو أحـد المسئولين فى حلف الأطلنطى يعترف بهـذا العداء صراحة لأحد المنتمين الى المعسـكر الاسلامى المعادى ـ بالاسم على الأقل ـ وها هى مجلة صادرة فى مصر الاسلامية تنشر هـذه التصريحات فليتعظ بذلك الداعون الى تذويب الاسلام والفاءه فى النصرانية أو اليهـودية وليرعوى عملاء الماسونية المفضوحون من الذين يريدون تحذير وعى هذه الأمة ليسهل على أعدائها تنفيذ مخططاتهم الفاضحة بالطائفيـة والتعصب .

مصطبرى وتجار المخدرات !!!

● الفت اسرائيل القبض فى أواخر فبراير الماضى على عشرات من الشـباب المسلم فى الأراضى المحتلة قبل عام ١٩٤٨ واتهمتهم بتشكيل تنظيم أسلامى متطرف يدعى أسرة الجهاد هدفه ارتكاب أعمـال فدائية ضد الكيان الصـهيونى بالتعـاون مع سائر الفدائيين فى الأراضى المحتلة ومع منظمة التحرير الفلسـطينية .. وهكذا وصلت موضة ضرب الشباب المسلم الى اسرائيل وهكذا أيضـا أنحطت المخابرات الاسرائيلية الشهيرة بالذكاء الى درجـة أنها سرقت أسما اخترعته أجهزة الأمـن فى البلاد الاسلامية ـ تنظيم الجهاد ـ لكى تلصقه بمجموعة من الشباب المسلم تريد تصفيتهم .. وقد سبق الصاق هذا الاسم بمجموعات شـبابية قدمت للمحاكمة على مدى السنوات الأخيرة فى كل من أندونيسيا وماليزيا والصومال ومصر والمغرب والبقية تاتى وربما استعارت المباحث الأمريكيـة الاسم هى الأخرى مقابل رهن مناسب .. والحقيقة هى أن بيار ضرب الحـركة الاسلامية فى المنطقة والذى تشجعه اسرائيل وتضع المخططات له وتنفذه بالتعاون مع أصدقائها وحلفائها لم يكن من المتوقع له أن يصل الى اسرائيل نفسها أى الى عرب الأراضى المحتلة قبل عام ١٩٤٨ .. وخلال السنوات الأخيرة كانت السلطات الاسرائيلية تشتكى من ظهور جماعات اسلامية فى الضفة والقطاع وقيامها بالدعوة الاسلامية ومواجهة مظاهر معينـة مثل افتتـاح الملاهى وبيع الخمر والأفطار العلنى فى شهر رمضـان ونشر الفساد بين أهالى الوطن المحتل .. ولكن لم تشر الأنباء والدوائر اليهودية الى انتشار هذه الحركة الى صفوف سـائر الفلسطينيين فى الوطن المحتـل .. وكان ذلك أمرا طبيعيا على ضوء عمليات القمـع والحصار والعزل والتصفية وغسيل المخ التى مارستها اسرائيل على أهالى الأرض التى بسطت عليها سلطانها منذ عام ١٩٤٨ .. ولعل أبرز دليل على تدهور الأوضـاع

الاســـلامية فى تلك المناطق هو الحديث الذى أجرته الاذاعة الاسرائيلية مع المدعو محمد فريـد الطبرى قاضى حيفا الشرعى والذى نعتبره السلطات الصهيونية زعيما دينيا للمسلمين الوافدين تحت الاحتلال فى عام ١٩٤٨ .. فعندما سئل الطبرى عن دور رجال الدين وقادة المجتمع الاســـلامى فى توجيه الشباب وابعـــاده عن التطرف المزعوم كان رده هو أن لا داعى لقيام هذا الدور حيث أن المسلمين ليســوا بحـاجة الى أى نشاط دينى فهم مشغولون حسب قوله فى أعمالهم وحياتهـم ! وأضـــاف الطبرى أن الشباب المسلم المتطرف الذى وجهت له اسرائيل تهم ، العمل الفـدائى ليسوا فى الحقيقة سوى مجموعة من تجار المخـــدرات ومدمنيهـــا الذين كان يعرفهم شـخصيا (!! ؟) والذين قرروا تكوين تنظيم جماعة دينية لارهاب سـلطات البوليس الاسرائيلى بحيث تتركهم وشانهم يمارسون تجارة السموم .. وفى ختـــام الحديث الذى جرى مع الاذاعة النـاطقة بالانجليزية يوم ٢٨ فبراير الماضى عبر عـن رأيه بأن الحركة الاسلامية بين الشـباب فى الوطن المحتل ليست أكثر من موضـة عابرة سـببها تأثر هؤلاء المراهقين بالثورة الايرانية ودعابة الدول العربية وأكد أنه لو قامت اسرائيل ببناء المزيد من المدارس والأندية ووسائل الترفيه لحلت مشـكلة التدين ، ويجب أن نتذكر أن هذا الكلام صادر عن شخص يلبس زى علمـاء الدين الاسلامى ويوصف بانه قاضى شرعى وبانه مسئول عن المسلمين فى الأرض المحتلة قبل عام ١٩٤٨ .. ووأضـــح أن تفكير الطبرى لا يختلف أبدا عـن تفكير الجهات المعادية للاسلام فى كافة أنحاء منطقتنا العربيـــة .. فالشباب الذى يقبل على الاسلام هو اما شـــباب مريض ومنحرف وجاهل أو شباب مجرم مدفوع بالعمالة والشر الى رحاب الدين ! والحل هو اغراق الشباب فى عمليات الهاء وتخـدير متنوعة والقبض على العناصر التى تفلت من هذه العمليـة وتلفيق التهم لها تمهيدا لابعـــادها عن التأثير فى المجتمع بوضعها فى المعتقلات .. لكن الطبرى فى الحق يأتى بشىء جـــديد عجز جهابذة أجهـــزة الأمن المسلطين على رقاب المسلمين عن الاتيان بمثلها .. فهذه أول مرة نسمع فيها عن قيام تجار ومدمنى المخدرات بتشكيل جمعيات اسلامية لـكى يهربوا من رقابة البوليس العادى والمرتشى فى اسرائيل وليضعوا أنفسهم تحت رقابة المخابرات التى تتابع النشاط الفدائى ! ونخطىء اذا قسونا فى الحكم على الطبرى فواضح أن مستواه العقلى لا يســـتدعى ذلك كما هو واضح أيضا أن هناك أشباه له فى البلدان الاســـلامية برددون نفس الكلام استسلاما لشهوة التقرب من الحكام الكارهين للاسلام والمكلفين من قبل أسيادهم بقمعة ..

ان قضية الشباب الفلسطينى المسلم المعتقل تســـتدعى منا الالتفـــاف حوله والتعاطف معه والتعريف بما يدبر لهـــم وللاسلام .. كما أن انتشـــار الحـــركة الاسلامية الى أعماق الوطن المحتل فى وجه ظروف فى غاية الصـــعوبة يجب أن تعطى الطليعة الاسلامية المصرية والعربية صلابة وشدة فى مواجهة شتى الظروف التى تضاد

الحركة الاسلامية .. وقيام اسرائيل بضرب الاسلام بنفس الطريقة وتحت نفس الحجج وبنفس الأساليب التى يضرب بهـــا فى البلدان المجاورة لها لا يشـــير فقط الى

البابا الى أين ؟؟ ..

البابا.. إلـــى أيـــن؟!

● فى منتصف شهر فبراير وقع فى باكستان الشقيقة حدثان لهما أهميتهما الكبرى فى تجلية الوضع القائم على امتداد عالمنا الاسلامى .. الحدث الأول هو اعلان الرئيس ضياء الحق رفضه اجراء انتخابات تمهد لعودة الحياة الديموقراطية الى البلاد وذلك فى وجه حركة معارضـــة متزايدة للحكم العسكرى اتخذت شـــكل المظاهرات العنيفة ، أما الحدث الثـــانى فهو زيارة بابا روما الى ذلك البلد المسلم ليستقبله ضياء الحق وحكومته فى المطار ثم قيامه بالسير فى موكب احتفالى ضخم عبر شوارع مدينة كراتشى الى استاد المدينة الرياضى ليلقى خطابا فى حضور أكثر من مئة ألف نصرانى يضجون بالهتاف والتابيد وليعلن عن سروره من النشاطات التبشـــيرية فى باكستان ـ البلد الذى قام على اســـاس الاسلام ـ ولبحيى الكنيسة التى تعمل حسب تعبيره على تقديم المسيح وتعريفه الى شعب لا يعرف شيئا عنه أى الى شعب باكستان المسلم الذى يعرف أن المســـيح نبى بينما يقول عنه البـــابا وأشـــياعه « الموحدون » جدا انه ابن الله الوحيد !

والحدثان مترابطان أوثق الترابط . فلولا الدكتاتورية وغياب الحريات لما قهر شعب باكســـتان ولما تمكنت الارسالات التبشيرية من العمل تحت رعاية السلطات لتنصير الشعب مستغلة فى ذلك غيـــاب الوعى الاسلامى والمستوى الاقتصـــادى المتخلف اللذان تسببت فيهـما الحكومة الدكتاتورية .. ولولا أن الصليبية الدولية تريد التغلغل هى والاســـتعمار الغربى فى بلاد المسلمين لما قامت الدكتاتورية فى بلاد المسلمين بتشجيع وتأييد من الغرب واعلامه بحجة أنها هى النظام الأصلح لحكم الشعوب التى يقولون عنها أنها متخلفة بمقاييسهم ولتوجيهها نحو التقـــدم الاقتصـــادى والاجتماعى .. وهذا الترابط الوثيق بين الحكم الدكتاتورى وبين تغلغل الصـليبية والاستعمار بشقه الغربى والشرقى ظاهرة ملحوظة فى كل بلاد المسلمين كما الحنـــا ففى اندونيســـــيا وماليزيا وحتى فى

بابا روما

بنجلاديش وباكستان المسلمتان بالكامل وفى العديد من الدول العربية والافريقيـــة المسالمة وفى ايران قبل الثورة وفى تركيـــا تتسلل الهيئات التبشيرية مستغلة عداء الحكام للاسلام ووقوعهـم فى براثن الدول والاحتكارات الغربية لتقـوم بعمليـــات التنصير .. وبينما يتولى الحكام المدعومين باعلام الغرب وأمواله ومخابراته بضرب اى تحرك اسلامى وتغييب الدعوة الاسلاميـة مـن أذهان الجماهير نجـــدهم يفتحون الأبواب كلها أمام النشاطات التبشيرية ، فالتعليم الاسلامى ممنوع بحجة العلمنـة أو التحديث أو المحافظة على الوحـــدة الوطنية فى بلاد كلها من المســـلمين بينما التعليم الدينى النصرانى موجود فى معظم البـــلدان الاســـلامية وتمتلىء المدارس التبشيرية والصليبية بأبنـــاء الحـــكام واعوانهم الذين يشـبون ليكونوا اكثر من ابائهم عمالة للغرب وتبعية فكرية وشعورية له .. والتعليم العربى بالمثل مضروب حتى فى الدول العربية نفسها بينما يعلو شـأن التعليم باللغات الأجنبية لخلع الأجيـــال الجديدة من ثقافتها بعد خلعها من دينهـا .. والمنشآت الاجتماعية والخـــيرية والصحية الاسلامية تغلق وتصـــادر تارة باسم التاميم وتارة باسم مكافحة التعصب بينما تعمل المنشآت التبشيرية الصـليبية المناظرة لها بكامل حريتها لتستقبل فقراء ومرضى المسلمين وتستغل حاجتهم لتفرض عليهم التنصير وتذكرهم بان الاســـلام الذى يدينون به تخلى عنهـــم فى فقرهم ومرضهم وان الكنيسة هى التى حنت عليهم .. وانى لهؤلاء حينئذ الذكرى بان دينهم مضروب وان اموالهم وثرواتهم ينهبهـــا الحكام والاجانب ويتركونهم فقراء ومرضى لا أمل لهم الا فى كسرات وبعض الاقراص يقدمها لهم المبشرون لقاء دينهم ويقدمهـا لهم الامريكان لقاء عرضهم .. وبينما تهمل المنشـــآت ذات الطابع الاســـلامى تحظى المنشآت الصليبية التعليمية والاجتماعية والصحية بكل رعاية وتشجيع من الرسميين المسلمين وتوضع القوانين المختلفة لمصلحتها وتتلقى شـتى التبرعات حتى من جهـــات الأوقاف الاســـلامية المأمورة بذلك ولا يفتا المسئولون وزوجاتهم يزورونها ويمنحونهـا بركاتهم وما أكثرها فى بلدان يناله فيهـــا الحـــكام .. ودعاة الاســـلام يطـــاردون ويسجنون بينما اقطاب التبشير والصليبية يقربون من المجالس الرسمية ويبرزون فى أجهزة الاعلام تحت شعارات التقارب بين الأديان وتسامح الاسلام الذى يستفيد منه كل من تطأ قدمه أرضا اسلامية الا المسلمون انفسهم .. والشريعة الاسلامية تشـــوه فى أعلام البلدان الاســـلامية نفسها تارة بحجب ميادئها الكبرى فى الحرية والمساواة والعدل وتارة بتركيز الانتباه المنحاز على الجوانب العقابيـــة فيهـا واتهامها ظلمـا بالوحشية والتخلف وذلك فى بلاد يعتبر التعذيب وسلب الأقوات فيها من سـنن الطبيعة .. أما التعاليم غير الاســـلامية فهى فى المقابل لا تصور فى اعلام معظـــم البلاد الاسلامية الا على انها دعوات الحب والتعاطف والتفاهم حتى وسيوف القهـر الصليبى واليهـودى مسـلطة على رقاب المسلمين من الفلبين الى فلســـطين وما حولها والى مجاهل افريقيا ..

وليس عجيبا بعد ان لمســـنا منافع الدكتاتورية المسلطة على بلاد المســـلمين بالنسبة للطامعين فيها والمتآمرين عليهـــا

ان نرى الغربيين أصحاب العالم الديموقراطى الحر ينشرون بالديموقراطية فى الشرق وفى الغرب ، فى بولندا وفى جنوب أفريقيا وفى روسيا وفى البرازيل ولكنهم لا ينشرون بها بين المسلمين .. ولم يكن عجيبا أن البابا البولندى وقف قبل زيارته لباكستان يدعو للحريات السياسية الغريضة فى بلده الواقع تحت الحكم الشيوعى ويستقبل زعيم نقابات العمال الحرة هناك كما أنه ذهب الى الفلبين الكاثوليكية لينشر بالحريات الأساسية ولكنه عندما ذهب الى كراتشى الباكستانية وخاطب عشرات الألوف من أتباعه لم ينبس بكلمة واحدة عن الحريات .. وحقوق الانسان فى بلد يعرف جيدا أنه يحكم حكما دكتاتوريا وان رئيسه أعلن قبل استقباله فى المطار بساعات قليلة أنه لن يجرى انتخابات حرة ولن يقيد الحريات الديموقراطية .. ولا يظن أحد أن البابا متناقض مع نفسه .. فالقانون الغربى غير المكتوب والسارى الآن يقول أن الديموقراطية والحرية هى لغير المسلمين فقط أما الدكتاتورية والحكام العملاء والاستفتاءات المزورة والقوانين الظالمة والانقلابات العسكرية فهى للمسلمين وحدهم والا كيف ستسرق ثرواتهم ويستذلون وتضرب معتقداتهم ويفسد أبناؤهم وتباع أعراضهم ويدخل الصليبيون واليهود بلادهم سادة فاتحين ، بل وكيف سيسلط الاعلام عليهم لغسل عقولهم من الدين والوطنية والكرامة والتراث الثقافى والاجتماعى الاسلامى ؟ أليس للدكتاتورية أكثر من سبع فوائد ؟ فلنتذكر جيدا من المستفيد بالحكم المستبد كلما رأينا قوانين القمع تفرض على العالم الاسلامى ؟ ..

القضية المركزية !! ..

● اين وصلت القضية الفلسطينية الآن ؟ ان آخر أخبار هذه القضية تقول انه لم يعد هناك شيء يسمى القضية الفلسطينية .. فأمريكا صاحبة أوراق اللعبة تؤكد على لسان أكثر من مسئول بها أن أولويات السياسة الأمريكية فى المنطقة العربية هى مناهضة ما يسمى بالخطر الشيوعى والروسى والارهابى بدعم اسرائيل وسائر ذيول العم سام بالأموال المنفقة فى أغراض التسليح والقمع الداخلى للشعوب وتجييش الجيوش العميلة لتضرب فى انحاء العالم العربى والقارة الأفريقية من يشير اليه الرئيس الأمريكى ويصمه بالارهاب .. واذا عرفنا ان ريجان يقول بأن الارهابيين هم المسلمون والحركات التحررية ومنظمة التحرير الفلسطينية وكل حزب أو حكومة أو جهة تقاوم النفوذ الأمريكى لأدركنا أن الجيوش العميلة التى يجرى تجهيزها وتسليحها الآن بأموال الأمريكان وتوجيههم ستنشغل لسنوات طويلة قادمة فى ضرب العرب والمسلمين والأفارقة رغم أنها هى نفسها مكونة من العرب والمسلمين والأفارقة .. وامريكا مشغولة ليس فقط بتحضير

ريجان

العمـــلاء بل وبشراء القواعد على طول وعرض الأرض العربية وبث نفوذها الاعلامى والسياسى فى كل مكان .. أما عن قضية العرب والمسلمين المركزية فهناك عـــدة أصوات فى أمريكا .. أحدهما يقـــول بأن اتفاقيات معســـكر داود سارية ولـــكنها مؤجلة التنفيذ الى ما شاء الله والثـانى يقول أنها بحاجة الى تعديل كبير أو صغير والثالث يلمح الى أنها قد لفظت أنفاسها ولم يبق منها سوى الحل المنفرد بين مصر واسرائيل والرابع ينادى بما يسمى الحل الأردنى والخـــامس يدعو الى الحـــل الفلسطينى بعد استبعاد منظمة التحرير . ونفس الشىء يحدث بالنسبة لما وصف بأنه المبادرة الأوروبية التى يتسرب عنها كل يوم تقريبا نبأ يتناقض مع ما سبقه والتى تقول اخر أنباؤها أنها أجلت هى الأخـرى الى ما شاء الله .. وفى المنطقة العربية نفســها نجد لمصر الرسمية والاعلامية أصـــواتا متعددة تماثل الأصوات الموجودة بأوروبا وأمريكا فكلما تطق صـــوت خارجى ردده الاعلام المصرى بالتأييد والمبـــاركة الى ان يصدر صوت آخر فيعود هذا الاعلام الى التهليل له وهكذا دواليك لأن الحـــكومة المصرية ربطت نفسها بالأطراف الغربية ولم تعد تملك زمام المبادرة الا فى دفع عمليـــة التطبيع الى الأمام .. ومعظم حكام العرب مشغولون بخلافاتهم مع الحكام الأخرين أو بضرب الثورة الاســـــلامية فى ايران أو الثورات الاسلامية الشعبية داخل بلادهم.

لا شىء يحـــدث آذن فى القضـــــية الفلسطينية الا المزيد من الضياع والتنازلات والتفريط .. ولكن هنـــــاك طرفان فقط يعملان بكل همة وتصميم فى اطار هـــذه القضية .. الطرف الأول هو اسرائيل التى استأنفت عملية ضم الضفة والقطـــاع والجنوب اللبنانى والجولان بعد أن أمنت جبهتها الجنوبية بل وتغلغلت فيهـا تحت ستار التطبيع .. وقد تصاعدت هـــذه العمليـــة الى حد أن متابعتها وتحليـــل عناصرها أصبحت تتطلب جرائد يوميـــة متخصصة لاسيما وأن الاعلام المصرى أصبح يتكتم أخبارها ويخفى عن عمد كل ما تفعله اسرائيل من محاولات تهويد مدينة الخليل والحرم الابراهيمى بها الى بناء المستوطنات واعتقال المئات من أبناء الشعب الفلسطينى والاستيلاء شبه اليومى على الأراضى .. اما الطرف الآخر الذى يعمل فهو الشعب الفلسطينى نفســـه .. وعلى الرغم من الظروف المستحيلة التى تحيط بهـــذا الشعب فانه مازال يقدم الشهداء لقضيته فى وقت يمن فيه من باعوا القضـــية على هذا الشعب بانهم بذلوا فى سبيله ساعات طويلة فى المسكرات الخلوية وفى أحضان الأحبة حتى وفروا له حق كنس شـــوارع المدن المحتلة .

وازاء موقف التصفية الصريح هـــذا فاننا نتساءل حول دور الاعلام الحـــكومى المصرى تجاه القضية الفلسطينية .. لماذا يصر هذا الاعلام على تنحية القضية مـــن

الاهتمام الشعبى وتشويهها بوصفها مسألة لاجئين وارهابيين يريدون الاعتداء على ارض اسرائيل ؟ ولماذا التفانى فى تحبيب اسرائيل لدى الشعب المصرى فى وقت تلقى فيه شتى الأكاذيب ضد العرب والمسلمين الفلسطينيين ؟ ولماذا هذا الاصرار على اعتبار القضية فى حكم المنتهية على عكس ما هو حادث والقيام فى نفس الوقت باثارة المشاعر الشعبية ضد الاخوة العرب والمسلمين والايحاء بأن الصراع الحقيقى هو معهم وليس مع العدو الصهيونى المستمر فى العدوان ؟ ثم أين هى اتفاقيات كامب ديفيد والتى وضعت موضع المقدسات التى لا تمس بينما اهدرت المقدسات الحقيقية للشعب ؟ ألم يحن الحين للاعتراف بسقوطها وتصحيح المسار الخارجى بأسره بدلا من الاصرار عليها وقد ضرب العدو عرض الحائط وصديق أمريكى تخلى عنها مكتفيا بما حققه داخل مصر من مكاسب ؟ انه لم يبقى من كامب ديفيد الا معاهدة منفردة بين الحكومة واسرائيل ولم تتمخض حتى الآن الا عن وجود اسرائيلى يهدد أمن مصر بينما يستمر الاحتلال العسكرى الصهيونى لأجزاء هامة من سيناء وهو احتلال لن ينتهى الا وتحل محله قوات أجنبية تتولى السيادة على القسم الهام من شبه الجزيرة هذه ، تحت ستار ما يسمى بترتيبات الأمن التى ستدوم أبد الدهر وهى على أى حال تتناقض مع كل ما يقال حول السلام الأبدى ونبذ الحروب والمحبة والصداقة مع الكيان الصهيونى ولكن ذلك لأن هدفها الحقيقى ليس حماية أمن هذا الطرف أو ذاك وانما تأكيد انتقاص السيادة المصرية على سيناء ..

والمطلوب من الرأى العام المصرى المسلم أن يبقى على يقظته وأن يضع القضية الفلسطينية فى اعتباره مثلما يضع سائر القضايا الاسلامية فى الداخل والخارج فى وجدانه .. فقضايا الاسلام لا تتجزأ وأرض فلسطين اسلامية مهما قال البعض ومهما فعلوا وفيها المقدسات الاسلامية والتاريخ المسلم والشعب المسلم ، ومنها ينطلق الهجوم على سائر بلاد المسلمين المجاورة .. أن الصراع صراع ارادات ولو طال الزمن فاذا انكسرت ارادة فقد ضاع وجودها .. فلنحتفظ بارادتنا فى وجود الاسلام ولتبقى قضاياه حية مثارة فى وجه عمليات التصفية والتعمية .

قصة القساوسة !!

قصة القساوسة !!

● بعد أن انتهت قضية الجواسيس الامريكان بايران أصيبت الصحف الرسمية المصرية بفقر حاد فى رصيد مهاجمة الثورة الايرانية وتشويه سمعتها بنشر الأكاذيب عن عملية احتجاز هؤلاء الجواسيس .. واختفت انباء الثورة فى هذه الصحف لاسيما مع هدوء الموقف العسكرى على الحدود مع العراق .. ولكن فجأة وفى اوائل مارس الماضى عادت الصحف لتبشرنا بوقوع حرب أهلية فى ايران بين رئيس

بنى صدر

الجمهورية الأخ أبو الحسن بنى صدر وانصاره وبين رئيس الوزراء الأخ محمد على رجائى وحزب الجمهورية الاسلامية من طرف اخر .. ولأن الصحافة الحكومية متشبعة بالروح الدكتاتورية الملكية ولأنها تضمر الحقد على الثورة الاسلامية ارضاءا لاصحابها وأصدقائها من اليهود والأمريكان فانها سارعت بغباء لتحول خلافا عاديا فى الرأى حول السلطات الدستورية فى ايران الثورة الى حربا أهلية وصراع على السلطة .. ونقول بغباء لأن الصحف التى تتحدث عن الحرية والديموقراطية القائمة على اختلاف الرأى وتعدده لم تتصور امكانية وقوع مثل هذا الامر وبادرت الى تصويره بانه صراع وفتنة .. وهذا ان دل على شىء فانما يدل على زيف الادعاءات الديموقراطية اياها وعلى أن الموجهين لهذه الصحف هم من عتاة المؤمنين بالدكتاتورية وحكم الفرد الى حد أن خلافا نشب داخل المؤسسات الدستورية فى بلد ما أصبح يفسر عندهم على أنه انفجار فى الوقف الداخلى .. ولعلهم يفهمون حقيقة ما يحدث ولكنهم يتعمدون التضخيم لكى يوهموا الناس بفشل الثورة الايرانية الاسلامية وبفشل الاسلام كنظام حكم لأن الثورة والاسلام هما اخشى ما يخشاه هؤلاء الموجهون ..

وكانت أنباء الحرب الأهلية الخيالية بمثابة حبل الخلاص للصحف الرسميه على الاقل لمدة أيام فمضت على هذه الفرصة بالتواجد كوسيلة لتحقيق هدف تشويه الثورة الايرانية المكلفة به .. ووصل الأمر الى حد اختلاق أكاذيب محضة مثل القول بأن عدة أشخاص قد قتلوا فى معركة بين أنصار الطرفين جرت داخل جامعة طهران بينما حقيقة الأمر هى أن الشرطة اعتقلت بعض الأفراد الذين حاولوا تحريض الجمهور على التهجم على الرئيس الايرانى خلال محاضرة بالجامعة .. والموضوع بأسره يتلخص فى خلاف حول مدى السلطات الدستورية المخولة لكل من الرئيس ورئيس الوزراء وحول أسلوب بنى صدر فى ادارة الحرب مع العراق بصفته رئيسا لمجلس الدفاع الأعلى وحول بعض التيارات السياسية التى إختفت خلال معارك الثورة فى الداخل والخارج ثم عادت الآن لتلتف حول بنى صدر وتركب موجة شعبية وتفتعل صداما بينه وبين المؤسسات الدستورية الأخرى مثل الحكومة والبرلمان والأحزاب السياسية التى لفظت هذه القوى الانتهازية والخلاف فى ايران يدور ليس حول الثورة أو الاسلام أو الزعامة الاسلامية أو شخصية سماحة الامام الخمينى أو حول النظام الجمهورى أو الاستقلال ومواجهة الاستعمار الأمريكى وانما حول قضايا دستورية قانونية وأساليب سياسية معينة فى الحكم .. والخلاف يدور فى جو من الحرية حيث يتمتع كل طرف بمنابر اعلامية مستقلة كما أن أعنف ما جرى

هو بعض الاشتباكات بالأيدى فى طهران لم تتطور الى معارك أو قتلى .. الخ كما حاولت الصحف الرسمية أن تصور الأمر مختلقة الأباطيل أو متحدثة عن حوادث اخرى تشهدها ايران أحيانا من تدخلات القوى المعادية للثورة والعميلة للشرق أو للغرب ولا علاقة لها بالأوضاع السياسية الايرانية .

والغريب أن الصحف الحكومية التى استغلت مسألة جواسيس السفارة الأمريكية للهجوم على ايران لاذت بالصمت الشبه التام حول قضية أخرى وهى اعتقال ثلاثة مبشرين انجليز فى ايران بتهمة التجسس فى نفس وقت حادثة الجواسيس الأمريكان .. والسبب فى ذلك هو ما تمخضت عنه هذه القضية .. ففى يوم ٢٨ فبراير الماضى عاد هؤلاء القساوسة الى انجلترا بعد أن تبين للحكومة الايرانية أن الشخص الذى أبلغ عنهم وقدم وثائق ثبتت قيامهم بالتجسس هو نفسه جاسوس وأن هذه الوثائق مزورة تزويرا متقنا بهدف اقناع السلطات الايرانية بادانة المبشرين لكى تعتقلهم وتحاكمهم ثم تستغل الجهة الخفية هذه الواقعة فى اثارة الرأى العام على الحكومة الاسلامية الايرانية التى تعتقل الأبرياء وتسجنهم والتى تعادى المسيحيين الطيبين وتنتهك حقوق الانسان .. وقد أشارت الصحف الايرانية الى دور المخابرات الأمريكية فى هذه الواقعة .. كما أن تدقيق السلطات الايرانية فى الأمر ومتابعة التحقيق الى أن انتهت الى اعتقال الشاهد وتبرئة المتهمين أثبت يقظة هذه السلطات وانضباط تصرفاتها على عكس ما كان يهلل به البعض حول الاعتقالات والاعدامات الظالمة فى ايران وذلك فى معرض الدفاع عن مجرى السافاك .. وقد تأكدت هذه الاستنتاجات من خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده القساوسة الثلاثة فى نفس يوم وصولهم ونفوا فيه انهم تعرضوا الى أى تعذيب كما قالوا بأن وقت اعتقالهم كان وقت انفعالات عاطفية وتوتر عقب انتصار الثورة مباشرة .. وقد حضر كبير أساقفة كانتربرى المؤتمر وصرح بأن سبب اعتقال القساوسة وتوجيه التهم لهم هو أن بعض القوى فى ذلك الوقت كانت تعمل على اظهار ايران الثورة فى صورة الدولة المضطربة التى تسودها الفوضى وذلك خدمة لأغراض هذه القوى التى لم يوضحها .

ولأن هذه الواقعة انتهت باعلاء سمعة ايران من حيث نزاهة ودقة قضائها الثورى كما انتهت بتهمة محددة موجهة ضد امريكا صديقة وحامية الصحف الرسمية فان هذه الصحف عمدت الى تجاهلها وايراد أخبارها فى طى صفحاتها الداخلية مجردة من أى تعليق .. وفى الواقع فان موقف الاعلام كله من الثورة الايرانية منذ بداية تباشيرها وحتى الآن يتسم بمثل هذا النوع من الغرض والعداء الذى يتجاهل الرابطة الاسلامية التى تجمع بين الشعبين فى مصر وايران ولعل هذا ليس بغريب فى وقت يراد فيه احلال الروابط المصطنعة مع الأعداء الصهاينة والأمريكان محل الروابط الحقيقية مع الأخوة المسلمين .

من أحزان المسلمين !!

● احداث خطيرة تمر بالمسلمين وبالذات للأقليات منهم دون أن يصدر رد فعل من جانب حكومات الدول الاسلامية او اعلام هذه الحكومات أو شعوب هذه البلدان .. ولو اقتصرنا مثلا على بعض الأحداث التى شهدها شهر مارس الماضى لوجدنا ما يلى : فى الفلبين تقوم قوات كبيرة من جيش ماركوس الحاكم الصليبى بتطويق عدة جزر فى الاقليم الجنوبى المسلم وتجويع السكان المدنيين وقتل اعداد كبيرة منهم بعد أن فشلت فى القضاء على الثوار المسلمين المطالبين برفع الاضطهاد الصليبى عن هذا الاقليم ، وفى أوغندا تواترت الأنباء عن قيام قوات الحكومة المدعومة غربيا وصليبيا بذبح الآلاف من أبناء القبائل النيلية فى شمال البلاد بحجة مقاومتهم للحكومة وان كانت وسائل الاعلام الغربية قد ذكرت أن هذه عمليات انتقامية تهدف الى معاقبة هذه القبائل التى كانت تؤيد عيدى أمين حاكم أوغندا الأسبق .. ومعروف أن أعدادا كبيرة من المسلمين توجد فى هذه المناطق الشمالية وأنهم هم الهدف الحقيقى للقمع والمذابح وليس مؤيدو عيدى أمين المزعومين .. ويؤيد هذه الحقيقة ما نشر عن لجوء الكثير من المسلمين الى جنوب السودان كما يؤيده ما نشره أحد علماء الأزهر العائدين مؤخرا من أوغندا حول عمليات الابادة التى يتعرض لها مسلمو تلك البلاد .. وليس مسلمو الاطراف وحدهم هم المتعرضون للاضطهاد .. ففى قلب العالم الاسلامى نفسه يستمر ضرب المسلمين فى فلسطين وجنوب لبنان ويستمر صدام حسين بلميذ ميشيل عفلق فى قصف مدن الحدود الايرانية بالصواريخ بعيدة المدى ليضعف الارادة الثورية الاسلامية ويقتل أكبر اعداد ممكنة من المسلمين .. وداخل البلاد الاسلامية الكبرى نفسها والتى ارتبطت فى ذهن العالم بالاسلام يجرى العمل حثيثا لضرب الجماعات الاسلامية وابعاد الجماهير عن دينها .. وتمر هذه الأحداث الجسام بما تحفل به من دماء ودمار واهدار للحقوق والموارد واعتداءات بشعة على المسلمين دون أن يحس بها أحد .. بل على العكس فان اعلام الدول الاسلامية الخاضع للحكام وللمستعمرين يثير الدنيا ويشغل الناس بقضايا ابعد ما تكون عن الاسلام ومصالح المسلمين .. فالصحف فى مصر مثلا استمطرت دموع البشر والملائكة على بضع عشرات من الجواسيس الأمريكان المحتجزين فى طهران بعد ضبطهم متلبسين بالتجسس ومخالفة الأعراف الدبلوماسية .. أما دماء وأشلاء عشرات الألوف من مسلمى ايران وفلسطين وغيرها فقد غابت عن صفحات هذه الجرائد وكأنها دماء الملايين من الحشرات .. ونفس الصحف تصدع اذهان الناس بالحديث عن البطش الروسى بالمعارضين داخل الاتحاد السوفيتى وتشيد ببطولة دعاة الديموقراطية فى بولندا .. ولكنها لا تذكر كلمة واحدة عن بطش الصهاينة والصليبيين بالمسلمين ولا يبارك

أى راع الديموقراطيـــــة حتى فى مصر نفسها .

ووضع اللامبالاة أزاء آلام الاســـــلام والمسلمين يدمى قلوب كل المخلصـــــين لكنه النتيجة الطبيعية لعديد من المواقف المهينة الآن على امتداد العالم الاسلامى .. فكيف يتوقع من الحكام المفروضين على بلدان الاسلام أن يبالوا بمحن المسلمين ؟ ان الولاء الأول والأخـــــير لهـــــؤلاء الحكام هو للمستعمر الشرقى أو الغربى الذى أتى بهم الى الحكم ثم لأنفسهم وهم أبعد الناس عن الاحســـــاس بالدين أو الوطن والا لما وصلوا الى بعد ألف ميل من كراسى الحكم .. وهذا الولاء للمستعمر ليس سرا مستخفيا بل هو مطروح من على كل المنابر الاعلامية فحاكم يعلن استعداده عن تجنيد مليون مسلم من أبناء شـــعبه ليقذف بهم فى أتون المعـــارك دفاعا عن المصالح الأمريكية واستمرار تدفق البترول الى الغرب .. وحاكم اخر يرسل بجيشه الى أقاصى أفريقيا للدفاع عن مصـــالح السوفييت وثالث يقيم الدنيا ويقعدها لأن الاقتصاد الغربى ضعيف أو لأن هيبـــــة العم سام قد تضعضعت .. ورابع حجب نفسه عن الخلق من أبناء شعبه ولم يعـد يستقبل الا الأمريكان والغربيين ولو مـن بائعى معاجين الحلاقة ولصـــوص الثروات ومدعى الفن .. أما مصـــالح المســـلمين ومشاكلهم فلا حاكم يهتم بها وكفاهم مشاكل الشيوعية الدولية أو الرأسمالية العالميـة أو الصليبية والصهيونية التى أتت بالجميع الى مقاعدهم وتبقيهم عليها بفضل الدعم الاستخبارى والاعلام ..

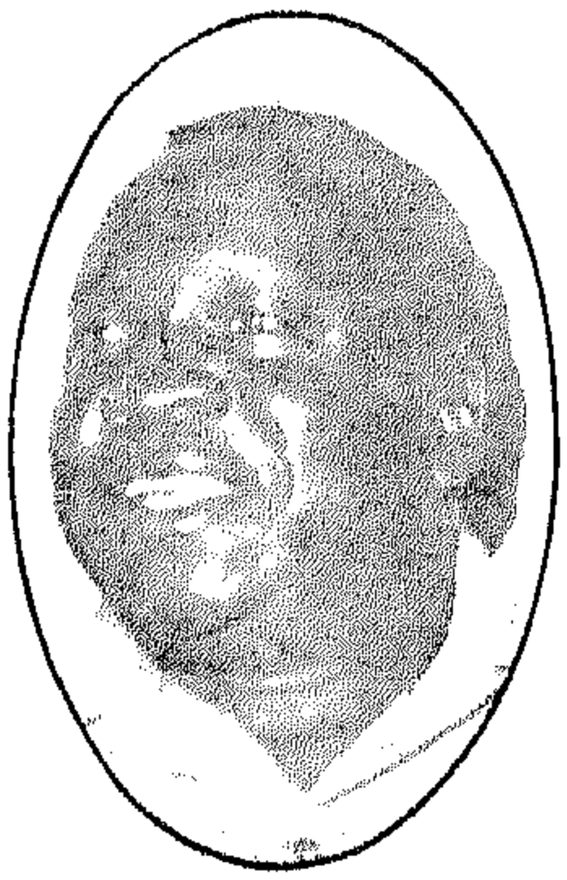

عبدى امين

وأعلام الدول الاسلامية تابع لهـــؤلاء الحكام وخاضع بدوره للنفـــوذ الاجنبى فميوله مع الشرق أو الغرب أو الصليبية أو اسرائيل فأنى له أن يتابع قضـــايا المسلمين ؟ اما لو جاء ذكر لقضية اسلامية فى هذا الاعلام فأنما يجىء على ســـبيل الدفاع عن دولة كبرى أو الهجـــوم على دولة كبرى أخرى وليس حبا فى الاســـلام .. فالاعلام فى الدول الاســـلامية التابعة للغرب مثلا يذرف الدموع على أفغانستان ليس دفاعا عن الشعب المسلم الشـــهيد هناك ولكن كراهـــة فى الروس وتقربا من أمريكا وتبريرا لتدخلهـــا هى فى عالم الاسلام بحجة انقاذ المسلمين من الشـــيوعية الروسى .. ثم أن أعلام الحكام المسلمين مشغول بمهمة أخرى لا تقل خطورة عـن ترويج أفكار الحكام والمستعمرين ، ونعنى بها مهمة تخدير الشـعوب الاســـلامية والهاءها عما يراد بهـــا وعن الأوضـــاع السياسية والاقتصادية المتردية وعن تغلغل الاستعمار وعودته فى شكل التســـهيلات والاستثمارات وعن ضرب الاسلام بعاداته وتقاليده وشريعته وفكره وطلائعه .

اما الشعوب الاسلامية نفسها باستثناء شعبى ايران وافغانستان والشعب الفلسطينى وغيرها خلا طلائع مجاهدة وقوى ناهضة هنا وهناك فهى اخر من يشعر بما يحدث ليس للاقليات الاسلامية فحسب بل للكتل الاسلامية البشرية المتناثرة فى قلب عالم الاسلام .. والشعوب التى تزود نتائج الانتخابات والاستفتاءات باسمها موزعة بين ضغوط معيشية هائلة وفنون جهنمية من القمع والتضييق وتسلط اللادينيين على مواقع الفكر والقرار والتوجيه الاعلامى والاجتماعى والفكرى وغيبة القيادات الاسلامية الفقهية والعملية والافتقار الى ابسط اشكال العمل المنظم .. وكان كل هذا لا يكفى فان شبكة ضخمة من الاعلام المحلى والاجنبى تسلط على هذه الجماهير وتصوغ عقولها ومشاعرها ويفعل بها ما لم يفعله سحر هاروت وماروت فيقلب لها الاخوة المسلمون اعداءا ومجرمين ويحبب لها المتحدين والمستعمرين ويصورهم فى هيئة الأصدقاء والأحباء .

ومن هنا نمر مؤامرة التصفية بالعالم الاسلامى فى أيسر السبل ولا يكاد يزعجها الابيان بالاحتجاج هنا وآخر بالتنديد هناك .. وبينما يثور اليهود اذا اعتقل احدهم لمدة ساعات فى مركز بوليسى بموسكو مثلا وبينما يغضب الصليبيون اذا تأخرت تأشيرة الدخول لمبشر صليبى الى بلد عربى او اسلامى لعدة أيام فان القائمة اليومية لشهداء الاسلام تقل عن الآلاف فضلا عن الجرحى والمفقودين والمعتقلين والاموال والموارد المنهوبة والحقوق الضائعة وكل ذلك تعجز عن حصره أكبر الحاسبات الالكترونية ومع ذلك فلا يتحرك أحد بل نسمع تهمة التعصب والتطرف والتمرد توجه للمسحوقين ونرى من يندفع بكل طاقته لموالاة القتلة والغاصبين ونشهد أشخاصا يرتدون زى الاسلام يصافحون رؤوس الصليبية وهم يتشدقون بدعاوى الاخاء المزعوم والمحبة المفقودة .. ونحن لا ندعو الى اليأس ولكننا نوضح واقعا يغيب عن كثيرين ونرى ان طريق الوعى والعمل المنظم والمقاومة المستميتة فى كل المواقع هى الخطوات الاولى لوقف عملية تصفية الاسلام الدائرة الآن .. وعلى كل مسلم وبالذات فى دول الاسلام الكبرى أن يشعر بجدية وخطورة الموقف الراهن وأن يبدأ فى التفكير فيما يمكن أن يقوم به فى حدود امكانياته ووضعه وبالاشتراك مع اخوانه المشاركين له فى الوعى والفكر لأن عهد العمل الفردى قد ولى منذ عشرات السنين ولا أمل فى النجاح الا بالعمل الجماعى المستنير برؤية واقعية لا تهاب التحديات ولا تستسلم لليأس فى نفس الوقت .. أن تكون حلقات للمناقشة والدراسة وبث الوعى الاسلامى والتفكير فى أساليب لأحياء التضامن الاسلامى والاحساس بالذات الاسلامية أصبح أمرا ملحا بل وواجبا مفروضا على المسلمين المهتمين بأمور دينهم ولنتذكر جميعا اننا بالفعل فى معركة النهاية ..

هموم القارّة السـوداء !!

● ينشر الاعلام الغربى الآن صورة معينة عما يحدث فى القارة الأفريقية ويشترك معه فى نقل هذه الصورة الأعلام المحلى ويضيف اليها أبعادا ديماجوجية وهزلية ومبالغات واسراف ممقوت فى حب الغرب بما عهد مؤخرا عن هذا الاعلام من الوقوع تحت النفوذ الاستعمارى الأمريكى وما هى هذه الصورة ؟ يكرر الاعلام والمسئولون فى الغرب أن هناك خطرا وحيدا يتهدد القارة الأفريقية وهو الخطر السوفيتى المتمثل فى تغلغل روسى عسكرى وثقافى مدعوم ببعض الأطراف الأفريقية .. ولا يكاد يمر يوم الآن دون ان تنشر الصحف الغربية تعليقات مطولة حول هذا الاستعمار السوفيتى المزعوم ودون أن تحلل كل الأحداث الأفريقية كبيرها وصغيرها فى أطار هذه الفكرة .. وقد سارع ذيول أمريكا فى المنطقة العربية الى تبنى هذا الرأى وأضافوا اليه من عندهم أعلان رغبتهم الملحة فى أن يكونوا هم الحائزين لشرف التصدى للغزو السوفيتى وحماية المصالح الغربية فى افريقيا نيابة عن أسيادهم الأمريكان .. والغريب أن أصدقاء الغرب من الصليبيين الأفارقة لزموا جانب الصمت فى هذه القضية وهو أمر له مغزاه كما سنبين ..

والاتحاد السوفيتى له أطماع ولكنها أطماع ليست فى أفريقيا بل فى الدول الاسلامية المجاورة له مباشرة مثل أفغانستان .. كما أن هذه الأطماع لا تتحقق الا فى أطار توزيع دولى للاسلاب والغنائم وهى أسلاب تتركز فى شعوب ما يسمى بالعالم الثالث ويستولى الغرب على معظمها ولا يترك للسوفيت الا الفتات .. ولعل ما حدث مؤخرا من دخول الغرب الى بولندا درة أوروبا الشرقية فى مقابل الاستيلاء الروسى على اللقمة الصعبة أفغانستان يدل خير دلالة على نمط توزيع الغنائم الدولية .. وفى عالم يتصارع فيه الناس الآن على الموارد المائية والزراعية أكثر من تصارعهم على الذهب والفضة فان افريقيا لها مكانة خطيرة لا تنافسها فيها اية قارة أخرى .. فافريقيا هى القارة البكر ذات الأنهار الكبرى والمساحات الزراعية الخيالية والموارد البشرية الطبعة والموارد المعدنية الحيوية فى عصر الطاقة النووية [اليورانيوم] .. ولأن افريقيا هى مستودع المستقبل من الموارد الخام الثمينة والعمل الرخيص ولأن لها ماضى يربطها بالغرب الاستعمارى فان الدوائر اليمينية فى هذا الغرب تعتبرها مرتعا خصبا للنفوذ الغربى الأمريكى بمستوياته المختلفة بدءا من النفوذ السياسى والهيمنة الاقتصادية وانتهاءا بالسيطرة الفكرية والاعلامية .

غير أن هناك عنصران يقلقان صفو الغرب فى أفريقيا .. أولهما وجود العديد من الحركات الاستقلالية الوطنية التى تتطلع الى الاتحاد السوفيتى وحلفاءه كمصادر للدعم المادى والمعنوى وثانيهما

برجنيف

وجود نفوذ اسلامى عميق وواسع فى شمال ووسط وشرق وغرب القارة .. والمشكلة التى يمثلها هذا النفوذ الاسلامى هى أنه يقف فى وجه حركة التبشير والتنصير التى هى الأداة الأولى للاستعمار الغربى فى كسب قلوب وولاء الأفارقة والحاقهم بالغرب .. والمسألة ليست مجرد منافسة دينية ، فوجود الاسلام سيطرح بديلا عقائديا مستقلا عن الغرب المسيحى من ناحية والشرق الشيوعى من جانب آخر .

والغرب يريد احداث استقطاب ثنائى فى أفريقيا بين المسيحية التى يطرحها كعقيدة لأغلبية الأفارقة وبين الشيوعية التى يراد لها أن تصبح فكرا لأقلية أفريقية يمكن حينئذ مطاردتها بأسم مكافحة الالحاد واستغلالها كشيطان لتخويف الأفارقة النصارى بها ودفعهم الى التمسك بالنصرانية .. ولكن وجود الاسلام يقدم البديل الفعال على المستوى الدينى وعلى المستوى السياسى كدين تحررى يشمل الدين والدنيا .. وهذا يقلب كل اوراق التحرك الغربى الذى استكمل بالفعل سائر جوانب مخططة من ربط الأفارقة به والتسلل الى بلادهم وتحويل عقول وقلوب الكثير منهم الى العواصم الأوروبية والأمريكية .

ولم يقلق واضعو السياسة الغربية كثيرا من التحدى المزدوج الشيوعى والاسلامى الذى يواجههم فى أفريقيا .. فبالنسبة للاتحاد السوفيتى يعلمون أنه لا ينوى جديا التدخل فى أفريقيا التى تبعد كثيرا عن مناطق نفوذه الحقيقية فى شرق أوروبا وأواسط آسيا .. كما أن القدرة السوفيتية الاقتصادية والسياسية والعسكرية أضعف من أن تدعم نفوذا كهذا أو تبقيه هناك مدة طويلة .. وهم يدركون أن كل ما يفعله الروس فى أفريقيا هو اما الاستجابة لقوى ثورية أو شيوعية هناك تتطلع لمساعدتهم أو مشاغبة الغرب واقلاقه لعله يكف عن التدخل فى شئون الامبراطورية الاستعمارية السوفيتية الواسعة والتى سيقط المسلمون كأهم ضحايا لها فى آسيا الوسطى .. أما بالنسبة للاسلام فان واضعى السياسة الغربية يعلمون جيدا أن العقيدة الاسلامية تقف عارية فى الساحة الأفريقية بلا تنظيمات او جهات تدعمها أو أجهزة اعلام ودعوة تنشرها أو مجتمعات ثابتة تحتضنها وتنمى وجودها على العكس من النصرانية التى تساندها موارد وجهود ضخمة ومحطات اذاعة وتليفزيون وهيئات كنسية وتبشيرية ومنظمات علمية واجتماعية منتشرة .. وليس هذا شيء .. فكم من عقائد انتشرت بجهود أفراد قلائل مؤمنين بها والاسلام نفسه قد انتشر فى أجزاء عديدة من أفريقيا وغير أفريقيا بهذه الطريقة .. ولكن مما يضاعف من طمانينة المخططين الغربيين هو أن الاسلام يتعرض للهجوم

داخل بلاده نفسها كما ان العقيده الاسلامية في حد ذاتها تتعرض للكثير من التشـــويه وسوء الطرح والبلبـــلة مما يضعف من تأثيرها حتى لو وجد من يدعم انتشارها .

ومع التقليل من أهمية الخطر الروسى والخطر الاسلامى فان الدوائر الغربيـــة لا تريد أن ينافسها أحد فى أفريقيا بالذات لخطورة الوضع الذى يمر به الغرب الآن لاسيما من الجانب الاقتصادى .. ومن هنا وضع المخطط الذى ينفذ الآن .. ولاشك ان هذا المخطط ينطوى على براعة فائقة لأنه يضمن أن يقوم العرب المسلمون من أتباع الغـــرب بضرب الحـركات الثورية والقوى الشيوعية والوجود الاســلامى كل ذلك بحجة مقاومة النفوذ الروسى بينـما تكون المحصلة النهائية هى ضمان النفوذ الصليبى الغربى فى أفريقيـــا وتصفيـــة خصومة دون أن يتكلف الغرب جنديا واحدا او اى مبالغ .. وحجر الزاوية فى هـذا المخطط هو اخفاء التحليلات الغربيـــة الحقيقية حول حجم الخطر الروسى وطرح حملة اعلامية واسعة تضخم هذا الخطـر وتبالغ فى تصوير أبعاده .. وتعلم الدوائر الغربيـــة علم اليقين أن بعض حلفاءها المعروفين بالاسم فى أفريقيـا العربية وهم من ذوى الكراسى المنهارة والأنظمة المتهاوية سوف يرتعشون خوفا من ذكر أى خطـر يهدد حكمهم .. كما تعلم هذه الدوائر أن هؤلاء الحكام العمـــلاء ســـوف يهرعون كعادتهم الى طرح الحـلول العســـكرية لمواجهة هذا الخطر الروسى الذى صور لهم على انه سيقضى على أنظمتهم بالتحالف مع الحركات الوطنية والاسلامية .. وهـكذا تظهر دعاوى التدخل العسكرى فى افريقيا ورفع شعارات الحرب والحشد ليس من الغرب الذى أوحى بها ولكن من عمـــلاء الغرب المستقلين بالاسم فقط .. ويبـدو الغرب كأنه مجرد مستجيب لطلبات بتقديم العون العسكرى بينما تقوم جيوش العملاء المكونة من العرب المسلمين بالتدخل الفعلى فى افريقيا بطولها وعرضها لضرب الحركات الاسلامية والتحررية .. وتقوم أجهـــزة اعلام العملاء بدورها فى عملية التضـليل الاستراتيجى .. فهى تثير مشاعر شعوبها العربية المسلمة وتجهزها للحرب ضـــد الروس الملحدين ولكن واقع الأمر يؤكد أن الحرب التى سيشنها الجنود المســلمون ستكون اما ضد مسلمين يقفون فى سبيل حركات التنصير ويثورون ضد الصليبيـة المجرمة ويطلبون الاستقلال واما ضد حركات تحرر أفريقية حقة تتهم كذبا بالعمـــالة للشيوعية الدولية .

والأدلة متوفرة على هذا التحليل .. فعندما كانت فرنسا تسيطر على تشـــاد وتضرب المسلمين هناك وتقيم حكومة عميلة لها لم يتحرك أحد ولم يتحدث الاعـــلام الغربى عن النفوذ الأجنبى وعن الحريات .. ولكن عنـــدما بدأت حركات تحـــرر اسلامية ووطنية تعمـــل فى ذلك البـــلد وتقلبت بالفعل على عميل فرنسـا العريق حسين هبرى ظهرت حكاية الشبح الروسى والخطر الشـــيوعى .. الخ . وبدأت التهديدات والتصريحات الملتهبة .. وعندما كان عيدى أمين يحكم فى أوغندا ويتيـــح للمسلمين حـــرية العبادة كانت الأجهـــزة الاعلامية الغربية وذيولها ومعهم الصهاينـة يهتزون غضبا ويموتون حزنا على الحريات وحقوق الانسان الأوغنـــدى والخطـــر

السوفيتى أيضا .. ولكن بعد الغزو التنزانى وعلى الرغم من تدهور الأحوال فى أوغندا الى حد المجاعة وحروب الابادة بين الأطراف المتنازعة وعلى الرغم من وصول ميلتون أوبوتى الى الحكم وهو صاحب دعوة حجز ماء النيل عن مصر والسودان فان أحدا فى الاعلام الغربى أو المحلى لا يتحدث عن الخطر الروسى كما أن أحدا لا يهدد بالتدخل لحماية منابع النيل التى يفكرون فى حمايتها من أراضى تشاد الواقعة على بعد آلاف الكيلومترات عن تلك المنابع التى يجلس أوبوتى عليها .. ولكن تشاد فيها مسلمون بينما أوبوتى صليبى وموال للغرب الآن .. ومن أغرب الوقائع الدالة على تهاوى نظرية الخطر الروسى من أساسها هو الوضع فى أثيوبيا .. فالحكم فى أثيوبيا شيوعى دموى وأثيوبيا هى الدولة الوحيدة فى القارة الأفريقية التى يمكن أن نوصف بالخضوع للاستعمار السوفيتى ولديها جيش قوى يهدد الأمن فى شرق أفريقيا بالأطماع السوفيتية وهى أيضا تهدد ينابيع النيل .. أى أنه اذا كانت نظرية الخطر الروسى صحيحة واذا كان من يروجونها يؤمنون

جعفر نميرى

بها فعلا فان المواجهة والتصدى يجب أن تكون مع أثيوبيا الممثلة الحقيقة لخطر التوسع الشيوعى .. ولكن ما الذى يحدث ؟! اننا نجد جعفر نميرى أكبر داعية للخطر السوفيتى يذهب الى أديس أبابا ويقيم أوثق العلاقات مع النظام الحاكم هناك وبيع الثوار الأريتريين المسلمين ويشيد بالمحبة مع الحكم الماركسى ثم يعود الى بلاده ليتحدث عن الخطر الماركسى ويطلب اقامة قواعد أمريكية ببلاده لحمايته من هذا الخطر الذى يراه ليس فى أثيوبيا المجاورة للسودان والمهددة له من كل النواحى ولكن يراه فى نشاد الدولة الضعيفة المنهارة التى جرؤ المسلمون فيها على حمل السلاح ليحموا أنفسهم من الافقراض .. والسر هو أن أثيوبيا بها أغلبية نصرانية يأمل الغرب فى عودتها اليه فى يوم من الأيام ولا يريد ايذائها بينما تشاد ووسط أفريقيا وأوغندا وغيرها بها غالبيات اسلامية لا وزن لها فى عرف الغرب ..

ويؤدى هذا بنا الى العودة لما ذكرناه فى البداية وهو سكوت الحكام الأفارقة الصليبيون من عملاء الغرب عن المشاركة فى هوجة الخطر السوفيتى .. فاذا كانت حكاية الخطر حقيقية فلاشك أنهم كانوا يجب أن يكونوا أول القلقين من مسيرة الالحاد التى تهدد بلادهم .. ولكنهم سكتوا بل أقاموا العلاقات الحميمة مع الروس [كينيا وزائير والسنغال والكاميرون وزامبيا مثلا] بينما هاج الحكام العملاء من العرب والمسلمين وتحركوا ليدرؤا الخطر الملحد عن هؤلاء الساكتين .. والحقيقة أن

الصامتين يعلمون حقيقة اللعبة وأنها مجرد دعاية اعلامية ضخمة هدفها جر المتسلطين على عرب ومسلمى الشمال الأفريقى الى ارسال جيوشهم للوسط والشرق والغرب لتقوم بحملة تصفية للحركات الاسلامية والوطنية تحت ادعاء أنها حركات موالية للسوفيت وهو ما يضمن للغرب كما قلنا تحقيق أغراضه والتخلص من أعدائه المسلمين بايد اسلامية وطرد المشاغبين السوفييت دون أن يتكلف الغرب أى شىء ولتصفو له ولأجهزته التبشيرية والاحتكارية والعسكرية القارة الأفريقية الغنية خالصة دون أهلها من المسلمين وغيرهم ودون تطفل الآخرين .

ان الدعاية التى تروج الآن فى أجهزة الاعلام بل وعلى السنة الكثيرين من المسئولين من الغربيين وأزيالهم ليست سوى عملية خداع هائلة هدفها تحويل الأنظار ليس فقط عن القضية الفلسطينية وعودة الاستعمار الى المنطقة العربية بل عن ترسيخ النفوذ الغربى فى القارة الأفريقية وهو النفوذ الذى سيقع عبأه ليس على الروس أو أصدقائهم الشيوعيين أساتذة الانتهازية والتلون وانما على المسلمين فى تلك القارة الذين سيبادون دون أن يدافع عنهم أحد .. والدعوة التى تروج الآن لشن حرب مقدسة ضد مايسمى بالخطر الروسى فى أفريقيا هى فى حقيقتها دعوة لشن الحرب على المسلمين والأحرار الأفارقة لصالح الصليبية والاستعمار الغربى لأن الاستعمار السوفيتى لا يفعل شىء فى القارة الأفريقية أكثر من المضايقة والأزعاج للغربيين بعد أن ضمنوا له أفغانستان وبعض المواقع الاسلامية الأخرى فى مقابل اتهامهم هم لأفريقيا هنيئا مرينا والمسلمون هم ضحية الجميع ..

محمد يحيى

دعوة
مكتبة المختار الاسلامى
١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

عزيزى القارىء المسلم :
مكتبة « المختار الاسلامى » ترحب بك دائما ، وتقدم لك باقة من خلاصة الفكر الاسلامى المعاصر .. لماذا لا تجرب وتقوم بزيارتنا .
سوف لا ندخر جهدا للترحيب بك والاهتمام بامرك ..

الناصرية

وثنية سياسية ؟

نعم الطابع المميز للحكم الناصرى فى هذه الحقبة من التاريخ كانت الوثنية السياسية .. الوثن هو ناصر وحوربت الأديان والأفكار عموما والأحزاب والصحف وتجمعات الطلبة وصفوف الأساتذة فى الجامعات والمدارس ورجال القضاء الشرعى ثم المدنى وطهر الجيش والجهاز الحكومى عدة مرات وأعيد تنظيم الكوادر السياسية المحيطة به عدة مرات وعقدها عشرات وعلق ملايين المطبوعات وكل ذلك انتهى بفكر هو اللا فكر اطلاقا .. ناصر .. ناصر .. لبيك ناصر ..

لم يخلق نظرية .. وفشـــل فى خلق النظرية بالرغم من كل ما حشد لها من عقول وما انفق عليها من مال ومظهر وسلطان.. شكل محاكم حاكمت الاتجاهات المخالفة له بغير قانون لها .. فتح سجونا ومعاهد تعذيب بغير تهـــم وكانت أكبر تهمـــة تنسب الى شخص ما هى مجـــرد كره ناصر .. ذات منزهه ؟؟ واستعان برجال القضـــاء المدنى ضد القضاء الشرعى فلما انتهى من القضاء الشرعى اجهز على القضاء المدنى واســتعان بآحاد من أساتذة الجامعات ضد المئات فلما اجهز على المئات عذب الآحاد .. استعان بسليمان حافظ والسنهورى ضـد الوفـد فلما فرغ من الوفد فقا ســـليمان حافظ كالدمـل حتى يـكى بالدمـــــوع وضرب الســـــنهورى فى مكتبه بنفر من البوليس الحربى .. فاستعان بواحـد من الاخـوان ضد الاخوان فلما اجهز على الاخوان تبـذ الواحد وانهى مستقبله .. استغل نجيبا ثم خلعه وحبسه وضربه .. اصطفى عامرا ثم نحره او انتحره .. استمال الضـباط الأحرار ثم خلعهم واحـدا واحـدا وادب كبارهم كالبندارى وكمال حسين وصـــلاح سالم وجمال سالم .. اين زمالة الســلاح مجـــــرد ميكيافيلية ولـكنه الاســلوب الشيطانى المعروف .

.. هذا الأسلوب الناصرى ليس مجـــــرد ميكيافيلية ولـكنه الاســلوب الشـــيطانى المعروف .

لما احس ناصر ان وثنيته كادت تكشفه كوثنية حاول أن يجعل لنفسه نظرية .

وضع الميثاق .. ومكن له فى الأرض وفى عقول اتباعه وفى ضحايا عصره من الطلبـة المساكين .. ويـــكفى ان نعـــلم الآن انه لا يوجد فرد واحد فى الشعب يستطيع اليوم ان يذكرنا بما ورد فى الميثاق من اهـداف او مذاهب او افكار رغم انه يسرت تلاوته وترتيله ووزعت نسخه على كل مخـــلوق وجعل استظهاره شرطا لكل وظيفة او مهمة مؤقتـة .. لم يكن ميثاقه هـــذا تعبيرا عن مذهب او ايديولوجية ولـــكن كان كهانه ورجع كهان وهمهمـة الوثنيـة التى تؤله شخصا ..

سقوط القدس على يديه

هذه الوثنية الصريحة الأكيدة الطاغية كان مؤكدا ان تنتهى بكارثة .. لم يـكتب للوثنية ابدا ان تنتصر فى مواجهة الخضوع لله والايمان به .. لا على مستوى الأفـراد ولا على مستوى الأمم .. فعلى مســـتوى الأفراد : لا يدخل الجنة من كان فى نفسه ذرة من الكبر .. وعلى مستوى الأمم لابد ان تنهزم الأمة التى تحول ايمانها من مذهب وعقيدة الى وثنية لفرد .

كانت العقوبة الالهيـة متوقعة وكانت الارهاصات بالكارثة موجودة .. ولـــكن لا احد توقع الكارثة بحجم القدس نفسها .. بل ان عدم التصور هـــذا هو الذى

محمد نجيب

يجعل الناس الآن لا يحسون بمدى الكارثه وكأن شيئا لم يحدث فى القدس .. بل أنه حدث تصطك له الأرض والسماء حاليا .. وترتعد منه المخلوقات جميعا وان لم تحسوا بها .

تصور ايها القارىء أن اليهود ـ بل الصهاينة ـ قطعوا الطريق بل اعتقلوا الطريق بين النبى وربه فى السماء وحاولوا احراقه ونجسوه بعهرهم .. والمسئولون من حمايته خشب مسنده أو هواء فارغ .. [انه موضوع له مكان آخر نوفيه فيه حقه] ..

المسئولية المضاعفة

مسئولية عبد الناصر [الذى فضل ان يسمى ناصر] عن فقد القدس مضاعفة بالنسبة لأى زعيم فى موضعه :

١ ـ فقد كان مدرسا للتكتيك الحربى بالكلية الحربية [ومع ذلك انهزم فى كل معركة ابتداء من الفالوجا الى القدس] ومن ثم فادراكه لمسئولية القدس الحربية لا يجوز مقارنتها بمسئولية زعماء الاحزاب المدنية قبل الثورة مثلا .

٢ ـ استلم الحكم وهناك فراغ سياسى حقيقى فى المنطقة حيث طردت أمريكا انجلترا وفرنسا من المنطقة ولم تكن أمريكا قد دخلت المنطقة بعد .. ومن ثم لا يمكن مقارنة هذا الميراث الذى حصل عليه باوضاع زعماء كانت السلطة البريطانية تعتقلهم وتنفيهم وتسجن انصارهم وتفصلهم من وظائفهم وتغلق لهم تجاراتهم وتصادر اجتماعاتهم وصحفهم .

٣ ـ استلم الحكم فى فترة صراع بين الدولتين العظميين فيما سمى بالحرب الباردة هيأ له تنافس لكلتاهما على الأخرى فى التقرب اليه وساعد على ذلك وأكده استحالة حرب ذرية بعد أن لحقت روسيا بأمريكا فى القنبلة الهدروجينية خصوصا ثم صواريخ عابرة القارات .. فاعتبر هو هذا التنافس يعود الى كفاءة فى شخصه هو .. وتطوع بأن يحل لهم وينهى عنهم حربهم الباردة بأن يوجد حروبا صغيرة متناثرة تقوم بها الدول الصغيرة فتفنى وتعفى الدول العظمى من خوض غمار حروبا عالمية كحرب ١٤ وحرب ٣٩ .. أرسل يحارب عنهم فى الكونغو وقلدته كوبا وغيرها ومن يومها أنتقل عبء التسلح والموت فى المعارك من جيوش الأمبراطوريات ـ كما كان فى السابق الى جيوش الدول النامية بل والى شعوبها الغراء وتلامذة مدارسها الصغار وانصرفت الدول العظمى الى بيع السلاح وتكديس الأموال وتشنيف آذان البلهاء بالحلول السلمية والمؤتمرات الدولية واللقاءات بين الرؤساء استطلاعا لرؤية ابتسامة على وجه هذا الرئيس الأمريكى أو الألمانى أو الفرنسى !

٤ ـ مسئوليته مضاعفة اضعافا مضاعفة فوق العوامل السابقة لأن شعب مصر والشعب العربى كله وضع نفسه بين يديه كما يضع الطفل الرضيع نفسه بين ذراعى أمه تصيغ له معتقداته من أول السلم الفكرى أيمانا بالثورة [على الملكية الظالمة المتعفنة] ويمرح ناصر بهذا الطفل الذى بين احضانه على كل المدارس الفكرية جميعا ما عدا الفكر الاسلامى .. بدأ بالاتحاد والنظام والعمل ثم التعاونية ثم الاشتراكية الديموقراطية ثم الاشتراكية العلمية ثم الاشتراكية العربية حتى الوجودية [دعا بول سارتر وزوجته] والمجوسية [نهرو ومذهبه] .. واللادينية

الوضعية [بينو وغيره] وحتى الصليبية الصريحة والصارخة [هيلاسلاسى الذى افتخر بصليبيته فى شجاعة .. نيريرى القس الذى منحه ناصر الدكتوراه .. مكاريوس القسيس السياسى الذى حارب تركيا لأنها مسلمة فى قبرص ورغم انهيار الخلافة] بل أنه قرب منه دجالا زعم أنه يخضر الأرواح ويكشف له مؤامرات الخصوم ويختار له يوم الحرب السعيد .. وقدم هو هذا الدجال الى خروشوف فى افتتاح السد العالى .. وقرب منه زبانية السجن الحربى والتجسس والتعذيب .

جرب اذن كل المذاهب ولم يخطر بباله أن يجرب الحل الاسلامى بل كان يؤرفه الحل الاسلامى كالكابوس فيضرب بعنف خيالات اسلامية تقلقه ويقول أنه اكتشف مؤامرات دون وجود أى تآمر .

ثم يجرب الحل الاسلامى ولا تركه على حاله رغم أن ناصرا هذا حج ودخل الكعبة من الداخل ومن ثم لا يمكن مقارنة موقفه بالزعماء الآخرين الذين تقلبوا فى الترف ولم يحظوا بما أعطى القدر ناصر من فرص.

٥ ـ كان لدى ناصر فرصا ذهبية لن تتكرر فى أن يعلن اسلامية الدولة ويشعل فتيل الثورة الاسلامية المضيئة للبشرية دون ان تحرق .. كانت أمامه الفرصة بعد الجلاء البريطانى ٥٤ ثم بعد عدوان ٥٦ اليهودى متحالفا مع الاستعمار القديم .. ثم بعد وحدة سوريا ومصر وخاصة بعد نجاح ثورة العراق .. ثم فى حرب اليمن .. ولكنه لم يفعل لأن فكره كان خاليا من اى احلام أو مثل اسلامية .

٦ ـ كان لدى ناصر آخر فرصة بعد هزيمة ٦٧ وادعائه بتصحيح مساره واسلوبه ومبادئه [تصحيح ثورة يوليو ببيان ٣٠ مارس] بان يعلن اسلامية الدولة فى مواجهة الغزو اليهودى الساحق عام ٦٧ وكان هذا الغزو مبررا نافيا وطبيعيا لمثل هذا التحول .. وكان هذا التصرف الواجب احداثه أوجب وأوجب بعد واقعة حرق المسجد الأقصى .

اذا كان فات ناصر ـ الضابط ـ فرصة أن يستشهد دفاعا عن وطنه ودفاعا عن القدس .. واذا كان فات ناصر فرصة أن ينتحر خزيا من هزيمة ٥ يونيو .. واذا كان قد فاته فرصة أن يطلق التيار الاسلامى أو يعلن اسلامية الدولة كأحد الحلول التى جربها وفشلت .. فان الموات الحسى والقلبى والبصيرى قد ذهب به الى أبعد من ذلك عندما قال قولة بلهاء : [أن حرب ٦٧ لم تحقق لاسرائيل أهدافها لأنها لم تسقط النظم التقدمية] ..

هكذا خمر السياسة تذهب بالعقول والاحساس ..

خمر السياسة لابد لها من وقاية مضادة كعقيدة راسخة وايمان بالله لا بالذات الشخصية الخوانة .

٧ ـ سار ناصر على درب الفراعنة وبزهم .. حارب أصحاب الرسالات وطاردهم داخل أرضه وخارجها وجمع حوله السحرة والزمارين والافاكين .. وعلا وطغا واستكبر .. ثم غرق فى اليم .

حكمة تاريخية تتكرر وكان يعرف هو نفسه أن حتمية انخساف الجبابرة الطغاة كقارون وعاد وثمود وفرعون موسى ليست بعيدة لأنه كان مريضا ويعرف خطورة مرضه ويخفيه على من حوله حتى زوجته وأبناؤه .. لكنه لا يملك زمام نفسه حتى يعود بها الى خارج الغابة التى تاه فيها مظلمة حوله .. لأن هذا هو الفرق الوحيد بين

المؤمن وضعيف الايمان .. لدى المؤمن من الساندة الروحية ما يجعله عندما يخطىء يحس أنه تاه عن الطريق ويلتمس العودة الى الطريق .. أما ضعيف الايمان فانه يعرف أنه يتوه ولكنه لا يقدر بالخروج عن الطريق التائه .. قشة النجاة هى الايمان.

لولا هزيمة ٦٧

كان عبد الناصر فى طريقه الى تقليد شخصية هى فرع من كمال أتاتورك وستالين .. وقد سبق له أن أبدى اعجابه باتاتورك وشاركه فى ذلك فريق من فريقه .. كما يتضح اعجابه الدفين بستالين عندما أراد أن يحسم الطريق بينه وبين كمال الدين حسين فساله أيهما تفضل يا كمال : عبود باشا أو ستالين ؟ ولا أدرى لماذا اختار عبود باشا كممثل لخصومه الا لانه السياسى الوحيد الذى ظل يجادل ويناقش عبد الناصر بعد أن سكتت الأحزاب وسكتت الصحافة واعرب ناصر نفسه عن ان عبوداً نصحه بالا يستهين بالانجليز فى مشكلة تاميم القناة سنة ١٩٥٦ لانهم دوخوا هتلر من قبل .. حتى هزموه .. [غاظ جمال ان يقول عبود له يا جمال بك ! وذكر الواقعة فى خطبة له] .

كان يريد ناصر أن يصبح زعيما مقدسا مثل أتاتورك ينحى الدين ليحل بشخصه مكان الدين وأن يكون اشتراكيا كستالين وعنيفا كستالين [يمثل ٦ مليون لتنفيذ برنامجه] وقد صرح ناصر عند مصادرة جريدة المصرى لاحد الصحفيين بان التضحية بـ ٥٠٠ صحفى بعائلاتهم ليست ثمنا باهظا .. ثم صرح بعد ذلك أكثر من مرة بان التضحية بنصف مليون أو مليون فى سبيل الثورة ليست ثمنا .. كان دائما يستخدم أسلوب ستالين ولكن ستالين خرج من حرب ٤٥ منتصراً بينما خرج ناصر من حرب ٦٧ منسحقا .

لولا هزيمة ٦٧ كان محتما على هذا الأتاتورك الصعيدى ذو الأسلوب الستالينى أن يقف موقفا مضاداً للاسلام حتى دون أن يخطط له ولكن محمولا على تيار الأتاتوركية والستالينية المندمجان فى عصيدة مستحيلة .. نعم مستحيلة أن تركب سبيكة من جنسين متنافرين هم الروس والطورانيين .. ستالين نجح وأتاتورك نجح ولكن عصيدة من الأثنين مما لابد أن تفشل .

ينسلخ ويثبت موقفه المضاد للاسلام هذا من الآتى :

١ ـ كان كل دستور سابق حتى فى عهد الملكية والاستعمار ينص على أن دين الدولة الاسلام فاستبدله بنص جاهلى وهو أن مصر جزء من الأمة العربية .. واستبدل الأفق الواسع بالأفق المكتوف والمهزوم واللامتوحد .

٢ ـ يتضح أيضا من خلقه فكرة ٥٠ ٪ عمال وفلاحين وهى فكرة يقصد منها نقل التعصب من المجال الدينى ومن المجال القومى وحتى من المجال الوطنى الى المجال الطبقى .. والنعرة الطبقية أسلوب

كمال الدين حسين

ستالين

البلشفية فى الوصول للحكم .. وقد هددوا بها تماما الكيان الدينى وحطموه وهددوا بها الكيان القومى وحطموه .. وكادت هذه النعرة تحطم الكيان الوطنى فى روسيا مرتين مرة فى أول عهد لينين عندما ألغيت النقود وحجب الفلاحون انتاجهم عن المدن وخلقوا مجاعة فاعلن لينين بنفسه ان المذهب الفطرى شىء والتطبيق فى الحكم شىء آخر وان روسيا لن تتقدم بالنظرية الشيوعية ولكنها تتقدم بكهربة الريف وتصنيع البلاد ونشر التعليم .. وفترة التهديد الثانية كانت خلال الحرب العالمية الثانية وعندها اضطرت روسيا لطلب السلاح كله من أمريكا بقانون الاعارة [التى لم تسدد حتى الآن] .

فكرة العمال والفلاحين لم تستغلها تنظيمات ما قبل الثورة : كان الوفد يمثل هذه الطبقات حتى وصف بانه حزب الرعاع ومع ذلك لم يثر هذه النفحة .. وكان الاخوان يمثلون الغالبية العظمى من رجال التعليم وكل مدرسى الالزامى وطبقة صغار الحرفيين والتكنوقراط ومع ذلك لم يثيروا هذه النفحة أبدا .. بل كان التآخى هو عنوانهم أسما وسلوكا .

بل ان هذه النغمة كان لها مفهوما ومذاقا خاصا متحديا ومتجها أيام عبد الناصر عنها الآن ! بل أنها الآن أصبحت من معالم التآخى التى يتمسك بها الفئويون نحو العمال والفلاحين ليطفئوا أى حرب باردة بين الطبقات وأصبحت من معالم السلمية الأخوية الاندماجية بعد أن كانت قنبلة متفجرة فى عهد عبد الناصر .

هذه النغمة كانت السلاح الأول ضد الدين لو تحقق لناصر نصرا فى حرب ٦٧ حتى ولو نصرا سياسيا على غرار ٥٦ كان هو سلاحه الأبتر لديه ليشهره ضد الأحزاب القديمة وضد الحركات الدينية .. وكان ناصر دائم التحذ لهذا السلاح يوميا وفى كل خطبه لأنه يعلم أن طبيعة الشعب المصرى المسالمة سوف تصدأ نصل السلاح بسرعة لولا هذا الشحذ المنيف المتثمل فى تصويره للاقطاع وللثورة المضادة ولجنه تصفية الاقطاع وقضايا كمشيش الخ ... الخ .

وكان واضحا أنه بزمع استعمال هذا الأسلوب الضغائنى بين الطبقات حتى النهاية وبافتعال شديد دون وجود خلاف فعلى بين الطبقات .. لا توجد نقابات للفلاحين حتى الآن وهو نفسه عارض قيامها معارضة تامة واستبدلها باستئناس الفلاحين تحت جناح الحكومة فى الجمعيات الزراعية الحكومية .. ويعلم تماما أن الفلاح المصرى تبيع له الحكومة محصوله فى الخارج باضعاف الثمن الذى تشتريه منه - دون فلاحى العالم كله .. وبذلك يتحمل هو ضرائب غير مباشرة أكثر من ضرائب التجارة والصناعة .. ويعلم أيضا أنه لا توجد فى مصر طبقة عاملة عريضة لها قياداتها الغير منتمية .. ومع ذلك غنى على الطبقتين كأنه خلقهما خلقا من العدم ...

اذن فمبدأ الـ ٥٠ ٪ عمال وفلاحين سلاح اختراع ناصرى برد حده وانطفا بفضل اسلوب الإخاء المصرى العريق .

٣ ـ يتضح أيضا دوره المزمع ضد الدين فيما لو انتصر فى حرب ٦٧ : تدخله فى الأزهر والغاءه للمحاكم الشرعية والغاءه للاوقاف الاسلامية .. وليس سرا غريبا أن فكرة التدخل فى الأزهر فكرة أجنبية كان يمارسها الانجليز بحذر شديد جدا وكان

يمارسها الملك فؤاد ثم فاروق فى الظلام .. وتصبح تيتو لناصر فى احدى زيارآته واكثر من زيارة [عـــددها ١٢ زيارة] بضرورة تحجيم دور الأزهر ورجال الدين .. كان تيتو مستشار الدولة .. ونافش ناصر الموضوع مع نهرو واقنعه نهرو بان كابردج واكسفورد بدآتا كجامعتين دينيتين ثم هاهما أعرق جامعات العالم بعد آن « تمدنتا » . نهرو مستشار الدولة فى الشئون الدينية ! وكان واجبا أن يستشير أطرافا اسلامية وأطرافا محلية مصرية .. ولكنه اقتنع لأنه على ميل للمشورة الهندية من قبل .

اذا كانت مالطة أو جبل طارق تمثل صخرة الصلابة للبحرية البريطانية ولولاهما لما كان لبريطانيا اسطول بحرى كذلك الأزهر يمثل للمسلمين مالطة وجبل طارق عقائدى فى وجه التغريب والأوربة والالحاد والهيبية والصهيونية .. وهو الذى احتضن ثورة ١٩ بل وفرخها وهو الذى قاوم وحده الفرنسيين وهو الذى خرج قادة التحرير فى الجزائر وسوريا والعراق والسودان وارتريا وكل مكان من الشرق الأوسط .. وهو قطعا أعظم أعمال الفاطميين فى مصر .

هذا الأزهر كان ناصر يريد انهاء دوره وبدء دور معاهد اشتراكية .. وفلسفة ميثاق .. وجهاز اعلامى جبار .. وتليفزيون ادخله على عجل وكان هو الشىء الوحيد المستورد فى عهده دون أى سلعة أخرى . ناصر لم يكن يعلم ما هو الدين الذى سوف يحله محل الموجود .. ولكنه كان يعلم ان شخصه بالذات هو محور أى مذهب جديد .. وهذا لا يتم عن تخطيط من أى دكتاتور انما طبيعته وسجيته تقوده لاشعوريا الى هذا .. وطبيعة العرش الذى جلس عليه ناصر تجعله يردد ما ردده من سبقه على هذا العرش « آنا ربكم الأعلى » .

يوم أن توفى هذا « الرب الأعلى » اهتزت عقول الأطفال الصغار وعقول العاطفيين والأغرار والمضللين وكثير من النساء لأن الرب لا يموت .. كيف يموت ناصر .. وكتبوا على الجدران .. ناصر لم يمت !! ولا يدرون أنه مات منذ ٥ يونيو ٦٧ [حسين الشافعى قال هذا] ولايدرون أن كل انسان يبدأ فى الموت من أول لحظة يولد فيها .. وهذه هى المعادلة المستحيلة التى من صنع الله .. الله الحقيقى .

العصر الناصرية

جلس ناصر على عرش فرعون بعد حصوله على الثانوية العامة [بمجموع ٥٠ ٪ وتعثر بضع سنوات] باربعة عشر عام فقط ووجد الملك يهرب والأحزاب تنهار تلقائيا وبعد شهور من نجاح انقلابه كان يجلس الى جواره سفير بريطانيا العظمى ليوقع له على وثيقة الجلاء عن مصر .. وهو منظر آخر يدبر الرءوس .. سرعان ما وجد ناصر اللعبة الدولية تجذبه : أمريكا باسلوبها المعهود تعتقد أن سيطرتها على جهاز الأمن الداخلى والمخابرات يحقق لها خضوع بقية أجهزة الدولة .. وروسيا باسلوبها المعهود تعتقد أن سيطرتها على السلاح ثم على التصنيع يؤدى فى النهاية الى خلق بروليتاريا شيوعية تخضع بقية الطبقات .. وروسيا تعتقد أنها لو سيطرت على الرجل القوى تخضع الشعب كله .. فعلت ذلك مع ناصر ومع كاسترو ومع قاسم ومع بن بيللا وحاليا مع القذافى .

وجد ناصر انه يستطيع أن يجمع بين

مصطفى أمين

كاسترو

الطرفين أمريكا وروسيا .. وهيأت له سيطرته على الجيش ـ التى حققها له عامر ـ مركزا قياديا فى العالم الثالث المعاصر .. ففى العالم الثالث تمثل الجيوش باسلحتها الحديثة المتطورة واستخدامها التكنولوجيا تفوقا ملحوظا عن بقية مؤسسات دول العالم الثالث .. فبقية المؤسسات غارقة فى الأمية والتخلف والفقر والمرض .

ها هى أذن طوع بنانه مكونات القوة والسيطرة : ارضاء أمريكا فى جهاز الأمن وارضاء روسيا فى الجيش والقطيع والتمكن المحلى بالجيش يخلق منه هرقلا حديثا .. وتصور قضية مصطفى أمين الذى وكل اليه الاتصال بامريكا واصطدامه بصلاح نصر مما سبب خللا فى التنسيق وينتهى بحل صلاح نصر وجهازه بعد حرب ٦٧ .. ويمثل على صبرى وشعراوى جمعة وسامى شرف خللا فى جهاز تعامله مع روسيا ومع الشيوعية المحلية .

وترقب اسرائيل هذا الخلل .. وتراه اسرائيل وقد لعبت برأسه خمر السياسة الناصرية التى دخلت فى المنطقة لاول مرة وجعلته يقول أنه أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط وأنه حول انجلترا من امبراطورية الى دولة من الدرجة الثالثة وانه مشعل كل الثورات التقدمية فى العالم الثالث .

وترى اسرائيل أن هذه الخمر الناصرية قد انسته تراثه الاسلامى العقائدى التى كانت تتوجس منها ولازالت وسوف تظل دائما ابدا تتوجس منها .. وتدرك أن هذه هى فرصتها التاريخية .. قبل أن يضيق هو أو تضيق المنطقة عموما من اللعب مع أمريكا ومع روسيا ويرتد هو أو ترتد المنطقة الى وعيها الاسلامى الجهاد ..

تهجم اسرائيل قبل أن يفيق .. وهى تعلم أن صاحب الضربة الأولى هو الذى يكسب .

تهجم اسرائيل وهى تعلم أن أى نصر فى التاريخ هو من حظ المحروم عندما يهاجم المترف .

تهجم اسرائيل وهى تعلم أن هدفها الحقيقى ليس مصر ولا سورية ولكن القدس ذاتها ثم لا مانع من ابتلاع مصر وسوريا والأردن فى سبيل القدس .

وكان واجبا على ناصر مدرس التكتيك الحربى الذى بدأ حياته السياسية على أرض فلسطين فى الفالوجا [من دون أى زعيم آخر] يجعل القدس فى سويداء قلبه طوال حياته السياسية ولكن الخمر السياسية الأمريكوروسية أدارت رأسه وأنسته الهدف واخمدت فيه التكتيك .

الخلل مستمر

بدأ عهد الملكية المصرية بمذبحة المماليك وانتهى بحريق القاهرة .. وبين الجريمتين كانت فترة فصل مصر عن الخلافة وبالتالى هدم الخلافة وتقويض الاسلام كدولة وجعله مجرد عبادات وطقوس .. اسلام افراد دون اسلام الدولة .. وتم ذلك باثارة النعرة

العربية ضد النعرة التركية فى الثـــورة العرابية ثم تحويل الشعور القومى مـــن الاســـلام الى الوطنيـــة فى ظل ثورة ١٩ واجهاض هـــذه الثورة نفسها بتفريغها من الروح الاسلامية التى بدأت الثورة ذاتها .. وانتهى الأمر بدستور علمانى وتصريح فبراير ٢٢ الذى نص على حماية انجلترا للاقليات ـ سواء أجانب أو أقليات دينية مصرية ! واكتشفت ثورة ١٩ انهـا خدعت وحيل بينها وبين الحـــكم بانقلابات على الدستور واقالات متكررة لرجالها .

ولما حاول التيار الاسلامى الافاقه اغتيل قائده على يد الملك والحـــركة لازالت فى طورها الجنينى . ثم ولى الملك نفســـه الأدبار امام مجموعة من الضباط .

بدا ناصر حياته السياسية على أرض فلسطين بالاستماع الى نصـــيحة أسره فى الفالوجا [نصيحة آلون] بأن أرض المعركة يجب أن يكون القاهرة وليس فلسطين!وظل ناصر تؤرقه دائما السيطرة على القاهرة . وجاءه الخطر الحقيقى من نفس من اعطاه هذه النصيحة ومن قومه بنى اسرائيل .. اذ هاجموه ـ وطنه وهو شـــخصيا ـ فى موقعتين ٥٦ و ٦٧ .. ولدغ مـــن جحـــر الاسرائيليين مرتين .. فـــكانت اللدغـــة الثانية هى القاضية ..

وحققت اسرائيل وبنى اسرائيل توسعا لم يتحقق فى اى عهـــد ســـابق واهم من التوسع ذاته حققوا هدفهم الاعلى والخفى وهو القدس .. اورشليم ..

وكان العامل الرئيسى بل والوحيد فى فشل عبد الناصر ـ الذى هيات له ظروف التنافس الدولى من امريـــكا وروســـيا وظروف الحرب الذرية المســـتحيلة من اسباب النجاح ما لم يتهيأ ـ لسياسى من قبله ـ كان عامل الفشل الوحيد هو تخليه عن الفكرة الدينية فى صراع لبه كله الدين وفى المنطقة السياسية فيها هى نزاع الأديان والأديان فيها هى سياسة الدول .

ولم يكتف بالتخلى عن الفكرة الدينية بل حاربها فى الداخل والخارج : عـــذب اهلها عـــذابا نـــكرا .. وحارب فى صـــف خصومها فى قبرص والنارة الهندية ووسط افريقيا وانخدع لخصومها نهرو وتيتـــو وهيلاسلاسى ونيريرى ومكاريوس واحيـــا جاهلية القرن العشرين باثارة القوميـــة العربية اللااسلامية واللاوجودية .. وغامر على غير هدى اسلامى فى ســـوريا واليمن بينما كانتا تتيحان له فرصة فريـــدة فى اعادة وحـــدة حقيقيـــة وجامعة اســـلامية متآلفة .. ويضاعف من مسئوليته أنه خذل الفكرة الاسلامية بينما خصمه قام صراحة وفى تعصب بمناصرة مكره اليهودى .. وأنه هو نفسه يكون شبابه السياسى فى معركة الفالوجا الفلسطينية وأنه مهنيا كان مدرس تكتيك الحرب .. وأن شـــعبه والعـــرب جميعا ســـلموا له الزمام بالـــكامل وكانت القضية التى وكلوه فيها هى نفســـها التى اطاحت بفاروق والملك عبد الله .. قضـــية فلسطين القدس .

ثم يضاعف فوق هذه المضاعفة هروبه المنكر فى الحرب وهروبه الأفدح والاوقح يوم استقالته الاستسلامية التى منعهـــا الشعب ثم آخيراً قوله أنه يتحمل المسئولية كلها !

د. فهمى الشـــناوى

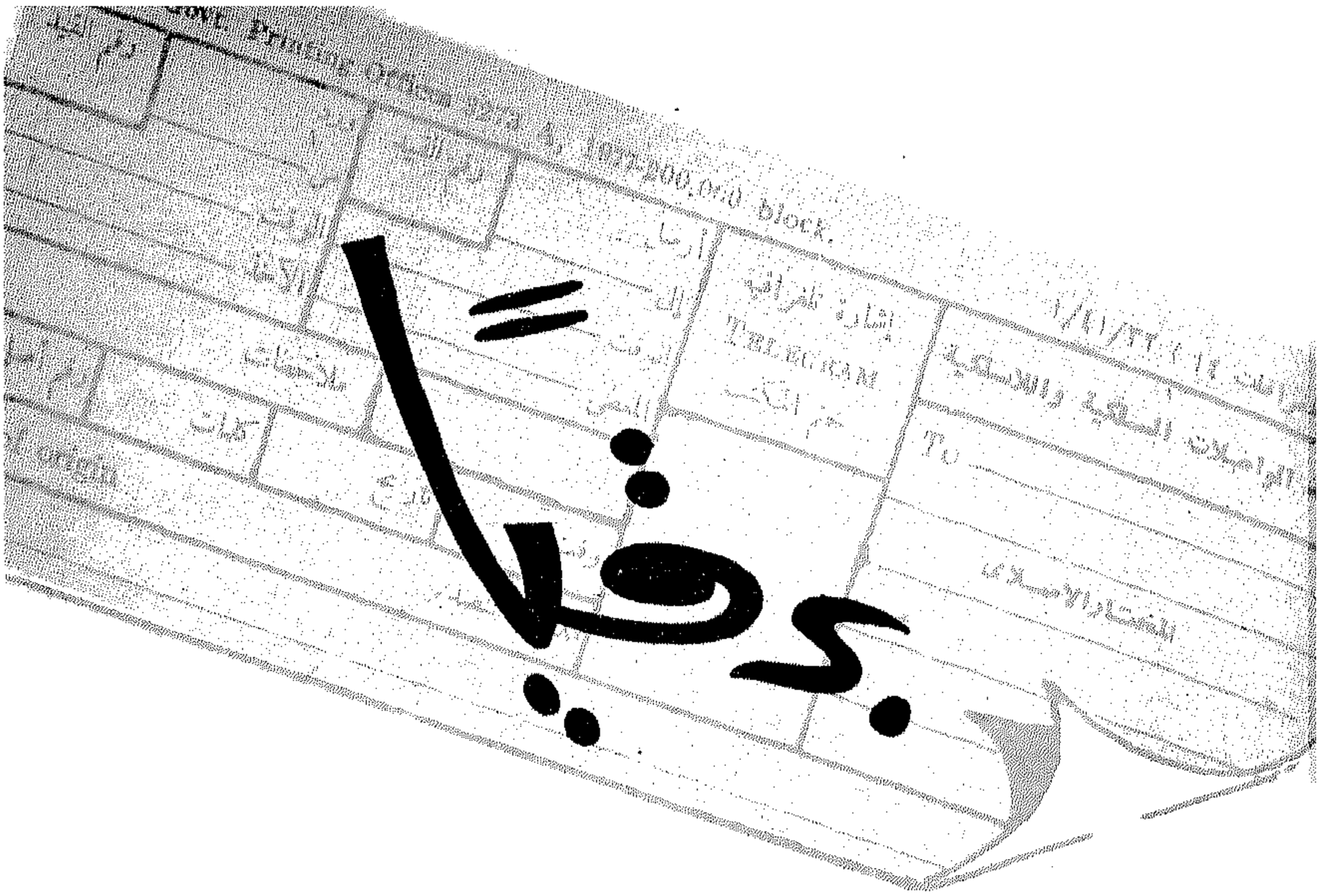

ديستان

□ صرح متحدث باسم حكومة فرنسا بأن الشرف الفرنسى كان يستدعى تسليم العراق الطائرات المقاتلة لأن العراق كانت قد تعاقدت على الصفقة منذ ثلاث سنوات .. هذا بينما لم يسمح الشرف الفرنسي بتسليم ايران ثلاث زوارق حربية مدفوعة الثمن منذ ثلاث سنوات بحجة خشية اهتزاز الحياد الفرنسى فى الحرب المفروضة على ايران !

□ تم الافراج عن محفوظ النحناح رئيس الرابطة الاسلامية فى الجزائر ..

■ ٥٥ مليون .. عدد الأعضاء فى مجلس جميع الكنائس الافريقية ـ ٢٠٣ مليون عدد النصارى فى أفريقيا .. من ٤ ٪ الى ١٠١ ٪ نسبة الزيادة السنوية فى عدد النصارى فى أفريقيا ..

□ تم القاء القبض على ليوجى منينى مدير مؤسسة الأعمال الدينية التى تعتبر بنك الفاتيكان فى اطار التحقيق الذى يجرى حول افلاس بنك الاتحاد .. وتعد هذه ثانى فضيحة مالية فى الفاتيكان خلال خمس سنوات ..

حافظ الأسد

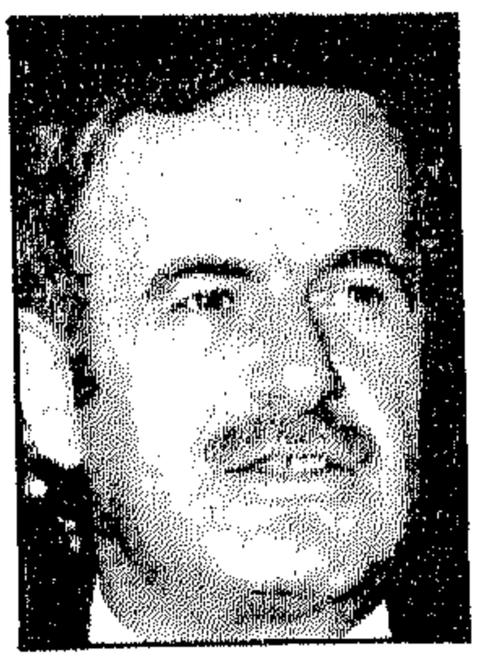

يسجن

□ أوردت صحيفة [الجارديان] البريطانية نبأ اعتذار اسرائيل لسوريا عن قتلها ثلاث جنود سوريين على سبيل الخطأ ، وذكرت الصحيفة أن راديو اسرائيل فد كرر بأن الهجوم لم يكن يستهدف القوات السورية فى لبنان بل الفلسطينيين فقط !! ..

□ ذكرت الاذاعة البريطانية فى أواخر الشهر الماضى أن مجمع اساقفة كنيسة انجلترا قد رفض فكرة اعلان أن الشذوذ الجنسى يعتبر خطيئة أو أمر محرم دينيا .. وكان بعض الاساقفة قد تقدموا باقتراح يدعو الى ذلك .. وفى نفس الوقت أكد اثنان من أهم اساقفة المجمع أنهما شواذ ، وكانا يتحدثان فى اجتماع حضره رئيس أساقفة كانتربرى ، وأعلنا فيه أن الشذوذ ليس خطيئة وانما هو مجرد نقص جسمانى مثل الاعاقة !! ..

■ اسقف باريس الجديد جان مارى لوستبفر من اسرة يهودية بولندية [١٩٢٦] .. تربى فى رعاية اسرة نصرانية بعد موت امه .. يقول فى تصريح له : ان النصرانية التى لا تعترف بجذورها اليهودية تخون المسيح !!

□ صدر قرار فى منتصف الشهر الماضى بقصر جمع التبرعات لصالح مجاهدى أفغانستان على جمعية الهلال الأحمر .. ويرى المراقبون فى الحركة الاسلامية أن المقصود هو ابعاد الجمعيات الاسلامية عن مجال النشاط الاجتماعى والاتصال بالجماهير .. من المعروف أنه قد سبق أن صدر قرار بوقف نشاط جمعيات الحج الاسلامية .. وفى نفس الوقت لوحظ أن الجمعيات التابعة للطوائف تكثف نشاطها وتضيف اليه التبشير العلنى فى وسائل المواصلات ..

□ واقفت حكومة ضياء الحق حاكم باكستان العسكرى لبعض محطات التبشير الصليبى بالعمل فى أراضيها وافتتاح مكاتب لها هناك ، المعروف أن زيارة بابا روما الأخيرة قد ألقت الضوء على حركة تبشير خطيرة تعمل فى ظل القمع الحكومى للنشاط الاسلامى هناك خصوصا بين أعضاء اتحاد الطلبة المسلمين الذين يتعرضون للاعتقال ..

□ هاجم المجاهدون المسلمون الافغان أحد السجون فى شمال شرق افغانستان على بعد ١٠٠ ميل من الحدود السوفيتية .. واطلقوا سراح ٣٠٠٠ من اخوانهم

□ بعد أن أصيبت قوات الصليبى ماركوس حاكم الفلبين بعدة هزائم ساحقة على أيدى الثوار المسلمين فى احدى الجزر الواقعة جنوب البلاد .. بدأت فى شن حملة اضطهاد وتنكيل بين المدنيين فى المنطقة .. أسفرت عن مصرع عدة مئات وتشريد حوالى سبعة آلاف .. المعروف ان القوات الاسلامية كانت قد دمرت لواء مشاة حكومى ..

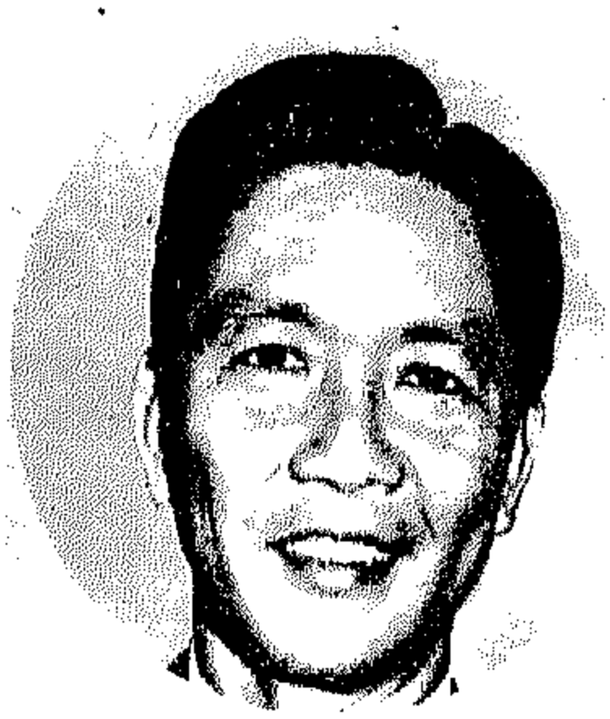

ماركوس

□ جاء فى تقرير للهستدروت [المنظمة العمالية الاسرائيلية] (١٨ مارس) أن أعداداً كبيرة من العمال المصريين معظمهم من سيناء المحتلة والباقى من الدلتا يعملون داخل اسرائيل بصورة سرية هربا من الفقر المدقع .. وأضاف التقرير أن هؤلاء العمال ينامون ويعيشون فى أماكن عملهم !!

□ بدات أعداد من اليهود الاسرائيليين فى الوفود الى مصر لشراء واستئجار الأراضى تحت حجج شتى ابرزها أن رفات أجدادهم مدفونة فيها كما يزعمون .. الأراضى المشتراه زراعية وعقارية وتقع فى أماكن هامة .. ؟ ؟

الشباب.. وحرية الاختيار

● ان قضية الشباب الأساسية فى هذا العصر هى قضية حرية الاختيار أمام تحديات معقدة ، متعددة ومتداخلة .. وفى نفس الوقت متناقضة .. ويمكننا ان نجمل القضية فى اربع اختيارات رئيسية .

– حرية الاختيار العقائدى .

– حرية الاختيار المعيشى بين التطلع الى الرفاهية او الملل منها .

– الاختيار الأسرى لشريك او شريكة الحياة .

– حرية الاختيار السلوكى فى العلاقات الاجتماعية .

الدكتور رشدى فكار

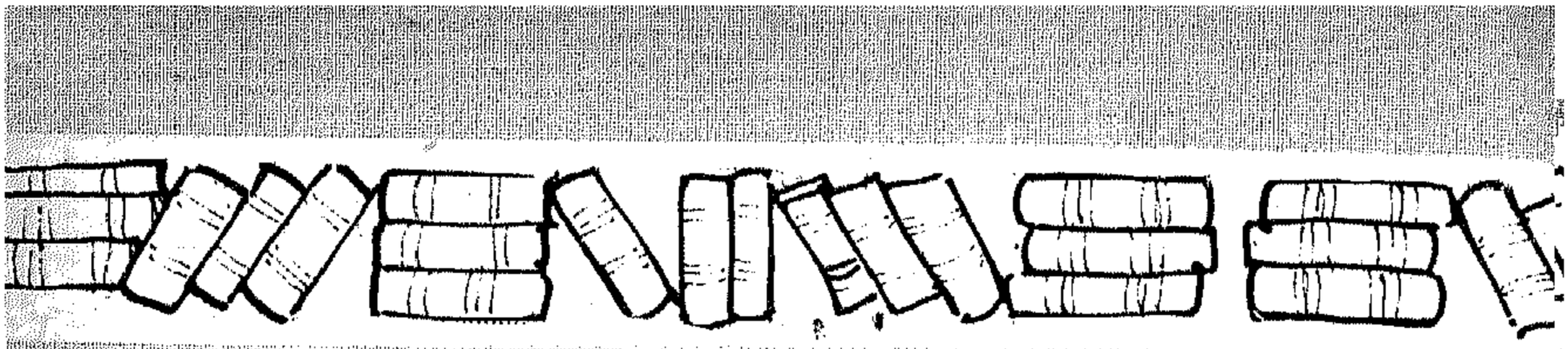

د . رشدى فكار

الشباب وحرية الاختيار

الاختيار العقائدى

يعانى شباب هذا العصر ـ على مختلف نزعاته وانتماءاته البيئية أو الطبقية أو الحضارية ـ من قضية حرية الاختيار العقائدى .

وقضية الاختيار العقائدى قضية هامة .. تمت حولها مزايدات باسم الحماس المتصب على شكلية الاختيار أكثر منها على الجوهر ، تسببت فى استنزاف قدرات خلاقة عن طريق المجتمعات المتقدمة صناعيا .. فلم تكتف هذه المجتمعات باستنزاف ثروات الشعوب المغلوبة على أمرها ونهبها خلال الاستعمار ، بل حاولت أن توقف تقدمها الفنى فى النمو عن طريق استنزاف قدراتها الفكرية الخلاقة فى مواجهات حول قضايا صورية ، حول الالوان والاشكال .. فكل مجتمع صناعى من الدول العظمى يسعى أن يلون شعوبا بلونه ويصبغها بصباغته عقائديا أو فكريا حتى يحتفظ بها فى دوائر نفوذه ويحقق بذلك مصالحه اولا وقبل كل شىء ..

ان الأيدلوجيات فى النصف الاخير من القرن العشرين تتجه أكثر فأكثر فى الدول المتقدمة الى المصلحية ، بمعنى انه لم يعد لها هدف قيمى انسانى بقدر ما هى مجرد تبرير لمصلحة (نفع استهلاكى أو ربح انتاجى) .

وهكذا تتقلب الايدلوجيات وتتلون ليس فقط فى العام الواحد .. وانما فى اليوم الواحد أيضا تمشيا مع المصالح من خلال تصريحين للمسئولين فى الدول المتقدمة الكبرى صناعيا ، ولكن ليس معنى ذلك كذب أو نسيان وانما المصلحة تتطلب هذا التلون .. واعتقد البعض فى صفاء هذه الايدلوجيات التبريرية المصلحية على أنها أيدلوجيات قيمية تعبر عن مبادىء انسانية أصيلة ، فتبنوها ثم راحوا ضحية لها .. وكانت خيبة الأمل فى أكثر المواقف والمواجهات .

لنتدبر ونعمق النظر فى المجتمعات الصناعية الكبرى .. تجرى الانتخابات ولو الانتخابات ، وتنتصر شعارات على

شعارات ، وحمساتق المجتمع هى هى : المحافظون والعمسال فى انجلسترا ، الديمقراطيون والجمهوريون فى الولايات المتحدة ، وحتى فى المجتمعات التى تزاول ما يسمى بالديمقراطية المباشرة فى ظل النظم الموجهة نجد أيضا أن الأيدلوجيات تبريرية مصلحية ، بمعنى أنها تنطلق من مصالح مجتمعاتهم وضروراتها الفورية أكثر من انطلاقها من اطار قيمى كتعبير عنه ، وهنا كانت المضاربات وسيطرة الضباب على حقيقة الرؤية ، وظن البعض أن هذه الدول تنكر لوعودها وقيمها فى بعض الأحيان ، ولكنها فى الحقيقة تعبر - بشكل بساطه - عن وفائها ودفاعها عن مصالحها ومتطلباتها .. ومستودعات الشعارات موجودة ، تخرج منها الشعار المناسب للموقف المناسب ..

فعلى شباب مجتمعاتنا الفتية أن يعى جيدا أن مصالحه بدورها تنطلق من واقع اسلامى المبادىء والاتجاهات فى انتمائه واحتكامه .

ان بعض الشباب فى مجتمعاتنا - يعمل لصالح غيره أكثر مما يعمل لصالح أرضه وشخصيته وأصالته التراثية وأطماحه المشروعة ، ربما عن حسن نية أو براءة فى التصور ، أو عدم دراية بطبيعة المتناقضات .. وعلينا أن نطرح قضية حرية الاختيار الأيدلوجى فى اطارها الصحيح ، أننا نعيش واقع الأيدلوجيات المصلحية التفعية ، المتطلقة من حاجة المجتمعات الكبرى الى تبرير احتكارها المجتمعات البشرية الأخرى بفضل شعارات تكنيكية تعتمد على فورية المواقف وتلقائية الاقناع ، وهى فى نفس الوقت تعنى تحقيق استراتيجية شاملة .. لا تتعدى دور الايدلوجيات فيها مجرد الوسيلة للتغلب على المتناقضات الناشئة عن تعدد المصالح .

لقد أصبح النفاق والغش والكذب والتذبذب ضربا من التكتيك المشروع فى الأيدلوجيات المعاصرة للدول الكبرى .. وليس على مستوى الفرد وانما على مستوى الجماعات بل والمجتمع بأكمله ، وأصبحت الدول الكبرى تبيت سوء النية وتخطط لها بالنسبة للدول المغلوبة على أمرها ، وتطلق عليها « الاستراتيجية الشاملة » مستغلة فى ذلك تخلف العقلية الجماعية وجهلها بحقائق الأمور ، بل هى تستفيد من جهل الشعوب واخطائها لكى تدعم احتكارها وسيطرتها وعلى شبابنا أن يكون متدبرا واعيا بهذه المتناقضات التى تحيط به ، وأن تكون أيدلوجيته الحقه هى الأيدلوجية التقدمية المنطلقة من ذات اصالته وتراثه ومتمشية مع معطيات بيئته الأساسية ومتجاوبة مع قيمه الحضارية الاسلامية العريقة ان أيدلوجيتنا - مهما تنوعت المشارب وتعددت الرؤيا فى سبيل تحقيقها - عليها أن تكون أيدلوجية تهدف الى الاعتزاز بهويتنا الاسلامية .

بين التطلع الى الرفاهية والملل منها

نلاحظ فى المجتمعات الصناعية ، لدى بعض فئات الشباب ، الملل من الرفاهية ، رغبة فى العودة الى حياة الطبيعة [الهيبية والبرفوس وغيرها] وفى أغلب الأحيان - من باب المحاكاة والتقليد - يتجه بعض شباب الدول الفتية النامية وباسم حرية الاختيار ان يتبنى هذا الاختيار ، اختيار الملل والرفض ، غير واع باختلاف البيئة والمحتوى وحاجة مجتمعه الى قدراته ومشاركته فى فترة انطلاقه .

وهنا نتساءل : كيف يمل انسان فى بداية الطريق ؟ ان كان لبعض فئات شباب العالم المتقدم أن تمل الرفاهية لأنهـــا تذوقتها حتى الشبع ، فكيف يمل انسان لم يتذوق بعد الرفاهية ؟ اللهم الا اذا كان مريضا ، اذ العكس هو الصحيح ، ظاهرة الملل ان وجدت لدى بعض شباب مجتمعاتنا ، علينا أن نعالجها على أنهـــا ظاهرة مرضية أكثر منها ظاهرة صـــحية تدل على تعمق المجتمع فى الرفاهية وتنوعها .. ورغم وجـــودها فى بعض المجتمعـــات الصناعية الانتاجية الكبرى فهى ظاهـرة معزولة لدى بعض الفئات ، ولم نجـــد من قدرة هذه المجتمعـــات فى الاندفاع والتدرج فى مراحل التقدم بصفة عامة ..

انها بالنسبة لمجتمع صناعى متقـدم تعبر عن سخونة الدفع والحركة والحاجة الى التهوية كما هو الحال لعربة قطعت مسافة كبرى من الطريق دون توقف ، أما عربة لم تدر محركاتها بعـــد أو فى بداية تحركها وتحتاج الى تهوية لمحركاتها ، فهذا لا يعنى سخونة بقدر ما يعنى عدم الرغبـة فى التحرك أساسا ..

وعلى شبابنا أن يكون طموحا متطلعا ، وله الحق فى ذلك ، له الحق فى أن يحقق مجتمع الرفاهية والحياة الكريمة بعـــد مسيرة طويلة من المعاناة فى فترات الاستعمار .. ومع هذا ، علينـــا أن نضيف : أن للرفاهية حدود ، بمعنى أن الانســـــان لا يتحول الى عبد لرفاهيته المادية ويصبح مثله كمثل المنبت والمتهالك على الدنيـــا .. « فلا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » ..

ان الرفاهية عندما تصبح هدفا فى حد ذاتها تولد مزيدا من الحاجة اليها ، فيظل الباحث عن المزيد شأنه شأن المتهـــالك الذى يلهث ولا يرتوى ، وكلمـــــا ترفه الانسان وجعل الترفه غايتـــه ، وليس تحقيق مثل أسمى من الرفاهية ، يخضع ويستلب باسمها ، ويصـــبح عبدا ميسرا لها ، ولا يستيقظ الا فى لحظة الاحتضار والاستعداد لدخول القبر ، حيث مثواه الأخير وهو مقر لا يتطلب الرفاهية وانما يتطلب ما حققه من عمل صالح وبناء باقى أبد الدهر بعده ، فعليه أن يكون وسطيا فى رفاهيته كما أرشدنا الى ذلك ديننـــا الحنيف ، حين جعل الوسطية هى الحـل الأفضل للحياة الكريمة ، حتى وسطية الانفاق ، ووسطية المشى ، والكلام .. وما علينا الا أن نراجع الآيات الكريمة التى وردت فى سورة الاسراء والسور الأخـرى التى تحث على الوســـطية ، وما أروع ما يحتويه معنى [أمة وسطا] ـ البقرة ١٤٣ ـ فى كل جوانبه المتعددة من حقـائق بناءة وأصيلة .. أن وسطية الرفاهيـــة تعطى لنا حقيقة التذوق وصدق الشـــعور بها .. انها رفاهية فى ظل حياة كريمـــة دون الاستلاب بها ، وسطية واعية تجعـل منها وسيلة للحياة لا هدفا غائبا لها .

الاختيار فى بنـاء الأسرة

ان وعى الرجل حاليـــا بحقيقة دور المرأة ، ووعى المـرأة بحقيقـــة دورها ـ وبما طرأ على دور الرجل وعلى دورها من تغيرات نتيجة لمتطلبات العصر ـ قـد يساعد كثيرا فى صحة الاختيار وصـــلاحه ونجاحه .. فالشاب فى النصف الأخير من القرن العشرين ـ عليه أن يعى أن طبيعـة تعليم المرأة وزمالتها له فى المجتمع ، الى جانب مشاركتها له فى الأسرة ، قد دعـم

اطار الحقوق ، وعادل بين اطار الواجبات بالنسبة للرجل .

فطبيعة الحياة في هذا العصر فسد حدد عمليا من حقوقه واتجهت به الى المعادله مع الواجبات ، وذلك حينما اصبح للمراه دور مزدوج في الاسره والمجتمع ، في الاسرة كشريكه ، وفي المجتمع كعضوة ، وهذا الدور المزدوج كثيرا ما يلتبس على المرأة والرجل على حد سواء فيفهم المجتمع على مستوى المشاركة ويفهم الأسرة على مستوى العضوية ، وكثيرا ما يطغى الدور المجتمعي على الدور الأسرى بل ويدبيه .. بينما العكس هو الصحيح أى أولوية الدور الأسرى على الدور المجتمعي ، فالدور الأسرى سابق للدور المجتمعي وليس العكس ، فالمرأة قبل أن تكون عضوة في المجتمع هي أم لأسرة وزوجه لزوج والحق الاجتماعي مكمل وليس اساسي ، والا اهتزت كل المعايير ونقوضت الأسرة ، وبالتالي انهيار المجتمع الذى تشكل الأسرة خلاياه الأساسية ، ولن تفقد المرأة آنذاك فقط دورها الاجتماعي ، بل المجتمع بأسره .

وهنا نطرح مشكلة ملموسة جاءت نتيجة لالتباس دور المرأة المزدوج ، وهو التباس يقود في النهاية - نظرا لعدم الوعي - الى الانعكاس في الأدوار ، فيطبق الرجل أو المرأة دورة الأسرى في المجتمع ودورة المجتمعي في الأسرة ، حيث يفهم الدور المجتمعي تحت شعار المشاركة ويفهم الدور الأسرى تحت شعار العضوية .. وهكذا تصبح العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع علاقة مشاركة حتى في دخائل الأمور ، وبالتالي تتحول العلاقات المجتمعية في المكاتب والمؤسسات وبقية أجهزة المجتمع بين الرجل والمرأة الى علاقات مشاركة اسرية ، معاملة وحنانا وعطفا وحتى ملاطفة وحبا ، بينما تتحول العلاقات الأسرية في المنزل الى مجرد علاقات عضوية في مؤسسة لا أكثر ولا أقل ، لتبادل المصالح والمحاسبات ، وهي من خصائص العلاقات المجتمعية ..

وهذا ما نعرفه بالتباس الدور في المجتمعات الحديثة وانعكاساته ، وعلى شبابنا أن يرى هذه الحقائق ويعي بحقيقة المعايير البيولوجية والعاطفية والمصلحية ، وبحقيقة الدور الأسرى وحقيقة الدور المجتمعي والعلاقة بين الدورين بما فيه بقاء الاسرة واستقرارها ..

الأسرة مشاركة وتكامل واندماج ، مراعاة وحنان وعاطفة ومجاملة ونفساني كل طرف في سبيل اسعاد الطرف الآخر ، بينما المجتمع عضوية وزمالة في سبيل خدمة الصالح العام وفي ظل الاحترام والتقدير المتبادل ..

وبهذا نستقر الاسرة وينهض المجتمع .

الاختيار السلوكي

ان حرية الاختيار السلوكي في العلاقات لابد وأن تتمشى مع واقع العصر الذى تزاول فيه هذه العلاقات، وواقع نهاية القرن العشرين واقع معقد في علاقاته الاجتماعية نظرا لكثافة هذه العلاقات وتداخلها وتعدد أبعادها ، ومن ثم ، حتى يصبح السلوك ناجحا لابد من التروى والابتعاد عن المجازفات الفورية والتلقائية في انتقاء المواقف وتبني الاتجاهات ..

لابد للسلوك من الاعتماد على سببية

.. وعلى تحديد الهدف ، وأن يخفف من حدة التناقض بفضل المرونة في المواجهة والبصر وعدم التذبذب في المبدأ والاتجاه.

ان الاصرار على الموقف يكون بعد استيعاب الحقائق والاقتناع الواعي بها والالتزام بالتعليل ، ولا يكون منطلقا من العناد بمعنى الاصرار لمجرد الاصرار ، وحين يبدو خطأ الموقف يكون الرجوع الى الحق والاعتذار عن الخطأ دون حرج أو تعقيد ينقص ..

والموقف الحق هو الموقف الموضوعي المسبب برؤية وتعليل مقنع في جوهره ..

ولاشك أن طبيعة عصرنا هذا ، عصر الأسس العلمية ، والمعرفة والتقدم والتصنيع ، تحتاج الى مزيد من الممارسة في السلوك الاجتماعي والأسري ، والشخصية التي تتبنى الممارسة والقدوة هي أكثر قربا الى الانجاح من الشخصية الانفعالية المجازفة .. لقد اختفت الفروسيات الفضلة لتتفجر قدرة العقل المتحكمة في الأشياء ، وأصبح الاكثر سيطرة هو الاكثر وعيا وعلما وتفهما وممارسة وروية ، حيث تقل مواطن زلله وتندر احتمالات انزلاقه .

ان السلوك الواعي الممارس المعبر عن مواقف أصيلة هو السلوك الذي يصل الى غايته ويكون له الاستمرار والدوام بفضل عدم تحكم النزعات الفورية فيه أو الايماءات العشوائية ، ولما فيه من قدرة تقاضي صغائر الامور وتوافهها انه سلوك يترفع عن التكليات والعفويات ..

هذا السلوك الواعي هو الذي حثنا عليه ديننا الحنيف وهو الذي جسده لنا رسولنا الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ بسلوكه النسخصي في عصر النبوة ، وهو الذي دعانا الى اتباعه في كل المناسبات .

وعلى انسبابنا أن نتأمل ذلك ، وأن يتمثل المبادىء القرآنية في سلوكه ونقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم في تطبيق هذا السلوك ، وكيف كان صلوات الله وسلامه عليه يفتن الصلاات بالمعايير الصحيحة الواعية ، ملتزما بمواقف وأهداف سليمة أصيلة بعيدة عن العفويات .. ليس فقط في علاقاته مع من آمن به ، بل حتى مع عدوه منطلقا من المبدأ القرآني السامي :

[أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن] النحل : ١٢٥ .

الآيات القرآنية .. والأحاديث النبوية .. وسلوك الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه ، نموذج خالد لسبابنا اذا ما أراد البحث باسم حرية الاختيار لسلوكه الأسري والمجتمعي في علاقاته .. سواء بالنسبة لتأصيل شخصيته .. أو تدعيم روابطه الأسرية والاجتماعية .. ليحقق ما فيه الخير لأمته .. بل وللانسانية كلها.

عرض وتلخيص
عماد شرف

أثناء عرض كتاب الشهر العدد الماضي [معالم في الطريق] حدث خطأ نصويبه ما يلي :

آخر ٨ سطور من العمود الأول ص ٧٩ وأول ١٢ سطر من العمود الثاني ص ٧٩ تأتي قبل آخر ٥ سطور من العمود الثاني ص ٧٨

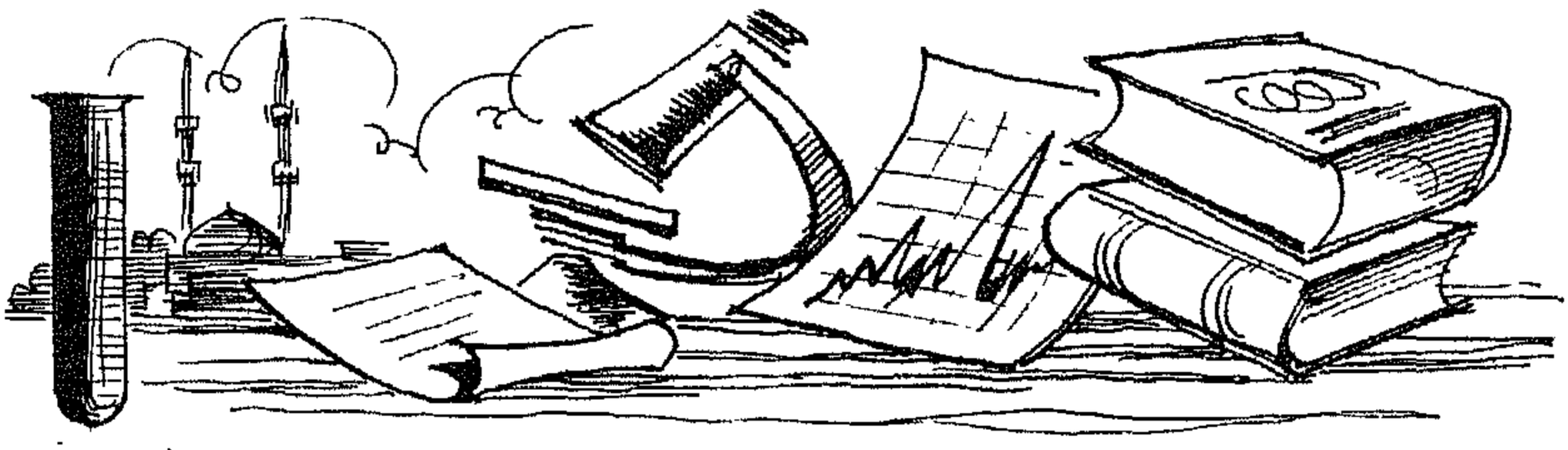

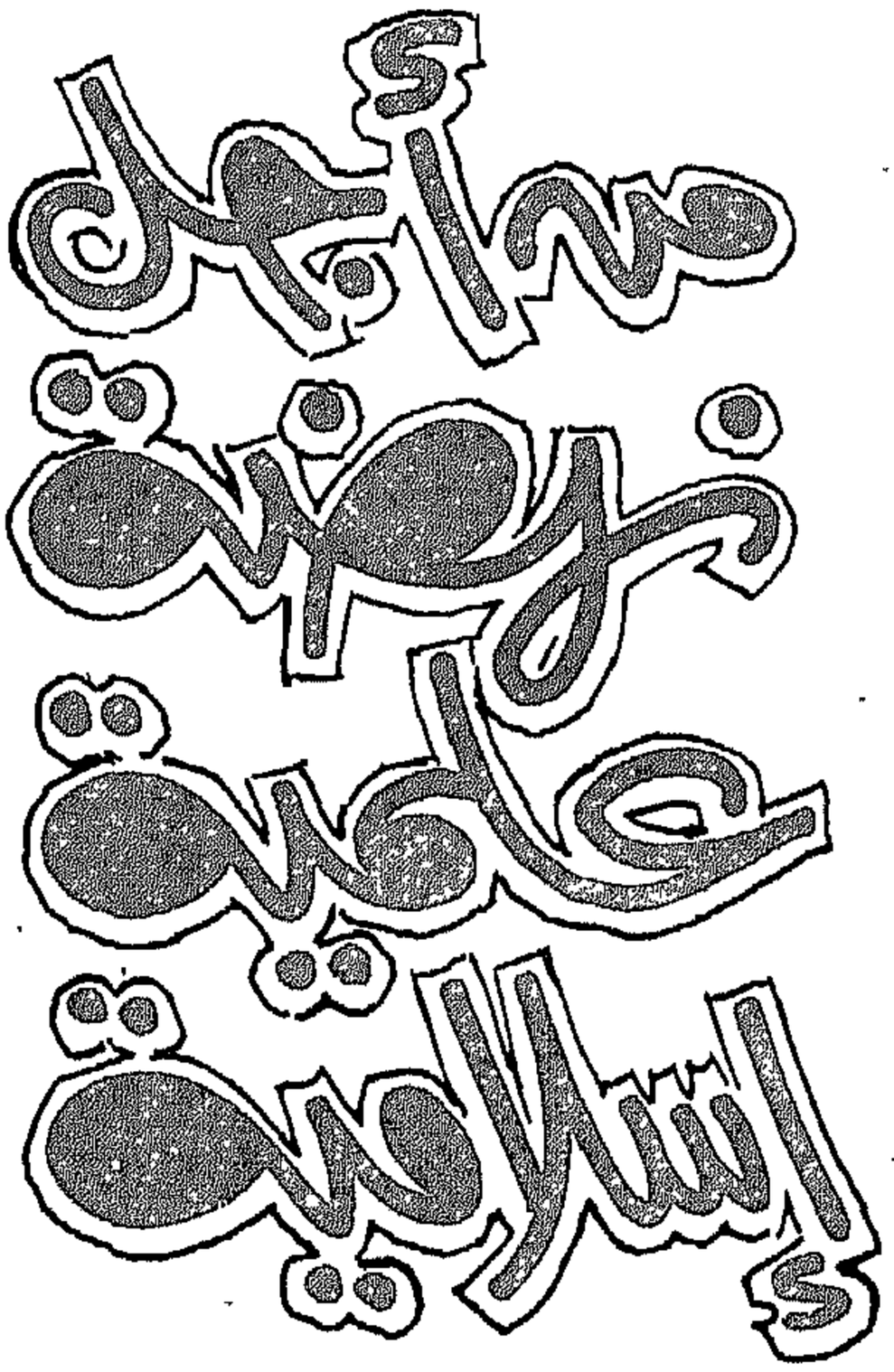

تحرك فى داخل الوطن الاسلامى منذ حقبة طويلة اشارات وعلامات النهضة ويوما بعد يوم يكسب المد الاسلامى ارضا جديدة ومواقع جديدة ، ومازال البحث العلمى حتى الآن يفتقد الى اطار اسلامى يشمله ويحدده ويوجهه كجزء لا يتجزأ من عملية النهضة والأمة الاسلامية تذخر بعدد كبير من العلماء فى شتى المجالات لا توجد بينهم أى روابط تنسق عملهم وتحقق أمكانيات الأرتباط الحتمى بينهم ذلك الارتباط الذى حققه التاريخ الحضارى الواحد ويحدده اليوم الهم والأمل الواحد .. بل أن الكثير من علمائنا يهاجر الى أوروبا وأمريكا بحثا عن الرزق والحرية العلمية وامكانيات البحث .

لقد قامت فى الغرب مؤسسات عدة مهمتها دعم البحث العلمى وتوجيهه مثل مؤسسة الكسندر فون همولت فى المانيا الغربية ومؤسسة فولبرايت فى أمريكا والمعهد الدولى لتنمية البحوث العلمية فى كندا واذا نظرنا الى أمكانيات الوطن الاسلامى المادية والعقلية لا نجد مؤسسة واحدة توازى ما يفعله الغرب رغم أننا أكثر حاجة له .

انني أدعو الى هيئة اسلامية علمية .

الهدف :

١ ـ رفع مستوى البحث العلمى فى الوطن الاسلامى كجزء من النهضة الشاملة.

٢ ـ تنشيط تبادل المعلومات بين العلماء من أبناء الوطن الاسلامى .

٣ ـ اعادة الوجه والقيمة الحضارية لهذه المنطقة من العالم وتقديم الاسلام كدين شامل لكل مناحى الحياة الانسانية .

٤ ـ حل مشاكل الوطن الاسلامى ، التى هى فى معظمها مشاكل المنطقة الفقيرة من العالم ، فى مجالات الغذاء والصحة والصناعة والتجارة والاقتصاد والعلوم الانسانية .

٥ ـ ربط مراكز البحوث والجامعات فى كل انحاء الوطن الاسلامى وتبادل الابحاث ورفع مستوى البحث العلمى والاهتمام بالمتفوقين ومشاكل المنطقة .

مجالات النشاط :

١ ـ الغذاء ، الذى يعتبر أهم المشاكل التى تطحن معظم ابناء الأمة الاسلامية .

٢ ـ المجال الطبى والصحة العامة والوبائيات .

٣ ـ مجالات الاقتصاد والتجارة والشئون المالية .

وسائل العمل :

١ ـ تدعيم البحوث العلمية فى الطب والهندسة والزراعة والاقتصاد بالأموال اللازمة .

٢ ـ تقديم المنح اللازمة لأبناء العالم الاسلامى المتفوقين فى مجالات تخصصهم .

٣ ـ تقديم منح للتخصص فى المجالات النادرة فى البحث العلمى .

٤ ـ انشاء عدة مراكز أبحاث فى مجالات التخصص المختلفة فى مختلف أنحاء الوطن الاسلامى .

٥ ـ انشاء جوائز علمية مختلفة لمختلف نواحى درجات البحث العلمى .

٦ ـ تقديم المساعدات الى العلماء المسلمين فى مجالات البحث والنشر والمؤتمرات ، خاصة العلماء الشبان منهم.

٧ ـ انشاء مجلات علمية فى كل تخصص لنشر الابحاث .

٨ ـ المساهمة فى اقامة المؤتمرات العلمية التى تعالج مشاكل المنطقة المختلفة.

٩ ـ الاتصال بالهيئات العلمية الدولية واقامة روابط ذات قيمة خالية من الاستغلال بينها وبين العلماء المسلمين .

التنفيذ والتمويل :

ينشأ جهاز لهذه الهيئة من علماء المسلمين من أجل تقنين نظامها ومواردها ونشاطها العلمى وبرامجها ومجالات عملها ، على أن يكونوا من العلماء ذوى التاريخ الاسلامى المشرف وليس لهم اتجاهات عنصرية أو عرقية وأن يكون همهم الاول النهضة الاسلامية المعاصرة .

ويمكن أن يأتي تمويل الهيئة كالتالى :

١ ـ مساهمات الأفراد فى الوطن الاسلامى .

٢ ـ مساهمات الدول وخاصة الدول الغنية والنفطية .

٣ ـ مساهمات المنظمات العربية والاسلامية .

٤ ـ مساهمات الهيئات التى يهمها مجالات البحث كالشركات الطبية والدوائية والزراعية وغيرها ..

اننى اعتقد واكرر أن النهوض الاسلامى هو نهوض شامل وان مجالات البحث العلمى جزء لا يتجزا من عملية النهضة المعاصرة .. فليتناد ذوو الاختصاص وكل من يشعر بأن هذا النداء يخصه من أجل هذا العمل الاسلامى الهام .

دكتور محمد عبد الحميد شلبى
أستاذ مساعد الفيرولوجيا والمناعة
كلية الطب البيطرى
جامعة القاهرة

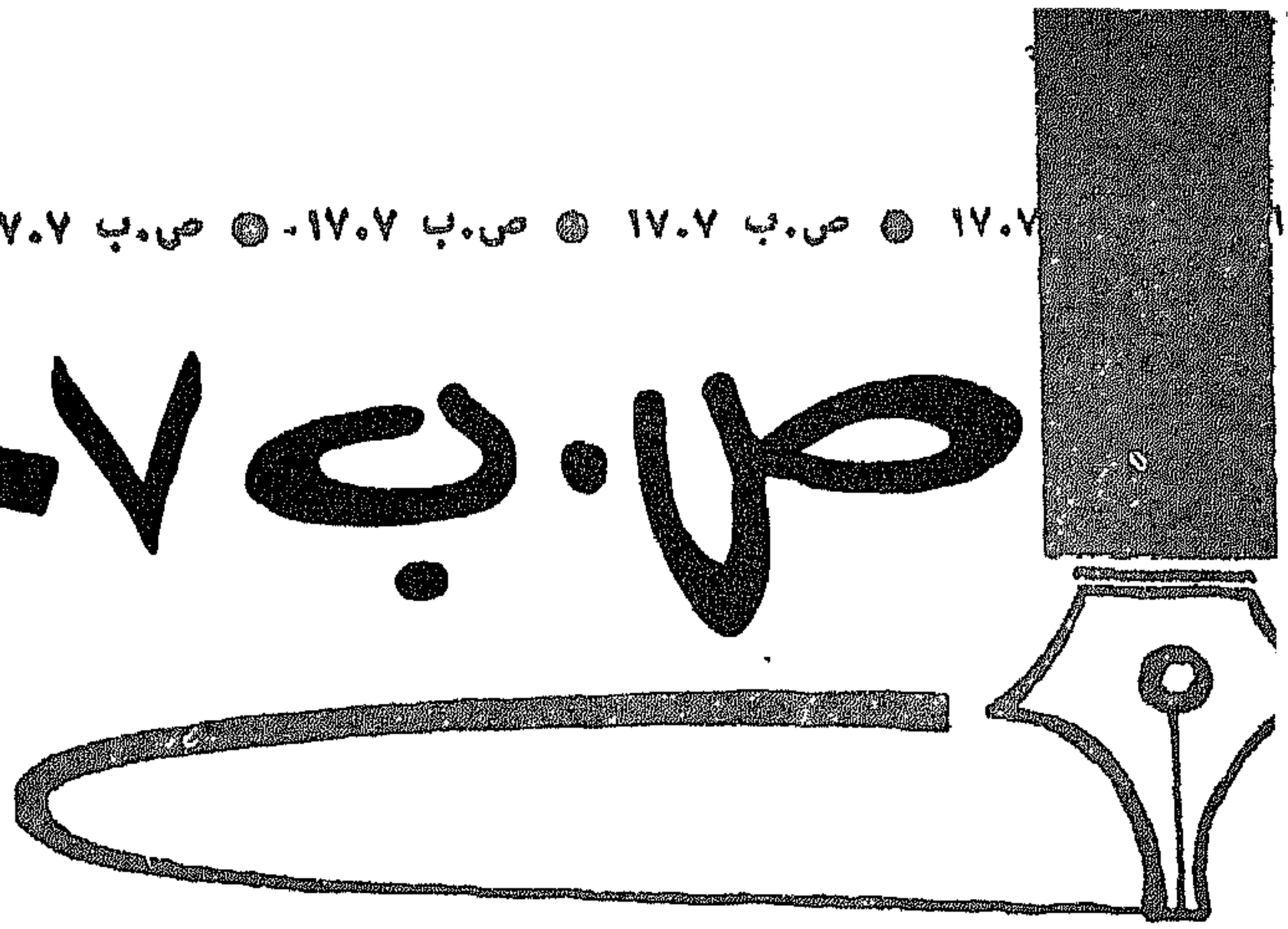

تعليقات :

حول الثورة الايرانية

● هى ثورة اسلامية فريدة وامامة راشدة وحكم شورى بما أنزل الله فى كتابه فلماذا يخشاها الحكام العرب .. استفيقوا قبل أن تقعوا فى قبضة الشياطين « البيض » !

جلال السعيد الحفناوى ـ آداب القاهرة

● كثرت الاقتراحات فى مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الاخيرة ، وكلما زادت الاقتراحات كلما اغتصبت اسرائيل المزيد من الاراضى الاسلامية ، وما أغرب أن يقترح النظام العراقى تحرير القدس فى الوقت الذى تحارب قواته جيوش المسلمين فى ايران .. جيوش الثورة الاسلامية الحقيقية .

على عبد الحسين سليمان ـ عمان ـ مطروح

● بعد نشوب الحرب العراقية الايرانية التى كان وراءها الغرب والشرق لانهاك قوة الاسلام المتمثلة فى جيوشه سارعت فرنسا الصليبية لتفى بمعاهداتها القديمة مع العراق فتمنحها الأسلحة والطائرات ونفس الشىء فعلته ايطاليا بعد ذلك ، فهل هذه المواقف مجرد مصادفة أم هو تخطيط الغرب الذى يقوده الفاتيكان بقيادة البابا بول ، وهل كانت الامدادات تاتى لو ان الحرب مع اسرائيل .. ترى هل يفيق الحكام من غفلتهم بدلا من العمالة لموسكو وواشنطن .

رضا حسين حراجى ـ كلية تربية اسيوط

برقيـــات

ـــ محاكمة الأستاذ د. نجم الدين أربكان زعيم حزب السلامة .. لماذا لم يتحرك أحد ليطالب بالافراج عنه الا تذكرون قيـام الدنيـا وقعودها من أجـل محاكمـة المطران كابوتشى ؟ ..

ـــ استاذ حسن الباقورى راجع العشرة آيات الأخيرة من سورة الكهف ..

ـــ صدام حسين هو العميل المزدوج لامريكا وروسيا وهو أبغض كلاب الحراسة الموجودين فى العالم الاسلامى ..

ـــ باب المرأة فى جريدة الأهرام دعوة للهـــدم تفودها [اليس الملاغ] ..

د . أربكان

عصام عبد الغفار شعلان ـ القاهرة

● نداء الى القوات المسلحة العراقية ... الى متى نظل غافلين عن قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة وعن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .. فكفوا عن قتال اخوانكم أو انضموا الى القوات المسلحة الايرانية أو ازحفوا معا لتحرير القدس من عدونا المشترك ..

محمد مفازى محمد ـ اسنا

بين الاخوان وحركة ايران

انطلاقا من الحب والتقدير لأستاذنا وأخينا عز الدين الفارس نعتب عليه قوله عن حركة الاخوان المسلمين فى العدد ٢١ من مجلتنا الحبيبة [المختـــار الاســـلامى] « فى حين كان محور حركة الاخوان المسلمين كحركة رائدة فى الوطن الاسلامى هو تربية الفرد » .. يقول هذا فى مقابل قوله عن حركة ايران « فى حين قامت حركة ايران على الجهاد » واستاذنا الفاضل يعرف أكثر منا موقف الاخوان من الجهاد فشعارهم هو الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا .. وهذا الشعار ترجم الى واقع مشهود ضد مجرمى العالم من يهود سنة ١٩٤٨ وانجلترا سنة ١٩٥٢ ولم يوقف الاخـــوان عن كفاحهم الا اجتماع ممثلى الدول الكبرى آمرين مصر بالقضاء على هذه الجماعة والا تلك القيادات الفاشلة التى جثمت على صدر الوطن الاسلامى .. أليس هذا جهادا ؟ !

طاهر الدريسى ـ طلخا

●● المختار : لكن .. هل نفى الكاتب صفة الجهاد عن الاخوان المســـلمين ؟ ! ..

وما بعد الحرب ؟! ..

تطالعنا الاعلانات الحائطية لمختلف الأحياء الجامعية والمعاهد بمدى اثر الحدث الذى وقع فى ضـــواحى العاصـــمة فى الحى الجامعى « بنعكنون » يوم السبت ٨٠/١٢/٢٠ الساعة الثانية صباحا .. وبشير الخبر الهام الى ان جماعة من عناصر ملحدة قامت بحرق معرض الكتاب الاسلامى ولم نعاقب حتى الآن ..

حميدى عبد القادر ـ وهران

الى وزارة الحربية

أيام الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ كانت الخدمة العسكرية حلما لشباب المسلمين الذين كانوا يتسابقون الى ناديتها ، أما اليـوم فالشـباب جميعا وبكل فئاته يؤدون الخدمة العسكرية على مضض فما هو السبب يا وزارة الحربية ..واتحداكم أن يتقدم اليكم شاب واحد اذا جعلتم التجنيد ـ على هذا الوضع ـ اختياريا ـ ناهيك عن الأبعاد السياسية للمشكلة وعدم ربط الجهاد بالاهداف الاسلامية ..

أشرف حامد ـ السبلاوين

حكم عسكرى :

من المعروف أن كافة الأنظمة العسكرية الحاكمة فى العالم هى انظمة فاشـــــلة عسكريا وسياسيا واقتصاديا أيضا على المستوى العالمى أو المستوى الداخلى لدولة ، ولناخذ مثلا لذلك تركيا الديموقراطية المزعومة والذى أرسى دعائمها كمال اتاتورك الزعيم العلمانى ، ومنذ عهد أتاتورك وتركيا تتخبط فى التبعية والفقر والجهـــل والانحلال وما أكثر التشابه بين عسكر تركيا وعسكر العالم العـــربى والاسلامى ـ والمعروف أن انقلاب عسكر تركيا الأخير هو تدبير امريكى .. وفى سطور نحصر أوجه التشابه بين ملامح حكم العسكر التركى والعربى !

١ ـ النظام الجمهورى العلمانى وهو موجود على مستوى العالم العربى والاسلامى
٢ ـ البعد عن الاسلام بكافة الطرق الفعلية والانحراف أيضا .
٣ ـ العمالة لأمريكا والولاء لها .
٤ ـ محاربة دعاة الاسلام بالأنظمة الليبرالية .

و رفيق هانى ـ دمياط

اتاتورك فى مصر !!

قرأت فى جريدة الاخبار الصادرة يوم الجمعة الموافق ١٩٨١/٣/١٣ فى باب أخبار الناس ان الدولة وافقت على رسم صورة لكمال أتاتورك عدو الاسلام على طابع بريد .. يا سادة هذا الرجل قد فرق الامة وكان نقمة عليها .

السيد على سليم البنا
« محمد بحيرى الشعبى »

امل

اذا نظرنا بعين الاسلام الى تاريخ المسلمين فى الاربعة عشر قرنا الماضية لاستفدنا عبر دروسا رائعة أهمها ان الانحاد يولد النصر وان النصر من عند الله .. فهذا هو صلاح الدين الأيوبى يقدم المثل على انحاد المسلمين وقوتهم .. فهذا الرجل المسلم [الكردى] ما حالفه النصر الا بقيامه على ثغور الاسلام يحمى حياضها ولعل حطين تروى لنا كيف كسر صلاح الدين شوكة الصليبيين وجعل نهايتهم على ترابها وليته يبعث مرة أخرى لكى يستخلص القدس من أيديهم هذه المرة ويأخذ علينا عهداً الا نفرط فيها مرة ثانية ..

هشام عبد الرازق خليل ـ الزقازيق

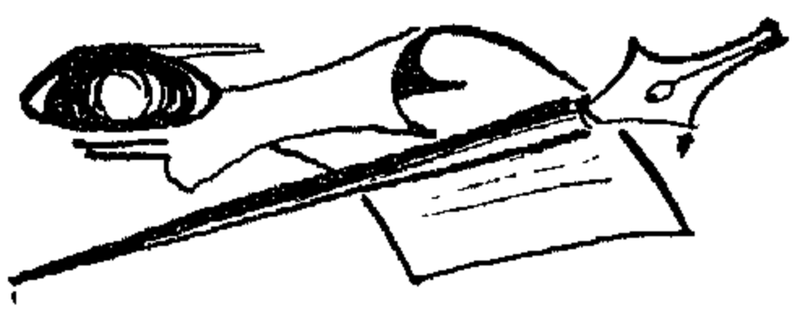

الصدى ..

ـــ د. مجدى على محمد سعيد . كلية الطب : يعلق على بعض كتاب جريدة الشعب واتجاهاتهم ويحذر فى النهاية من أن نكرر مأساة انقلاب ٢٣ يوليو حيث ساعد الاخوان المسلمون القائمين بالانقلاب وكلنا يعرف ماذا فعل بعبد القادر عودة رغم ما قدمه لهؤلاء .

ـــ حسن غلوم رضا . الكويت : يعتب على بعض كتاب المجلة استخدامهم كلمة الثورة الايرانية بينما المفروض أن نقول « ثورتنا الاسلامية » فهى ثورة كل المسلمين .

ـــ على ابراهيم على كامل . مصر الجديدة : يوافينا بخضم هائل من الحيرة فى قضايا الدين والمختار ترشح لك الكتب التالية وستجد فيها ضالتك : لماذا أسلم هؤلاء لاحمد حامد عن دار الشعب ، كتاب النصرانية والاسلام للشيخ محمد عبده ، وكتاب وجهة الاسلام للمستشرق جولد تسهير (مترجم) ، التعريف بالاسلام للاستاذ عبد الكريم الخطيب وفضيلة الاستاذ الخطيب يرحب بك لاستمرار الحوار ت : ٦٠٠٤٣٠

— محمد حامد فهمى ـ علوم الزقازيق يشير الى ما يعانيه الاسلام فى العراق ويشجب سياسة تحديد النسل فى مصر ويحيى جنود القلم فى مجلة المختار .

— محمد الازهر النعمان . تونس : يستفسر عن هوية د. رفعت السعيد الذى يتهكم على شخصية حسن البنا فى كتاب له . وهذا الكاتب يا أخ محمد هو احد الكتاب اليساريين الذين احترفوا الى عنق الحقائق الاسلامية ، أما ما تطالعه احيانا ضد المجاهدين الاسلاميين فهو من نفايات الفكر الضال المضاد الذى يجسد ما قد يكون اخطاء صغيرة لابد أن تحدث فى كل مسيرة عظيمة ـ وكأنها هى كل المسيرة ، ولا يخفى ذلك على القارىء المتابع .

— د. عبد السلام الهراس . فاس . المغرب : نقترح تقديم دراسات وثائقية حول العمال المسلمين فى العالم وحقيقة التعليم الاسلامى واتجاهات الاستشراق المضادة للاسلام . وغيرها .

— نبيل رمضان رجب . القاهرة : يعجب لسكوت المسئولين عن مسرحية « تذكرة للجنة » بالمسرح الكوميدى رغم ما فيها من استهزاء بمشاعر المسلمين .

ـ سيد يوسف الحرجاوى ـ مدرسة التجارة بنى سويف : يشرح مهزلة سب فيها طالب مسيحى الدين الاسلامى لمدرسه ولعدد من الطلبة وقد تم عرض المهزلة على وكيل النيابة عله يقف موقفا رادعا .. وانا لمنتظرون ..

— عبد الله حمد عبد الله الطريف . الرياض : يسأل : لماذا لم يذكر فى القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل ـ كما يسأل عن الفرق بين الرسول والنبى .

المختار فى سورة الاحزاب آية رقم ٤٠ « ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما » صدق الله العظيم .

ـ النبى لا يأتى بشرع جديد وان كان يلهم من قبل الله ويوحى اليه ، أما الرسول فانه يأتى بشرع وكتاب وصحف ويبشر بمبادىء جديدة أوحاها الله اليه ومن هنا كان الرسل أقل فى عددهم من الانبياء .

— عصام السيد طه صالح . دمياط : يعارض المفهوم الجديد الخاطىء الذى يجعل دور الزوجية والأمومة فى الدرجة الثانية من اهتمامات المرأة اليوم .

— الاخوة اسامة أحمد عبد الخالق . طب الاسكندرية ، عباس على حسين . آداب القاهرة ، مهدى الجمل . حقوق الزقازيق : البيانات المطلوبة هى د. فهمى الشناوى دكتوراه فى المسالك البولية وباحث اسلامى ومؤرخ معاصر عريق ، محمد يحيى مدرس الادب الانجليزى بآداب القاهرة ، عز الدين الفارس طبيب شاب .. احمد صادق ماجستير فى العلوم وطبيب بيطرى وشاعر .. حسن عبد المقصود صحفى مسلم قديم .. (٨٠ سنة) وجميعهم يختصون قراء المختار بابحاثهم ومقالاتهم .

ردود خاصة

الأخوة الذين يسألون عن قيمة الاشتراكات وكيفية ارسالها رجاء مراجعة البيانات بالغلاف .

— جمال المهدى . دبى . حدسك فى محله .

— سليمان نجيلى . الجزائر . الأمة : الدوحة ص.ب ٨٩٣

— مدير تحرير الأمة . الدوحة . مبدئيا نقترح أسماء كتاب مجلة المختار وعناوينهم على المجلة وشكرا .

— رئيس تحرير الارشاد . صنعاء . يسرنا ذلك .

— احمد عبد الله درويش . بتصورك الخاص ستصل الى أفضل مما هو قائم .

— محمد شريف الكردى . القاهرة : أكثر من مفاجأة وتجديد فى بداية عامنا الثالث وشكرا .

— ابن ياقوته سمير . تونس . سل هيئة البريد .

— محمد سعد زناتى . الدقى . العدد بمكتبتنا .

— ابراهيم عبد الله الوعل . الاحساء: تبشر بأديب والاشتراك بالغلاف .

— ابراهيم بن حماد الريس . السعودية : الاعداد موجودة والاشتراك بالغلاف .

— فواز الشريقى . السعودية . الاعتصام ٨ ش حسين حجازى ، الدعوة ص.ب ١٦٣٦ القاهرة .

— أم عبد الرحمن : سننشر كلماتك الثمينة باذن الله وبانتظار المزيد .

— حامد على رشوان . انتظر باب الفتوى ـ شعرك ينقصه الوزن .

— حمد خميس السليطى . انظر كتاب التبشير لعماد شرف من مطبوعاتنا ، والاستشراق والمستشرقون لد.محمد مندور

— ابو بكر حلوانى . اتصل بمكتبتنا

— ابراهيم عاشور بريش . كفر جعفر .. قريبا نحقق رغباتك .

— الاخوة عبد المعبود حسن سيد بنى سويف ، محمد على سليم ، احمد العراقى ، عبد المجيد محمد طه ، محمد تقى الكربلائى ـ الشارقة : ننشر ابداعكم قريبا باذن الله .

— الاخوة الأصدقاء عبد المنعم المكى . على النعيمى . تونس . محمد يوسف آداب اسكندرية . اخلاص محمد فاتح جنيف ، عبد العزيز محمد ناصر الحمد السعودية . سعد عبد الخالق دسوقى صنعاء .. شكرا لكم جميعا .

ملتقى الأخوة

● عبد الرحمن عبد المحسن البطه . كتابة الشعر والمراسلة ..
ـ منية سندوب ـ المنصورة ـ ج.م.ع

● عبد الله أحمد عبد الله الطريف ـ ٢٨ عاما . رجل اعمال ..
ـ السعودية . ديوان المراقبة العامة بالرياض ـ بواسطة الوالد حمد عبد الله الطريف

● على ابراهيم على كامل . رئيس مكتب رسم بالشركة العامة للاعمال الهندسية
ـ ٤٨ ش محمد رمزى ـ مصر الجديدة ـ ت : ٧٤٤٠٢٦ .

● محمد حامد فهمى ـ ٢١ عاما . طالب بكلية علوم الزقازيق . جمع الطوابع والعملات والمراسلات بالعربية او الانجليزية ..
ـ الابراهيمية شرقية . بريد مباشر . ص.ب فيطان .

● محمد ابراهيم عبد الفتاح ١٨ عاما . المراسلة وتبادل الآراء .
ـ بورسعيد . شارعى كسرى واسيوط . بواسطة غريب السرجانى .

● يحيى عبد العزيز عبد المقصود | مؤسس جمعية الصداقة والمراسلة العربية |
ـ القاهرة . الوايلى الكبير ش الدمياطى حارة ابراهيم الدسوقى رقم ٩

● عبد الحكيم حمادى ـ ١٨ سنة ـ طالب ثانوى . المراسلة بالعربية او الفرنسية
ـ مراجعة ١٣ عدد ٤٥ المعهد الثانوى المهنى بقبلى . فاس . تونس

● سليمان الملقب بخلباى ـ ١٩ عاما ـ طالب ثانوى ـ المراسلة والقراءة .

ـ الجزائر ـ بسكره ـ مسجد النهر ش الزعاطشة .

مصانع

الشريف للبلاستيك

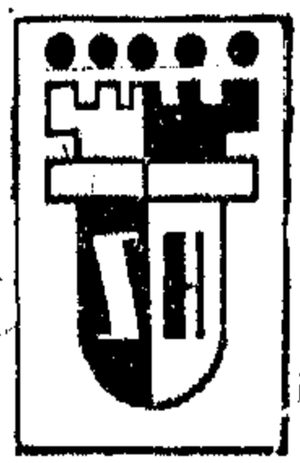

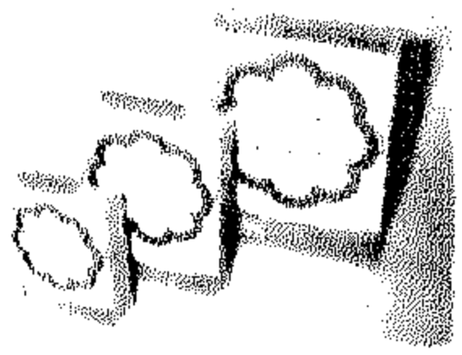

مقطف غسيل مسحوق

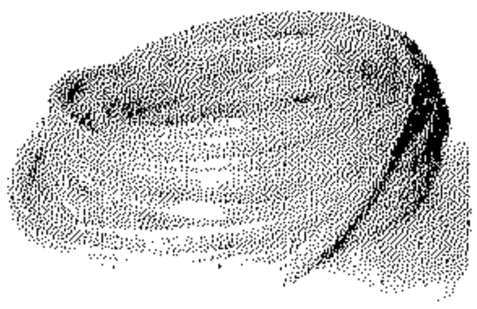

خراطيم مختلفة الاستعمال

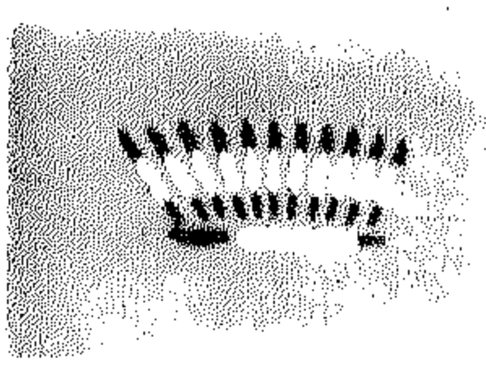

أدوات حافة نادي مختلفة

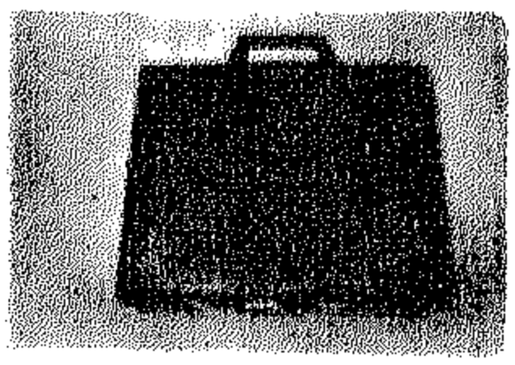

حقيبة مدارس وحفظ الأوراق

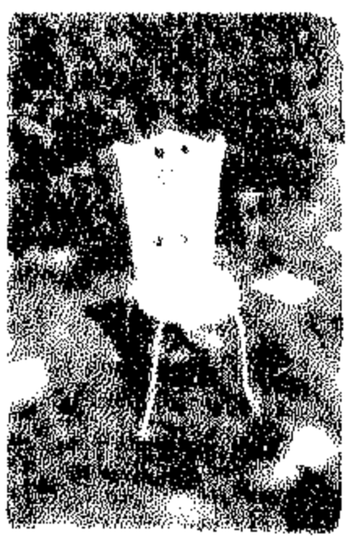

أطقم كراسي مريحة وعملية تناسب كل محل

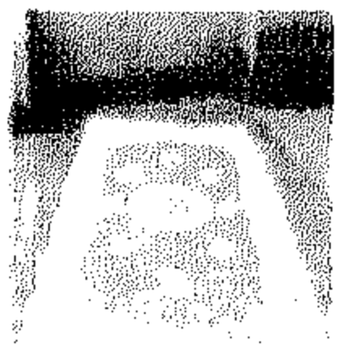

حصير مزخرف للارضيات والحوائط

صندوق زجاجات المياه المعدنية

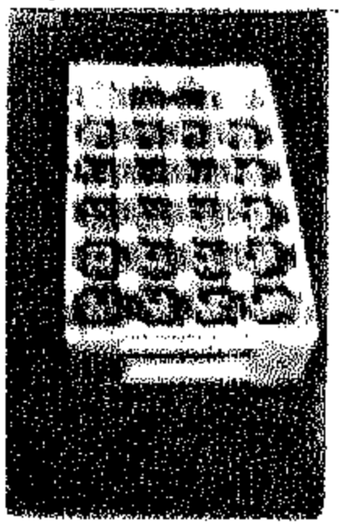

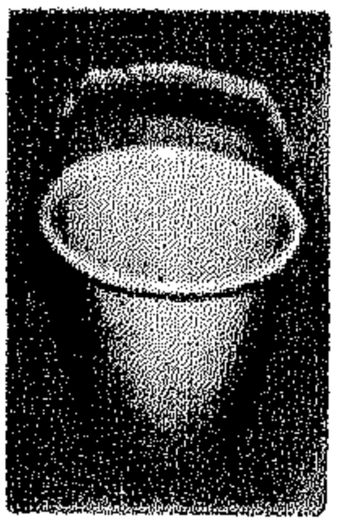

حزدل يد للاستيك

مجموعة مصانع الشريف تتكون من:

الشريف للبلاستيك

لوازم المنزل الحديث والأثاث ولوازم الطفل والحقائب الرقائق.

المصانع المصرية للأدوات الكتابية

صناعة الأقلام الجافة والرصاص وورق الكربون وأشرطة الآلة الكاتبة ومختلف الأدوات الكتابية.

المصانع المصرية للألياف الصناعية من البلاستيك

كالشكاير والحبال والمنسوجات كالحصير وغيرها وكذلك من مختلف الألياف الصناعية.

شركة مواد البلاستيك والكيماويات

صناعة وتجارة مواد البلاستيك كعديد كلوريد الفنيل P.V.C والبوليستيرين وغيرذلك وكذا المواد اللازمة للصباغة.

الإدارة العامة والمبيعات ٢٤٠ شارع أبوسنبل - مصر الجديدة ت ٨٦٧١٩٠/٨٧٣٣٠٨/٨٦٨٣٠٥

مصانع : مصر الجديدة - شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥

برقيًا : شريفبلاست القاهرة تلكس ٩٣٦٧٤ SHRIF - UN